### 

## كلية القرآن الكريم

## والدراسات الإسلامية

قسم التفسير

البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي ( ت 745 هـ )

من بداية كلامه على الآية (77) من سورة طه  
إلى نهاية كلامه على سورة المؤمنون

( دراسةً وتحقيقاً )

#### مشروع رسالة علمية مقدّم لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

###### إعداد الطالب:

###### عادل بن عمر بن عمر بن يسلم بصفر

###### إشــراف

###### أ.د/ ملفي بن ناعم الصاعدي

###### العام الجامعي

**1431/1432ﻫ**



اَلْــمُــقَــدِمَــةُ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإنَّ أشرف وأولى ما عُمرت به الأوقات ، وصرفت فيه الأعمار ، وتنافس فيه المتنافسون ، وتسابق فيه الأبرار ، هو العلم بالله وبشريعته ؛ لأنَّه لازم تحقيق حكمة خلق الله ـ تعالى ـ للمكلفين ، وهي عبادته ، كما قال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (سورة الذاريات : 56) ؛ إذْ لا يمكن لأحدٍ عبادة الله إلا بعد الفقه عنه ، والعلم بشرعه ، ولقد أودع الله ـ تعالى ـ في كتابه أصول التشريع وقواعده ، وبيَّن فيه معالمه ، وأحكم فيه معاقده ، فلم يغادر صغيرةً ولا كبيرةً من الخير إلا دلَّ عليها ، وأرشد إليها ، ثمَّ بيَّنها رسوله أتمَّ بيانٍ وأحسنه ، لذا كان تفسير القرآن الذي هو سبيل العمل بمقتضاه أعظمَ العلوم وأجلَّها .

ولمَّا وفقني الله ـ تعالى ـ للتخصص الأكاديمي في التفسير وعلومه ، وأعانني على اجتياز مرحلة ( الماجستير ) بتوفيق منه ، كان من متطلبات المرحلة العلمية القادمة تقديم أطروحة علمية لمرحلة ( الدكتوراه ) ، فوقع اختياري على تحقيق كتاب :

**( اَلْبَحُرُ اَلْمُحِيِطُ لِلْإِمَاَمِ أَبِيِ حَيَّاَنَ ، مُحَمَّدُ بْنُ يُوُسَفُ اَلْأَنْدَلُسِيِ اَلْغِرْنَاَطِيِ ، اَلْمُتَوَفَّىَ سَنَةَ 745هـ ) .**

من قول الله تعالى : وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى (سورة طه : 77) .

إلى قوله تعالى : وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (سورة المؤمنون : 118) " دراسةً وتحقيقاً " ابتداءً من اللوحة التاسـ(39)ـعة والثلاثون ( ب ) من الجزء الثالث ، إلى اللوحة الثانية عشـ(112)ـر بعد المئة ( أ ) من نسخة عاطف أفندي .

لأسباب ذكرتها ومسوِّغات فصَّلتها ، راجياً الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه العظيم ، وأن يشغل به لساني وجَناني وأركاني ؛ فيكون لي خير جليس ونديم ، وأن يلهمني الصواب في القول والعمل ، إنَّه سبحانه قريب سميع مجيب .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

أسباب اختيار الموضوع

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

وقع اختياري لهذا الموضوع ، وتوجهت إليه همتي للأسباب التالية :

1. أهمية علم التفسير الكبرى ؛ لاتصاله المباشر بكلام الله ـ تعالى ـ وشرفه على بقية العلوم ؛ لشرف موضوعه ؛ وغايته ، وشدة الحاجة إليه ؛ فكان حَرِيَّاً بصرف الأوقات ، وإنفاق اللحظات في خدمته وتحريره .
2. أهمية الالتفات لكتب العلماء المتقدمين -ولاسيما المحقِّقين منهم- وضرورة العكوف على تصانيفهم لاستخراج ما أودعوها من مخبَّآت علومٍٍ ، ومخدَّرات فُهومٍٍ ، فهي نَتاج أزمانٍ ، وإِرْث أعمار ، وخَراج رِحلاتٍ ، ومُعاناة ومكابدات أسفار ، وثمرة مدارسات ومناظرات ، ومطالعات أسفار ، وحصيلة تأمُّلات واجتهادات ، وعصارات أفكار ، وذلك بالدراسة والتحقيق ، والتدقيق والتعلُّم والتعليم .
3. قيمة تفسير ( البحر المحيط ) العظيمة بين مصنفات كتب التفسير، وذلك لعدة اعتبارات :

أولاً : مكانة المؤلف :

أ- يُعدُّ أبو حيَّان الأندلسي من أئمة العربية ، الذين توفروا على درسها وتحريرها ، فقد اعتلى سنام العربية ، واستقر في بحبوحتها ، مع العلم الراسخ بالقراءات ، والتفسير ، والآثار ، والفقه ـ كما تذكر كتب التراجم ـ فلا جرم أن أفْرَغ كثيراً من علمه في هذا السِفْر العظيم ، ولا غرو أن خَدَم به هذا الكتاب الكريم .

ب- تأليفه لكتابه ( البحر المحيط ) كان بعد مرحلة النضج والرسوخ والتمكن ، فقد ألفه قبيل بلوغه الستين من عمره ، ولا شك أن ذلك يُضفي على الكتاب قيمة علمية ، ومزية ظاهرة على غيره وأهميته .

ج- تميزه بالاستقلالية العلمية ، وتحرره من رِبقة التقليد ، فلم يكن مقلداً في النَّحو البصريين ولا الكوفيين ـ كما هو حال المدرسة الأندلسية والبغدادية النحوية ـ بل له اجتهادات ، وانفرادات ، وترجيحات .

ولقد تبوأ الكتاب مكاناً علمياً عليّاً لأجل تلك المزايا ، إذْ مصنفات العلماء لعقولهم وأفهامهم مَرايا ، وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلم([[1]](#footnote-3)) ، والقلم أحد اللسانين([[2]](#footnote-4)) .

ثانياً : مكانة الكتاب :

أ- يُعد هذا التفسير من أهم مصادر التفسير عموماً واللغوي خصوصاً ؛ لما اكتنزه من مباحث وتحريرات لغوية من إمام لغوي محقق .

ب- حوى تفسير ( البحر المحيط ) نصوصاً من كتبٍ ما زالت مفقودة أو مخطوطة ؛ فهو بهذا قد حفظ لنا شيئاً مما ضاع من التراث الإسلامي .

ج- تعقباته لكثير من المفسرين والمعربين للقرآن الكريم ، ومناقشتهم في كثير من المسائل التفسيرية والعربية .

د- اختياراته الإعرابية تميل إلى ظاهر النَّص ، ويرفض الأعاريب البعيدة الجانحة إلى تقديرات لا يساعدها الظاهر ولا يدل عليها ، وعليه فقد راعى في أعاريبه الجمع بين المبنى والمعنى ، ومراعاة ذلك من أولى ما ينبغي للمفسر ؛ إذْ إن ذلك يعد من قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب .

هـ اهتمامه الكبير ببيان وجوه القراءات المتواترة والشاذة ، وتوجيهها من لغة العرب .

و- دافع ـ رحمه الله ـ دفاعاً مشكوراً عن القراءات المتواترة الثابتة ، ودافع عن قرَّائها من طعن الطاعنين ، وإنكار المنكرين .

ز- يُعد تفسيره تفسيراً تحليلياً ، انتهج فيه نهجاً دقيقاً ؛ حيث إنَّه يُشبع الكلام على تفسير الآية إفراداً وتركيباً ، رواية ودراية .

ح- لا توجد لهذا الكتاب العظيم نسخة محققة مخدومة ، بالرغم مما تقدم من ومضات خافتة يسيرة ، تشير إلى أهمية الكتاب وقيمته الكبيرة .

ط- مشورة بعض مشايخي بالإقدام على هذا المشروع العلمي ، وتشجيعهم لي بخدمة هذا الكتاب .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

أثر هذا الكتاب فيما بعده

حَظِيَ هذا التفسير بقبول وشهرة واسعة ، وأثَرُه واضحٌ فيما جاء بعده من كتب ، وفيمن جاء بعده من أهل العلم ، فقد اعتمد عليه العلماء في تفاسيرهم ، وكتبت حوله تلخيصات ، وردود ، ومناقشات .

وممن أكثر الاعتماد على هذا الكتاب :

1. أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي([[3]](#footnote-5)) ، في تفسيره " الجواهر الحسان في تفسير القرآن " .
2. أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد السفاقسي([[4]](#footnote-6)) ـ أحد تلاميذ أبي حيان ـ في كتابه : " إعراب القرآن المجيد " .
3. محمد بن سليمان الصَرْخَدي([[5]](#footnote-7)) الشافعي ، حيث اختصر الكتاب ، واعترض على صاحبه في مواضع منه . ([[6]](#footnote-8))
4. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، المعروف بالسمين الحلبي([[7]](#footnote-9)) ـ وهو أحد تلاميذ أبي حيان ـ في كتابه : " الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " .
5. أحمد بن عبد القادر بن مكتوم([[8]](#footnote-10)) ـ أحد تلاميذ أبي حيان ـ وذلك في كتابه : " الدر اللقيط من البحر المحيط " ، وهو من أهم مختصرات الكتاب .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

الدراســات الســابقة

لا شك أنَّ كتاباً مثل البحر المحيط لابد أن يحظى بدرس العلماء والباحثين ؛ فهو موسوعة علمية من موسوعات التفسير التي استنفد صاحبها فيها جهده ، واستفرغ وسعه ، وأودعه جواهر علمه ، فكان حقيقاً أن يتبوأ هذه المكانة ، وقميناً أن يَحتفي به حذّاق العلم ، وحرياً أن تنصرف إليه همم المشتغلين بالتفسير .

وسأذكر ـ في عجالة ـ بعض الجهود العلمية التي اهتمت بهذا الكتاب :

1. أبو حيان النَّحوي . للدكتورة : خديجة الحديثي ، وهي رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة ، في عام 1383هـ ، وهي مطبوعة عام 1385 هـ.
2. منهج أبي حيان في تفسير البحر المحيط. للدكتور : عبد المجيد عبد السلام المحتسب ، وهي أطروحة دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
3. أبو حيان الأندلسي النحوي المفسر . للدكتور : عبد اللطيف الخطيب ، وقد صدر عن دار ابن كثير في دمشق في عام 1420هـ .
4. منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات في ضوء علم اللغة المعاصر ، للدكتور . يحي القاسم ، أطروحة دكتوراه في جامعة عين شمس .
5. منهج الإمام أبي حيان الأندلسي في العقيدة من خلال تفسيره البحر المحيط ، للدكتور : إبراهيم برقان ، أطروحة دكتوراه في جامعة الزيتونة التونسية عام 2006 م.
6. أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراده القراءات فيه ، للدكتور : أحمد بن خالد شكري ، وهي جزء من رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية في كلية القرآن الكريم ، وقد طبعت في دار عمار بالأردن عام 2007م .
7. اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط، للدكتور : بدر بن ناصر البدر ، أطروحة ماجستير في جامعة الإمام ، وقد طبعت عام 1420 هـ.
8. مسائل النحو والصرف في تفسير البحر المحيط , للدكتور : عبد الحميد بن مصطفى السيد ، ونشرته دار الإسراء ، عام 2003 م.

هذا بعضٌ وغيضٌ من قائمة كبيرة من الرسائل العلمية وغيرها ، من الدراسات التي اهتمت بأبي حيان وتفسيره ( البحر المحيط ) منهجاً ودراسة ... الخ .

ومما يجدر التنبيه عليه ، والإشارة إليه : أن تلك الدراسات جميعها لم تتعرض لنص الكتاب بالتحقيق العلمي !

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

خـطـة الـبـحـث

تتكون الخطة من : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس :

المقدمة : وتشتمل على :

1- سبب اختيار الموضوع .

2- خطة البحث .

3- منهج البحث .

القسم الأول : الدراسة **: وفيه فصلان :**

الفصل الأول : تعريف موجز بالمؤلف ، وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : لقبه ، واسمه ، وكنيته ، ونسبه .

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، ووفاته .

المبحث الثالث : حياته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الخامس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : عقيدته .

المبحث السابع : مذهبه الفقهي .

المبحث الثامن : مؤلفاته .

**الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ، وفيه ستة مباحث :**

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ، ونسبته للمؤلف .

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب ، وميزاته .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : المآخذ على الكتاب .

المبحث الخامس : مصادر الكتاب .

المبحث السادس : وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب ، ونماذج منها .

القسم الثاني **: النَّص المحقق** .

من الآية (77) من سورة طه ، إلى آخر سورة المؤمنون .

ابتداء من اللوح (258) من الجزء السادس ، إلى اللوح (91) من الجزء السابع من النسخة المحمودية ، وسأحقق منها ثلاثـ(93)ـاً وتسعين لوحة بحسب نسخة المكتبة المحمودية .

وبعد تغيير النسخة الأم :

ابتداءً من اللوح التاسـ(39)ـعة والثلاثون ( ب ) من الجزء الثالث ، إلى اللوح الثانية عشـ(112)ـر بعد المئة ( أ ) من نسخة عاطف أفندي .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

الفهـارس **: وتشتمل على :**

1. فهرس الآيات الكريمة.
2. فهرس الأحاديث الشريفة.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الأشعار.
5. فهرس الأعلام المترجم لهم.
6. فهرس الأماكن والبلدان.
7. فهرس المصادر والمراجع.
8. فهرس المسائل العلمية .
9. فهرس المحتويات.

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

منهج التحقيق

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

لقد سِرْتُ في تحقيقي لهذا الكتاب ـ بتوفيق من الله تعالى ـ على النَّحو التالي :

1. اخترت طريقة النسخة الأم في تحقيق النَّص ومقابلة النسخ عليها ، فقمت باختيار الأصل من بين النسخ المتوفرة وانتقاء عدة نسخ لأقابلها على الأصل .([[9]](#footnote-11))
2. نسخت الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة ، وقابلته مع الأصل والنسخ الأخرى .
3. أثبتالفروق- التيلهاتأثيرفيفَهْمالنَّص - بينالأصل وبين النسخ الأخرى في الهامش ؛ أما الفروق التي لا تأثير لها على النَّص فلا أثقل الحواشي بها ، كما أني لم أتصرف في الأصل ، إلا إذا كان فيه خطأ ظاهر ؛ فإني أثبت ما أراه صواباً مما في النسخ الأخرى أو بعضها ، وأشير إلى ذلك في الهامش .
4. كتابة الآتي أعلى كل صفحة : ( تفسير سورة كذا .. آية .. رقمها.. ) وذلك بحسب مضمون كل صفحة .
5. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني ، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية وذلك في الأصل ، ولا أكرر ذلك حيثما يذكر المؤلف جزءاً من الآية أثناء تفسيرها .
6. عزو القراءات المتواترة والشاذة إلى مصادرها الأصيلة .
7. تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها ـ بذكر الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث أو الأثر إنوجد ـ فإن كان في الصحيحين أوأحدهمافأكتفيبالتخريج منهما ، وإن كان في غيرهما فأعزوها إلى كتب السنة الأخرى ، وأنقل ما أجد من كلام أهل العلم عليه صحة وضعفاً .
8. توثيق ما ينقله عن أهل العلم من كتبهم المطبوعة ، فإن لم يكن للمنقول عنه كتاب فمن الكتب المعتمدة في ذلك الفن ، مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق بإيجاز .
9. توثيق الشواهد الشعرية من مصادرها ، ونسبتها إلى قائليها .
10. الترجمة للأعلام ، ترجمة موجزة .
11. التعريف بغوامض المصطلحات الواردة في الكتاب .
12. بيان الغريب ، فإن كان الغريب في القرآن أو الحديث أو اللغة أو الفقه أو غيرها فإني أبيِّن كلَّ غريبٍ في علمٍ من كتب الغريب في ذلك العلم .
13. التعريفبالأماكن ،والبقاع، والبلدانغيرالمشهورةمنالمصادرالقديمةوالحديثة .
14. الالتزام بعلامات الترقيم لما فيها من إبراز المعنى وإيضاح المراد .
15. ضبط ما يحتاج إلى ضبط ، كالشواهد الشعرية ، وبعض الألفاظ الغريبة.
16. تذييل البحث بالفهارس العلمية على النحو المبيَّن في الخطة .

هذا هو منهجي في كتابة هذا البحث مع ملاحظة المنهج العلمي العام في كتابة البحوث والرسائل .

وما توفيقي إلا بالله ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلِّ اللهم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900099171[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

شكرٌ وتقديرٌ

ربِّ لك الحمد كله كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله ، فاللهم لك الحمد حمداً يكافئ مزيدك ويوافي نعمك عليَّ وعلى جميع خلقك .

وانطلاقاً من قَولَ رسول الله : ( لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ) . ([[10]](#footnote-12))

أتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير ، والثناء العاطر الجميل ، لكل من أعانني على انجاز رسالتي هذه بعلمٍ أو رأي أو توجيه أو فائدة ، وأخص بالذكر رفقائي الكرام في تحقيق كتاب البحر المحيط ، فنعم الإخوان هم ؛ ما تركوا فائدة إلا تواصوا بها في لقاءاتنا المتكررة ، أو في منتدى الغرناطي الخاص على الشبكة ، فجزاهم الله خير الجزاء .

كما أتوجه بوابل الشكر لوالدتي العزيزة ، فلطالما بكلماتها حثتني وشجعتني ، وبدعواتها غمرتني وأتحفتني ؛ فلها عظيم الفضل علي بعد الله ، فاللهم لك الحمد .

وعظيم الشكر موصول لفضيلة شيخي سعادة الأستاذ الدكتور ملفي بن ناعم الصاعدي الذي غمرني بكرمه وفضله ، ودماثة خلقه ، ففتح لي قلبه قبل داره ، كريم مضياف جواد ، كلما لقيني هشّ في وجهي وبش ، وأفادني من علمه وتوجيهاته ، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء وأتمه وأوفاه ، وأن يبارك له في عمره وعلمه وعمله وذريته .

كما أتقدم بوافر الشكر لمعالي مدير الجامعة الإسلامية سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا على جهوده التنموية الطيبة المباركة ، وتفانيه في خدمة دينه ووطنه ، والشكر موصول للقائمين على عمادة الدراسات العليا على ما يقدمونه من خدمة لطلاب العلم ، والشكر الخاص لكلية القرآن وأعضاء قسم التفسير الكرام على مواقفهم النبيلة المشرِّفة والمُشْرِقة مع طلابهم ؛ فنعم الخلق خلقهم ، ونعم المربون هم ، ولا أملك لهم إلا أن أرفع أكف الضراعة للمولى العلي القدير السميع المجيب أن يجزيهم عنا خير الجزاء .

وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً مقبولاً عنده ، يجري علي أجره وبره ذخراً في حياتي وبعد وفاتي ، إنه هو البر الرحيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116508[1].WMF

القسم الأول

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900354351[1].WMF

**القسم الأول** **: الدراســـــــة .**

**وفيه فصلان :**

**الفصل الأول: تعريف موجز بالمؤلف.**

**الفصل الثاني: التعريف بالكتــــاب.**

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900104458[1].WMF

الفصل الأول :

تعريف موجز بالمؤلف ، وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : لقبه ، واسمه ، وكنيته ، ونسبه .

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، وفاته .

المبحث الثالث : حياته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الخامس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : عقيدته .

المبحث السابع : مذهبه الفقهي .

المبحث الثامن : مؤلفاته .

**القسم الأول : الدراســـــــة .**

**وفيه فصلان :**

**الفصل الأول: تعريف موجز بالمؤلف.**

**الفصل الثاني: التعريف بالكتــــاب.**

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبه

هو : أثير الدين ، أبو حيَّان([[11]](#footnote-13))، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي([[12]](#footnote-14))، الأندلسي، الجيَّاني([[13]](#footnote-15))، النِّفْزِيِّ([[14]](#footnote-16)) ، المالكي([[15]](#footnote-17))، الشافعي([[16]](#footnote-18)).([[17]](#footnote-19))

وقد اتفق أكثر من ترجم ، وأرّخ له على الاسم ، والكنية ، واللقب([[18]](#footnote-20)) .

إلا أنَّ أبا الفداء([[19]](#footnote-21))، وابن الوردي([[20]](#footnote-22))، والسيوطي([[21]](#footnote-23))، يسمونه : أبا حيان المغربي([[22]](#footnote-24)) .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الثاني : مولده ، ونشأته ، ووفاته .

مولده :

وُلِد أبو حيَّان في العشر الأخير من شوّال ، سنة أربعٍ وخمسين وستمئة من الهجرة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ بمُطْخَشَاَرَشْ، إحدى ضواحي مدينة غرناطة ([[23]](#footnote-25)). ([[24]](#footnote-26))

نشأتــــــه :

نشأ أبو حيَّان منذ نعومة أصابعه في غرناطة ، أكبر مدن الأندلس ، وحاضرة العلم والعلماء في شتى ميادين العلم ، وقد أثَّر الجو العلمي السائد آنذاك ـ بقدْر الله تعالى ومشيئته ـ في تشكيل شخصية أبي حيان العلمية والأدبية ؛ فتلقى العلم بادئ ذي بدء على شيوخ عصره ومصره ، فقرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث ، وتلقى التفسير والنَّحو واللغة ، وكتب العلم منذ الصِّبا ، وجالَ في بلاد المغرب وإفريقيا والحجاز ومصر طلباً للعلم . ([[25]](#footnote-27))

وذُكِرَ في سبب رحلته عن غرناطة إلى المشرق أقوال :

الأول : شعوره باستهانة بعض العلماء به لصغر سنه ، ولحسدهم له ؛ فاشتدت ثورة غضبه على أهل بلده الأندلس ، ورأى أن المقام بين قوم لا يقدرون قدره متعذر . ([[26]](#footnote-28))

الثاني : أنَّه حملته حدة الشباب على التعرض لشيخه أبي جعفر بن الطباع([[27]](#footnote-29)) ، كما وقع بينه وبين أستاذه أبي جعفر بن الزبير([[28]](#footnote-30))واقعة ، فنال منه وتصدى لتأليفٍ في الردِّ عليه وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى ، وخرج أبو حيان من الأندلس سنة تسع وسبعين وستمئة([[29]](#footnote-31))، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق ، واستقر في القاهرة([[30]](#footnote-32)) ، وبها توفي . ([[31]](#footnote-33))

الثالث : ذكر هو في كتابه (النُّضَار) الذي ألّفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أنَّ مما قوَّى عزْمه على الرحلة عن غرناطة ؛ أن أحد العلماء بالمنطق والفلسفة خشي الموت ، فقال للسلطان : إني قد كبرت ، وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدي . وأُشير إليه بأبي حيان ؛ فتمنع ورحل ؛ مخافة أنْ يُكْرَه على ذلك . ([[32]](#footnote-34))

الرابع : ما بلغه من اهتمام المشارقة بالعلماء ، وتوليتهم المناصب العلمية الرفيعة ، والشهرة الواسعة ، وما يتبع ذلك من بسطٍ في الرزق وسعة العيش .([[33]](#footnote-35))

وفاتـــــــه :

وبعد حياة مديدة ، عامرة بالعلم والتعليم والتأليف ، أدركت المنية أبا حيان ـ رحمه الله ـ مكْفوف البصر يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر لعام خمسٍ وأربعين وسبعمئة من الهجرة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ في القاهرة ، وقد ناهز إحدى وتسعين سنة ، ودُفن بمقبرة الصوفية خارج باب النَّصر ، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب . ([[34]](#footnote-36))

وقيل : توفي عام ثلاث وأربعين وسبعمائة([[35]](#footnote-37)) ، والأول أشهر .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الثالث : حياته العلمية .

درَجَ أبو حيان في سُلِّم طلب العلم صبياً ، متأثراً بالحركة العلمية الرائجة في مدينة غرناطة ، حاضرة العلم والعلماء آنذاك ، ونَهَل من حلقات العلم فيها ، وأول قراءته سنة 670هـ ([[36]](#footnote-38))، فتلا القرآن ، وسمع الحديث ، ودرس النَّحو واللغة في بلدته ، ثم تنقّل بين بلدان الأندلس طالباً للعلم فيها ، فأخذ عن شيوخها القراءات والتفسير والحديث والفقه والنَّحو والصرف واللغة ، وحفظ الكثير من أشعار العرب ، ثم ارتحل من بلاد الأندلس متجهاً إلى الذين طار صيتهم من العلماء في بلاد المشرق سنة 677هـ ، بعد أن قضي نحواً من ثلاث وعشرين سنة في الأندلس عامرة بطلب العلم .

ويصفُ أبو حيان حاله في طلب العلم قائلاً : " وما زِلْتُ من لدن ميَّزت أتلمذ([[37]](#footnote-39)) للعلماء ، وأنحاز للفهماء ، وأرغب في مجالسهم ، وأنافس في نفائسهم ، وأسلك طريقهم ، وأتَّبع فريقهم ، فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام ، ولا أتوقَّل([[38]](#footnote-40)) إلا ذروة علَّام ، فكم صدْر أودعت علمه صدْري ، وحَبْرٌٍ أفنيت في فوائده حِبري ، وإمام أكثرت به الإمام الإلمام ، وعلَّام أطلت معه الاستعلام ، أشنِّف([[39]](#footnote-41))المسامع بما تُحسد عليه العيون ، وأبذلفي تطلاب ذلك المال المصون ، وأرتع في رياض وارفة الظلال ... فجعلت العلم بالنَّهار سحيري ، وبالليل سميري ، إلى أن قال : وأنا أتوسد أبواب العلماء ، وأتقصد أماثل الفهماء ، وأسهر في حِنادس([[40]](#footnote-42))الظلام ، وأصبر على شظف الأيام ، وأوثر العلم على الأهل والمال والولد ، وأرتحل من بلد إلى بلد ، حتى ألقيت بمصر عصا التسيار " . ([[41]](#footnote-43))

لقد خرج أبو حيان من الأندلس عن طريق البحر ، متوجهاً إلى مدينة فاس([[42]](#footnote-44)) ، ثم رحل إلى سبتة([[43]](#footnote-45))، ومنها إلى الإسكندرية([[44]](#footnote-46)) .

واتصل في القاهرة بجمع كبير من العلماء ، وكذلك بدمياط([[45]](#footnote-47)) ، والجيزة([[46]](#footnote-48)) ، ومُنْيَة بني خُصَيب([[47]](#footnote-49)) ، وقوص([[48]](#footnote-50)) ، ثم عَيْذَاب([[49]](#footnote-51)) من بلاد السودان ، ثم رحل إلى جُدَّة([[50]](#footnote-52)) ، ومنها إلى مكةالمكرمة لأداء فريضة الحج ، والتقى بعدد من العلماء أثناء الحج ، ثم توجه إلى مدينة رسول الله ، ثم اتجه إلى يَنْبُع([[51]](#footnote-53)) ، ورحل منها إلى العراق ثم إلى الشام ، وبعد حصوله على الإجازات من البلاد التي مر بها رحل إلى مصر ، واستقر بها سنة 691هـ .

وقد عدَّد أبو حيان بعض البلاد التي دخلها فقال :

( سمعت بغرناطة ، ومالقة([[52]](#footnote-54)) ، والمرية([[53]](#footnote-55)) ، وبجاية([[54]](#footnote-56)) ، وتونس([[55]](#footnote-57)) ، والإسكندرية ، والمحلة([[56]](#footnote-58))، وطُهُرْمُس([[57]](#footnote-59))، والجيزة، ومنية بني خصيب ، ودِشْنا([[58]](#footnote-60)) ، وقِنَا([[59]](#footnote-61)) ، وقوص ، وبِِلْبِيس([[60]](#footnote-62)) ، وبعيذاب من بلاد السودان ، ويَنْبُع ، ومكة شرفها الله ـ تعالى ـ وجُدَّة ، وأيْلة([[61]](#footnote-63)) ) . ([[62]](#footnote-64))

فما زال كذلك حتى استقر بالقاهرة، فاستوطنها يؤلِّف ويُقرئ ، ولازم شهاب الدين ابن النَّحاس ، وقرأ عليه كتاب سيبويه، وحضر مجلس شمس الدين الأصبهاني ، وتمذهب للشافعي ، وقرأ في المنطق والأصول.([[63]](#footnote-65))

وتولى تدريس التفسير في القبة المنصورية([[64]](#footnote-66)) ، والإقراء في الجامع الأقمر([[65]](#footnote-67))، والنَّحو في جامع([[66]](#footnote-68)) ابن طولون([[67]](#footnote-69)) ، وذاع صيته ، وانتشر خبره في الآفاق .

واستمر في التدريس بالقبة المنصورية حتى توفي سنة 745 هـ ، بعد ما نال من الحظ الوافر ، والتقدير والتبجيل من العلماء ، والأمراء ، والحكَّام ، وعامة الناس . ([[68]](#footnote-70))

ويتبين مما سبق ذكره أنَّ أبا حيان ـ رحمه الله ـ قد جمع علوماً كثيرة من المغرب والمشرق حتى برز في عصره ، وطار ذكره ، وسارت مؤلفاته في أصقاع المعمورة .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

شيوخــــه : ([[69]](#footnote-71))

تلقى أبو حيان العلم ، وسمع من عدد كبير من العلماء ، وفي ذلك يقول : ( وجملة من سمعت منهم ، نحو أربعمائة شخص وخمسين ، وأما الذين أجازوني فعالم كثير جداً )([[70]](#footnote-72)). وسأذكر جملة من أولئك العلماء رحمهم الله جميعاً :

أولاً : **شيوخه في القراءات :**

1- أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري ، أبو جعفر الجزيري ، من سكان غرناطة ، كان كثير الإتقان في تجويد القرآن ، وهو مقرئ مجود قرأ على ابن الطباع وابن الزبير ، مات سنة 712هـ بغرناطة([[71]](#footnote-73)).

1- ابن الطباع : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو جعفر بن الطباع الرعيني الأندلسي ، شيخ القراء بغرناطة ، إمام حاذق نبيل صالح ، ولي القضاء مكرهاً فحكم حكومة وعزل نفسه ، مات سنة 680هـ([[72]](#footnote-74)).

2- المليجي : إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله ، فخر الدين أبو الطاهر الـمليجي المصري المقرئ ، مسند القراء في زمانه ، ازدحم عليه الطلبة آخر عمره لعلوه ولإتقانه ، مات سنة 681هـ([[73]](#footnote-75)).

3- عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري ، أبو محمد ، لازمه أبو حيان وانتفع به وقرأ عليه القراءات السبع نحو عشرين ختمة إفراداً وجمعاً([[74]](#footnote-76)) ، ولازمه نحو سبعة أعوام . وذلك في مدة آخرها سنة 669([[75]](#footnote-77)).

4- عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد العزيز الطائي الأندلسي القرطبي ، أبو محمد ، عالم بالقراءات والحديث والأدب ، مات سنة 702هـ([[76]](#footnote-78)).

5- عبد النَّصير بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف ، أبو محمد المريوطي الهمداني ، أحد شيوخ الإقراء بالإسكندرية ([[77]](#footnote-79)).

6- علي بن ظهير بن شهاب ، نور الدين أبو الحسن المصري ، المعروف بابن الكفتي ، إمام مقرئ ، توفي سنة 689هـ([[78]](#footnote-80)).

7- محمد بن صالح بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الكتاني الشاطبي ، يعرف بابن رحيمة ، من أعلى الناس إسناداً بالشاطبية في زمانه([[79]](#footnote-81)).

8- محمد بن علي بن يوسف ، أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي : إمام مقرئ ، روى القراءة عنه أبو حيان ، وكان عالي الإسناد ، توفي سنة 684هـ([[80]](#footnote-82)).

9- يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران التقي ، أبو يوسف الدمشقي ثم المصري المعروف بالجرائدي : إمام مقرئ كان شيخ وقته بالديار المصرية ، توفي سنة 688هـ بالقاهرة([[81]](#footnote-83)).

10- يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب ، أبو يعقوب الجذامي الشاطبي ، استوطن تونس وأخذ عنه بها جماعة منهم أبو حيان ، توفي سنة 692هـ([[82]](#footnote-84)).

ثانياً : شيوخه في علم التفسير :

1- ابن الزبير : أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن عاصم ، أبو جعفر الأندلسي الحافظ النَّحوي ، كان علامة في الحديث والقراءة ، وبه تخرج أبو حيان وقرأ عليه ، وقال عنه : كان محرر اللغة ، وكان أفصح عالم رأيته ، وله عدة تصانيف ، مات سنة 708هـ([[83]](#footnote-85)).

2- ابن أبي الأحوص : الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الجياني الأندلسي ، أبو علي القاضي ، كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد ، حافظاً للتفسير والحديث ، ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ ، شديد العناية بالعلم ، توفي سنة 680هـ([[84]](#footnote-86)).

3- علي بن أحمد بن عبد الواحد ، أبو الحسن المقدسي ، عُرف بابن البخاري ، توفي سنة 690هـ([[85]](#footnote-87)).

4- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، جمال الدين أبو عبد الله البلخي المقدسي ، المعروف بابن النقيب ، له تفسير كبير حافل ذكر فيه : أسباب النزول ، والقراءات ، والإعراب ، وغيرها ، توفي سنة 698هـ([[86]](#footnote-88)).

5- محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع ، أبو الحسين الأشعري ، يعرف بابن بكر، كان علماً عارفاً بالأحكام والقراءات والحديث ، قائماً على العربية ، وَلِيَ الخطابة والقضاء بغرناطة ، توفي سنة 741هـ([[87]](#footnote-89)).

**ثالثاً : شيوخه في الحديث :**

1- عبد الرحمن الربعي ، المعروف بالتونسي ، قرأ عليه سنن أبي داود بغرناطة.([[88]](#footnote-90))

2- عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ، أبو الفضل ، قرأ عليه سنن أبي داود بالقاهرة([[89]](#footnote-91)).

3- ابن عساكر : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله بن عساكر، أبو اليمن ، حافظ للحديث ، ومات بالمدينة سنة 686هـ ، وله تصانيف في الحديث ، وقد لقيه أبو حيان بمكة ([[90]](#footnote-92)).

4- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شريف ، أبو محمد الدمياطي ، الإمام البارع الحافظ النسَّابة عَلَم المحدثين . كتب عنه طائفة ، منهم أبو حيان ، وأخذ عنه الحديث ، وأجازه ، توفي سنة 705هـ([[91]](#footnote-93)).

5- عبد الوهاب بن حسن بن الفرات ، قرأ عليه أبو حيان الأجزاء الحديثية ، وذلك في الإسكندرية([[92]](#footnote-94)).

6- أبو العز ، عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني (ت 686 هـ) ([[93]](#footnote-95)) .

7- محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني ، أبو عبد الله المصري، راوي الترمذي ، توفي سنة 692هـ([[94]](#footnote-96)).

8- محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ، قطب الدين القسطلاني أبو بكر القيسي الشاطبي ، كان شيخاً عالماً زاهداً كريم النفس ، وكان عالماً بالحديث ورجاله ، مات سنة 686هـ ، وقد درس عليه أبو حيان في القاهرة .([[95]](#footnote-97))

9- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد ، نجيب الدين الهمداني ، روى عنه أبو حيان الحديث ، وذكره في إجازته للصفدي . ([[96]](#footnote-98))

10- محمد بن إسماعيل بن عبد الله ، زين الدين أبو بكر الأنماطي .([[97]](#footnote-99))

11- محمد بن علي بن وهب بن مطيع ،تقيالدين، أبوالفتحابندقيقالعيدالقشيري ، كان إماماً محدثاً فقيهاً أصولياً أديباً نحوياً، ذكياً مجتهداً، توفي سنة 702هـ. ([[98]](#footnote-100))

ولأبي حيَّان عددٌ من الشيوخ في الحديث من النِّساء ، هنَّ :

1- زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، محدِّثة ماتت سنة 686هـ . ([[99]](#footnote-101))

2- شامية بنت الحسن بن محمد التيمية ، محدِّثة ، توفيت سنة 685هـ . ([[100]](#footnote-102))

3- مؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي ، وعاشت إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة . ([[101]](#footnote-103))

**رابعاً : شيوخه في الفقه وأصوله :**

1- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي ، قرأ عليه أبو حيان جزءً ، ألفه في حكم لحوم الخيل . ([[102]](#footnote-104))

2- عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، علم الدين العراقي المعروف بابن بنت العراقي ، مهر في الفقه والأصول والعربية والكتابة والحساب ، وكان له اقتدار على التعليم وصبر على الطلبة ، كثير التودد والانبساط ، توفي سنة 704هـ . ([[103]](#footnote-105))

3- علي بن محمد بن خطاب الباجي علاء الدين الشافعي ، كان عالماً بالأصول وبالمنطق والحساب وكان قوي المناظرة ، من مؤلفاته : " غاية السول " توفي سنة 714هـ . ([[104]](#footnote-106))

4- فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الحسن بن فضيلة المعافري ، درس عليه أبو حيان كتاب ( الإشارة ) ([[105]](#footnote-107)) لأبي الوليد الباجي([[106]](#footnote-108)) . ([[107]](#footnote-109))

5- محمد بن سلطان ، بدر الدين البغدادي ، قرأ عليه أبو حيان المنطق .([[108]](#footnote-110))

6- محمد بن محمود بن محمد بن عباد السلماني ، أبو عبد الله الأصبهاني : انتهت إليه الرياسة في أصول الفقه ، وله معرفة جيّدة بالنحو والأدب والشعر ، توفي سنة 688هـ. ([[109]](#footnote-111))

خامساً : **شيوخه في علوم اللغة :**

1- المالقي : أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ، أبو جعفر النحوي ، عالماً بالنحو من مصنفاته "رصف المباني في حروف المعاني" ، توفي سنة 702هـ.([[110]](#footnote-112))

2- اللبلي : أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو جعفر الفهري اللبلي ، روى عنه أبو حيان كتاب سيبويه ، توفي سنة 691هـ([[111]](#footnote-113)).

8- رضيالدينالقسنطيني :أبوبكربنعمربنعليبنسالمالإمامالنحويالشافعي ، من كبار أئمة العربية بالقاهرة مع العلم بالفقه والحديث ،توفيسنة695هـ([[112]](#footnote-114)).

9- القرطَاجَنيّ : حازم بن محمد بن حازم، أبو الحسن الأندلسي الأنصاري ، وهو أديب وله شعر ، ذكره أبو حيان في مقدمة البحر المحيط([[113]](#footnote-115)) ، وأثنى على كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء وأنه مِنْ أجمع ما أُلِّف في علم البيان والبديع ، توفي بتونس سنة 684 هـ.([[114]](#footnote-116))

10- عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تُولُوَا القرشي ، أبو عمرو المالكي ، المقرئ ، النَّحوي ، اللغوي ، الشاعر ، توفي بمصر سنة 685هـ([[115]](#footnote-117)).

11- ابن الضائع : علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي ، أبو الحسن ، المعروف بابن الضائع ، بلغ الغاية في فن النَّحو ، توفي سنة 680هـ([[116]](#footnote-118)).

12- علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشبي الأبذي ، أبو الحسن ، كان من أحفظ الناس بعلم العربية ، كان في غاية الفقر على إمامته في العلم ، توفي سنة 680هـ([[117]](#footnote-119)).

13- ابن النَّحاس : محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي ، أبو عبد الله بهاء الدين ابن النحاس ، شيخ العربية بمصر في وقته ، توفي بها سنة 698هـ.([[118]](#footnote-120))

**سادساً : شيوخه في الأدب والشعر :**

1- أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع العزازي ، أبو العباس ، شاعر مشهور ، اشتغل في الأدب ومَهَر وفاق أقرانه ، مات بالقاهرة سنة 710هـ .([[119]](#footnote-121))

2- أحمد بن نصر الله بن باتكين القاهري ، محيي الدين أبو العباس كان أديباً فاضلاً ، مات سنة 710هـ . ([[120]](#footnote-122))

3- مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرج ، أبو الحكم بن المرحل المالقي النحوي الأديب ، أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته ، توفي سنة 699هـ . ([[121]](#footnote-123))

4- محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله ، أبو عبد الله الهذلي التطيلي ، ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ضمن الأدباء . ([[122]](#footnote-124))

5- محمد بن سعيد بن محمد بن حماد الصنهاجي ، شرف الدين أبو عبد الله البوصيري ، شاعر حسن وهو صاحب البردة الشهيرة ، توفي سنة 696هـ . ([[123]](#footnote-125))

6- محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف ، أبو عبد الله الأنصاري ابن الخيمي يماني الأصل ، كان مقدماً على شعراء عصره مع مشاركته في كثير من العلوم ، توفي سنة 685هـ . ([[124]](#footnote-126))

7- محمد بن عمر بن جبير الجياني المالقي : ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ضمن الأدباء . ([[125]](#footnote-127))

8- محمد بن محمد بن عيسى بن ذي النون الأنصاري ، جمال الدين ، أبو عبد الله المالقي ، المعروف بابن ذي النون ، توفي سنة 680هـ . ([[126]](#footnote-128))

9- يحيى بن عبد العظيم بن يحيى ، جمال الدين أبو الحسين الأنصاري الجزار المصري ، شاعر ظريف ، توفي سنة 679هـ . ([[127]](#footnote-129))

هذا غيض من فيض ، وحسبي مما سبق ذِكْره معرفة كثرة شيوخه وتنوعهم في العلوم والأقاليم مما أكسب أبا حيان ثروة علمية وثقافية رائعة .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

تـلامـيـذه :

لقد أكْثر طلاب العلم الأخذ على أبي حيان ـ رحمه الله ـ قال تاج الدين السبكي عن شيخه أبي حيان : ( سمع عليه الجمُّ الغفير ، وأخذ عنه غالب مشيختنا وأقراننا ... وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُنتفعاً به ، اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ، ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته ، وآباؤهم على النَّظر في مبسوطاته ) .([[128]](#footnote-130))

وقال ابن حجر عنه : ( واشتهر في حياته ، وأقرأ النَّاس قديماً وحديثاً حتى ألحق الصغار بالكبار ، وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً ) . ([[129]](#footnote-131))

ولعلَّ السبب في كثرة تلاميذه يرجع للآتي :

أولاً : علمه الواسع في فنون شتى ، فكان يُقصد في القراءات والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة والأدب وغيرها .

ثانياً : تطوافه بين أصقاع المعمورة شرقاً وغرباً ؛ مكّن طلاب العلم في تلك البلاد من ملاقاته والأخذ عنه .

ثالثاً : كونه تصدر للتدريس في أضخم مساجد القاهرة ، كجامع ابن طولون ، والجامع الأقمر ، والقبة المنصورية .

رابعاً : عمره المديد ، فقد جاوز الشيخ التسعين من عمره الأمر الذي زاد بسببه انتفاع طلاب العلم به ، وكثر عدد تلاميذه .

وقد جمعت في بحثي هذا عدداً من أشهر تلاميذه ، وسأذكر جملة منهم : ([[130]](#footnote-132))

**أولاً : تلاميذه في القرآن وعلومه :**

1. إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل ، أبو إسحاق الشامي الجريري التنوخي الدمشقي ، توفي سنة 800هـ([[131]](#footnote-133)).
2. إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر ، بدر الدين بن الخشاب القاضي المصري الشافعي ، ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة الشريفة ، مات سنة 774هـ([[132]](#footnote-134)).
3. إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ النحوي برهان الدين الحكري ، شيخ الإقراء بالديار المصرية ، اعتنى بالعربية والقراءات ، ولازم درس أبي حيان ، توفي سنة 749هـ([[133]](#footnote-135)).
4. أحمد الحنبلي الآمدي شيخ آمد والجزيرة الفراتية ، قرأ للسبعة على أبي حيان ، قال ابن الجزري : " ولم يزل يبلغنا خبره إلى بعد السبعين وسبعمائة "([[134]](#footnote-136)).
5. أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز الحراني الأصل القاهري المولد ، توفي بحلب سنة 788هـ([[135]](#footnote-137)).
6. ابن مكتوم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد ، أبو محمد الحنفي النَّحوي ، صاحب كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط توفي سنة 749هـ([[136]](#footnote-138)).
7. أحمد بن علي بن أحمد ، أبو جعفر الحميري الغرناطي ، مات سنة 756هـ([[137]](#footnote-139)).
8. أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي ، أبو العباس العنابي النَّحوي ، توفي سنة 776هـ([[138]](#footnote-140)).
9. أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة ، المعروف : بسبط السلعوس ، أبو العباس النابلسي ثم الدمشقي ، توفي سنة 732هـ([[139]](#footnote-141)).
10. السمين الحلبي : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد ، له كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، توفي سنة 756هـ([[140]](#footnote-142)).
11. حيان بن محمد بن يوسف بن علي ، ابن أبي حيان ، قرأ عليه القرآن وأجازه . ([[141]](#footnote-143))
12. الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله ، صلاح الدين ، اشتهر بالأدب والتاريخ والفقه ، من مصنفاته " الوافي بالوفيات "، و" أعيان العصر وأعوان النصر " وغيرها ، مات بدمشق سنة 764هـ([[142]](#footnote-144)).
13. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل العسقلاني ثم المكي ، توفي سنة 777هـ([[143]](#footnote-145)).
14. محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي ، ابن اللبان المقرئ ، توفي سنة 776هـ([[144]](#footnote-146)).
15. ابن مرزوق : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، أبو عبد الله التلمساني ، مَهَرَ في العربية والأصول والأدب ، توفي سنة 781هـ([[145]](#footnote-147)).

**ثانياً : تلاميذه في علوم اللغة :**

1. السفاقسي : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم برهان الدين ، أبو إسحاق القيسي المالكي ، توفي سنة 742هـ([[146]](#footnote-148)).
2. بهاء الدين السبكي : أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام ، أبو حامد ، ابن تقي الدين ، ولي التدريس وبعض وظائف أبيه بعده ، توفي سنة 773هـ بمكة .([[147]](#footnote-149))
3. أحمد بن لؤلؤ الرومي ، شهاب الدين ابن النقيب ، كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو ، توفي سنة 769هـ([[148]](#footnote-150)).
4. أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي ، الأنصاري المكي المالكي النَّحوي ، كان ماهراً في العربية ، وكان بارعاً ثقة ثبتاً ، توفي سنة 788هـ([[149]](#footnote-151)).
5. أحمدبنمحمدالفيوميثمالحمويصاحب"المصباحالمنير"،توفيسنة770هـ([[150]](#footnote-152)).
6. أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي العمدي الشافعي ، توفي سنة 749هـ([[151]](#footnote-153)).
7. المرادي : الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي النحوي اللغوي الفقيه ، كان إماماً في العربية والقراءات ، من مؤلفاته : " الجني الداني في حروف المعاني " ، توفي سنة 749هـ([[152]](#footnote-154)).
8. الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي ، جمال الدين أبو محمد ، برع في العربية وانتهت إليه رياسة الشافعية ، وازدحم عليه الطلبة ، وكثر تلاميذه ، وانتفعوا به ، من مؤلفاته : "شرح المنهاج في الفقه "، مات سنة 772هـ([[153]](#footnote-155)).
9. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر الكناني الشافعي ، توفي سنة 767هـ([[154]](#footnote-156)).
10. ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي ، بهاء الدين بن عقيل الشافعي ، له شرح على ألفية ابن مالك مشهور ومتداول ، توفي سنة 769هـ([[155]](#footnote-157)).
11. ابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، حفلت كُتبُه بالاستدراك على أبي حيان : كـ " مغني اللبيب "، توفي ابن هشام سنة 761هـ([[156]](#footnote-158)).
12. تاج الدين السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، أبو نصر ، توفي سنة 771هـ([[157]](#footnote-159)).
13. علي بن بلبان الفارسي ، الأمي علاء الدين الحنفي ، توفي سنة 739هـ([[158]](#footnote-160)).
14. تقي الدين السبكي : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام أبو الحسن الفقيه الشافعي المفسر الحافظ الأصولي النحوي اللغوي ، توفي سنة 756هـ([[159]](#footnote-161)).
15. عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، أبو حفص البلقيني الكناني ، مجتهد عصره وعالم المئة الثامنة ، توفي سنة 805هـ([[160]](#footnote-162)).
16. محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، شمس الدين ، توفي سنة 744هـ([[161]](#footnote-163)).
17. محمد بن أرغون، ناصر الدين، توفي سنة 727هـ. ([[162]](#footnote-164))
18. محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي ، ابن الصائغ الحنفي النَّحوي ، توفي سنة 776هـ([[163]](#footnote-165)).
19. محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي المصري ، توفي سنة 763هـ([[164]](#footnote-166)).
20. ناظر الجيش : محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي ، توفي سنة 778هـ .([[165]](#footnote-167))

**ثالثاً : تلاميذه الذين تلقوا عنه علوماً غير ما سبق ذكره :**

* 1. أحمد بن سعد بن محمد ، أبوالعباسالعسكري ،الأندرشي ،توفيسنة750هـ .([[166]](#footnote-168))
  2. ابن النَّقيب ، أحمد بن عبد الرحمن البعلبكي ، توفي سنة 764هـ .([[167]](#footnote-169))
  3. أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ، أبو جعفر الأندلسي ، توفي سنة 779هـ . ([[168]](#footnote-170))
  4. الأمير أرغون بن عبد الله الناصري نائب السلطنة ، توفي سنة 731هـ([[169]](#footnote-171)).
  5. إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانئ اللخمي الغرناطي المالكي ، توفي سنة 771هـ([[170]](#footnote-172)).
  6. الإدفَوِي : جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل ، كمال الدين أبو الفضل الإدفوي الشافعي ، توفي سنة 748هـ([[171]](#footnote-173)).
  7. السبكي : الحسين بن علي بن عبد الكافي ، توفي سنة 755هـ([[172]](#footnote-174)).
  8. خالد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي ، توفي قبل 780هـ([[173]](#footnote-175)).
  9. سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي النَّحوي ، توفي سنة 771هـ.([[174]](#footnote-176))
  10. سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم ، نجم الدين الطوفي الصرصري توفي 716هـ([[175]](#footnote-177)).
  11. عبد الرحمن بن عمر بن حمَّاد بن عبد الله بن ثابت الربعي الخلال البغدادي الحريري ، توفي سنة 739هـ([[176]](#footnote-178)).
  12. عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصي ، توفي سنة 724هـ([[177]](#footnote-179)).
  13. محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم القرشي الحنفي ، توفي سنة 775هـ([[178]](#footnote-180)).
  14. عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي ، توفي سنة 749هـ بتونس([[179]](#footnote-181)).
  15. علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي ، توفي سنة 769هـ([[180]](#footnote-182)).
  16. علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر التغلبي الشافعي الموصلي المعروف بابن الدريهم وهو لقب أحد أجداده ، توفي سنة 762هـ([[181]](#footnote-183)).
  17. محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد ، تاج الدين المراكشي الفقيه الشافعي ، توفي سنة 752هـ([[182]](#footnote-184)).
  18. محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوادي المالكي أبو عبد الله الأعمى النَّحوي ، توفي سنة 780هـ([[183]](#footnote-185)).
  19. محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي ، أبو عبد الله ويعرف بابن جابر ، توفي سنة 774هـ. ([[184]](#footnote-186))
  20. محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامي العميدي ، أبو المعالي ، مؤرخ فقيه ، توفي سنة 774هـ([[185]](#footnote-187)).
  21. السبكي : محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بهاء الدين أبو البقاء السبكي ، توفي سنة 777هـ([[186]](#footnote-188)).
  22. محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي المسلاتي جمال الدين، توفي سنة 771هـ بالقاهرة([[187]](#footnote-189)).
  23. محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود، أبو اليمن ، مات سنة 790هـ.([[188]](#footnote-190))
  24. محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ، توفي سنة 769هـ([[189]](#footnote-191)).
  25. محمد بن عبد الله بن محمد بن لب ، أبو عبد الله محب الدين ابن الصائغ الأموي ، توفي سنة 749هـ([[190]](#footnote-192)).
  26. محمد بن عبد الوهاب بن علي الأسنائي ، جمال الدين ابن السديد ، توفي سنة 739هـ.([[191]](#footnote-193))
  27. ابن رشيد : محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود ، ابن رشيد الفهري السبتي ، أبو عبد الله ، توفي سنة 721هـ .([[192]](#footnote-194))
  28. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربعي أبو ا لفتح ، مؤرخ أديب ، من مؤلفاته : "عيون الأثر في المغازي والسير" ، توفي سنة 734هـ([[193]](#footnote-195)) .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

المبحث الخامس : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

كان أبو حيان حبراً بحراً رحباً ، مرموق المكانة ، ذائع الصيت ، حسن الذِّكر ، أشاد به الأكابر من علماء وأمراء عصره ، كما أنَّه قد حاز السبق ، وحظي بأعلى المقامات في نفوس أهل مصر وعلمائها وحكَّامها ، فكانوا يُجِلُّونه ويقدمونه ، وتولى مناصب علمية عديدة ، وقد أثنى عليه كل من لقيه ، أو أخذ عنه ونهل من منهله ، أو نظر في كتبه من العلماء الفضلاء .

قال عنه المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني : " شيخ الدهر وعالمه ، ومحيي الفن الأدبي بعد ما درست معالمه ، ومجرى اللسان العربي فلا يقاربه أحد فيه ولا يقاومه " . ([[194]](#footnote-196))

وقال أيضاً : " كان ثبتاً فيما ينقله ، عارفاً باللغة ، وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما ، خدم هذا الفنَّ أكثر عمره ؛ حتى صار لا يُذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره ، وله اليد الطولي في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم وخصوصا المغاربة ، وله التصانيف التي سارت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته ، وأقرأ النَّاس قديماً وحديثاً حتى ألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته " . ([[195]](#footnote-197))

قال الصفدي : "لم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه ؛ لأنِّي لم أره قط إلا يسمع ، أو يشتغل ، أو يكتب ، ولم أره على غير ذلك " . ([[196]](#footnote-198))

وقال جلال الدين السيوطي : " نحوي عصره ، ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقرئه ، ومؤرخه ، وأديبه " . ([[197]](#footnote-199))

قال عنه ابن مرزوق الخطيب([[198]](#footnote-200)) : " هو شيخ النُّحاة بالديار المصرية ، وشيخ المحدثين بالمدرسة المنصورية ، انتهت إليه الرئاسة في علم العربية ، واللغة ، والحديث ".([[199]](#footnote-201))

وقال الصفدي : " وأمَّا النَّحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما ، لم يُذْكَر معه في أقطار الأرض غيرُه في العربية ، وله اليد الطولي في التفسير ، والحديث ، والشروط ، والفروع ، وتراجم النَّاس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ـ خصوصاً المغاربة ـ وتقييد أسماءهم على ما يتلفّظون به من إمالة ، وترخيم ، وترقيق ، وتفخيم ؛ لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ، وأسماؤهم قريبة منهم ، وألقابهم كذلك ، كل ذلك قد جوَّده وقيَّده وحرَّره ". أهـ ([[200]](#footnote-202))

وقال عنه الإمام الذهبي : " ومع براعته الكاملة في العربية ، له يدٌ طولي في الأثر ، والفقه ، والقراءات ، واللغة ، والرجال ، وله مصنفات في القراءات ، والنَّحو ، وله تفسير باهر ... بديع الحسن ، وهو مفخرة أهل مصر في وقتنا في العلم ، تخرَّج به أئمة وعلماء ، وتصدَّر أصحابه في حياته للإفادة ـ مَدَّ اللهُ في عمره وختم له بالحسنى وكفاه شر نفسه ـ وودي لو أنَّه نظر في هذا الكتاب([[201]](#footnote-203))، وأصلح فيه وزاد فيه تراجم جماعة من الكبار فإنَّه إمام في هذا المعنى أيضاً ". أهـ ([[202]](#footnote-204))

وقال الداودي عنه : " وتقدَّم في النحو ، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب ، وسمع الحديث بالأندلس ، وإفريقية ، والإسكندرية ، ومصر ، والحجاز ... وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه ، وفي التفسير ، والعربية ، والقراءات ، والأدب ، والتاريخ ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وأخذ عنه أكابر عصره ، وتقدموا في حياته ". أهـ ([[203]](#footnote-205))

وما سبق ذكره من تزْكية أهل الفضل لأبي حيان ـ رحمه الله ـ تدل وبوضوح على المكانة العلمية المرموقة التي نالها الشيخ ، وأنه قد سطع نجمه في سماء العلم ؛ حتى غدا دُرة ثمينة يباهى بها رحمه الله رحمة واسعة وسائر علماء المسلمين . . . آمين .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث السادس : عـقـيدتـه .

لقد نهج أبو حيان في بحثِ كثيرٍ من مسائل الاعتقاد : كالأسماء ، والصفات ، والقدَر ، والإيمان ، وتفسير نصوص العقيدة في تفسيره على نهج الأشاعرة([[204]](#footnote-206))القائلين بطريقة حدوث الجوهر والأعراض ، ووجوب سلوكها في إثبات وجود الله ـ تعالى ـ وقِدمه ، فمعرفة الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليست فطرية ، بل هي نظرية ، ولا تُنال إلا بهذه الطريقة كما يزعمون .

وعقيدة الأشاعرة في أسماء الله تعالى :

أثبتوا بعضها ، وأولوا بعضها ؛ لأنها تتعارض بمعناها الحقيقي مع مذهبهم ؛ فيلجؤن إلى تأويل دلالة الاسم ، مثل : اسم الله ( العلي ) في آية الكرسي ، واسم الله ( النُّور ) في سورة النور ، و( الظاهر ) ، و ( الباطن ) ، و( الودود ) ، وغيرها من الأسماء الكريمة الجليلة .

وفي الصفات :

أثبتوا سبع صفات([[205]](#footnote-207)) ، ونفوا غيرها([[206]](#footnote-208)) .

وأنكروا علو الله تعالى على خلقه([[207]](#footnote-209)) ، واستواءه على عرشه([[208]](#footnote-210)) .

وأثبتوا الكلام النَّفسي ، وأنكروا أن يتكلم الله بحرف وصوت . ([[209]](#footnote-211))

وفي القدَر : اقتربوا من مذهب الجبرية ، إذ أثبتوا للعبد قدرة غير مؤثرة في مقدورها ، وقالوا بالكسب . ([[210]](#footnote-212))

ونفوا الحكمة والتعليل([[211]](#footnote-213)) ، وأنكروا التحسين والتقبيح العقلي([[212]](#footnote-214)) بإطلاق .

وفي الإيمان : قالوا بنحو قوْل الجهمية المرجئة ، فالإيمان عندهم هو : التصديق أو المعرفة ، والأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان ، ولا يزيد ولا ينقص . ([[213]](#footnote-215))

ومنهجهم في التعامل مع النُّصوص : تقديم العقل على النَّقل ، وما عارض العقل من النقل فهو مؤول المعنى أو مفوض . ([[214]](#footnote-216))

وأبو حيَّان قال بقولهم ، وقرر مذهبهم في تفسيره ، ووصفه بأنه هو مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد اتخذ ابن عطية ، والزمخشري ، والفخر الرازي ، وغيرهم من أئمة الأشاعرة ، عمدة في هذا الباب ، وجعلهم المرجع والحَكَم في خصومته .

ومن الملاحظ أنَّ لأبي حيان جهوداًفيالردعلىالمعتزلة لكن وفقمنهجهالأشعري ، لاسيمافي ردوده على الزمخشري في تفسير الكشاف ، فقد أكثر من الردود عليه ، وانتقاده ، وكشف دسائسه الاعتزالية([[215]](#footnote-217)) .

ولأبي حيان ـ رحمه الله ـ ردود وانتقادات على الفلاسفة أيضاً ([[216]](#footnote-218)) .([[217]](#footnote-219))

فــائــدة :

" كان أبو حيَّان يوقّرُ شيخ الإسلام ابن تيمية ويعظمه ، إلى أن دار بينهما حوار في مسألةٍ نقل فيها أبو حيان شيئاً عن سيبويه ، فقال ابن تيمية : وسيبويه كان نبي النَّحو ! لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه ؛ فأعرَض عنه ، ورماه في تفسيره " النهر " بكل سوء " . ([[218]](#footnote-220))

قلت : لا أعتقد أنَّ السبب الرئيس في نشوء الخلاف بينهما هو ما ذُكر ! ولربما كان السبب هو اختلاف المنهج العقدي بين الرجلين ! فشيخ الإسلام ابن تيمية سلفي المعتقد من أهل السنة ، وأبو حيان أشعري المعتقد يخالف أهل السنة في مهمات العقيدة ؛ وهذا السبب جديرٌ بالاعتبار في نشوء الخلاف والله أعلم .

والمقصود هنا بيان منهج أبي حيان في العقيدة ، وأنه سار على طريقة الأشاعرة . ([[219]](#footnote-221))

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث السابع : مذهبه الفقهي

قال الصفدي : " كان أولاً يرى رأي الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي ". أهـ([[220]](#footnote-222)) لانتشاره في البلاد المصرية . وقرأ في الفقه الشافعي ، وألَّف فيه .

ومما يدل على تمذهب أبي حيان بالذهب الشافعي قوله :

غذيت بعلم النّحو إذ درَّ لي ثديا ... فجسمي به ينْمى وروحي به تحيا

وقـد طال تضرابي لزيـدٍ وعمره ... وما اقترفا ذنبـا ولا تبعا غيـا

وما نلت من ضربيـهما غير شهرة ... بفَنٍّ ما يجدي اشتـهارٌ به شيا

ألا إنِّ علم النّحو قد بـاد أهله ... فما إن ترى في الحي من بعدهم حيا

سـأتركه تـرك الغـزال لظله ... وأُتْـبِعُـه هجـرًا وأوسعه نأيـا

وأسموا إلى الفقه المبارك إنـه ... ليرضيك في الأخرى ويحظيك في الدنيا

هـل الفقـه إلا أصل دين محمدٍ ... فجرِّد لـه عزماً وجدد له سعيـا

وكن تابعاً للشـافعي وسالكـاً ... طريقته تبلغ به الغـاية القصيـا([[221]](#footnote-223))

إلا أنَّ أبا حيان بقي متأثراً بالمذهب الظاهري ، وكان يقول عن نفسه :

" محالٌ أن يرجع عن مذهب الظاهر من عَلِق بذهنه ".([[222]](#footnote-224))

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الثامن : مؤلفاته .

غادر أبو حيَّان الدنيا ، مُخلِّفاً وراءه أثره ، وعلمه ، وثروته من المصنفات النَّافعة في شتى فنون العلم ، وسأذكر عدداً منها سرداً حسب الفنون مرتبة على حروف المعجم : ([[223]](#footnote-225))

أولاً : التفسير ، وعلوم القرآن ، والقراءات :

1. الأثير في قراءة ابن كثير . (مفقود)
2. البحر المحيط في علم التفسير . (مطبوع)
3. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب . (مطبوع)
4. تقريب النائي في قراءة الكسائي . (مفقود)
5. الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية . (مفقود)
6. الرمزة([[224]](#footnote-226)) في قراءة حمزة . (مفقود)
7. الروض الباسم في قراءة عاصم . (مفقود)
8. عقد الآلي في القراءات السبع العوالي . (مخطوط)
9. غاية المطلوب في قراءة يعقوب . (مفقود)
10. المزن الهامر في قراءة ابن عامر . (مفقود)
11. المورد الغمْر في قراءة أبي عمرو . (مفقود)
12. النَّافع في قراءة نافع . (مفقود)
13. النهر الماد من البحر المحيط . (مطبوع)
14. النير الجلي في قراءة زيد بن علي . (مفقود)

ثانياً : الـحـديـث :

1. جزء في الحديث . (مفقود)
2. فهرس مروياته . (مفقود)
3. فهرس مسموعاته . (مفقود)

ثالثاً : الـفـقـه ، وأصوله :

1. الأنوار الأجلى في اختصار المحلى . (مفقود)
2. الوهَّاج في اختصار المنهاج . (مفقود)
3. مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد . (مفقود)

رابعاً : اللغـــــــــة :

1. الأبيات الوافية في علم القافية . (مفقود)
2. الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء . (مطبوع)
3. ديوان أبي حيان . (مطبوع)
4. معاني الحروف . (مخطوط)

خامساً : النَّحو ، والصرف ، والبلاغة :

1. ارتشاف الضرَّب من لسان العرب . (مطبوع)
2. التجريد لأحكام سيبويه . (مفقود)
3. التدريب في شرح التقريب . (مخطوط)
4. التذييل والتكميل في شرح التسهيل . (مطبوع)
5. تقريب المقرب . (مطبوع)
6. تلويح التوضيح في النَّحو . (مخطوط)
7. الشذا في مسألة كذا . (مفقود)
8. اللمحة البدرية في علم العربية (مخطوط) تمطبعشرحاللمحةلابنهشام .
9. المبدع الملخص من الممتع . (مطبوع)
10. منهج السالك على ألفية ابن مالك . (مطبوع) لم يتمه المؤلف .
11. الموفور من شرح ابن عصفور . (مخطوط)
12. النُّكت الحسان شرح غاية الإحسان . (مطبوع)
13. الهداية في النَّحو . (مخطوط)

سادساً : التاريخ ، والتراجم :

1. تحفة الندس([[225]](#footnote-227)) في نحاة الأندلس . (مفقود)
2. مجاني الهصر([[226]](#footnote-228)) في آداب وتواريخ لأهل العصر . (مفقود) لم يكمل تأليفه
3. النُّضار في المسلاة عن نُضار([[227]](#footnote-229)) . (مفقود) .
4. نفحة المسك في سيرة التُّرك . (مفقود)

سابعاً : اللغـــــــــات :

1. الإدراك للسان الأتراك . (مطبوع)
2. الأفعال في لسان الترك . (مفقود)
3. زهو اَلْمُلْك في نحو الترك . (مفقود)
4. اَلْمُخُوُرُ([[228]](#footnote-230)) في لسان البشمور . (مفقود)
5. منطق الخرس في لسان الفرس . (مخطوط)
6. نور الغبش في لسان الحبش . (مفقود)

ثامناً : موضوعات أخرى :

1- الإعلام بأركان الإسلام . (مفقود)

2- الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع . (مفقود)

3- بغية الظمآن من فؤاد أبي حيان . (مفقود)

4- نثر الزهر ونظم الزهر . (مفقود)

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900104458[1].WMF

الفصل الثاني : التعريـف بالكتـاب ، وفيه ستة مباحـث :

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، ونسبته للمؤلف .

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب ، وميزاته .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الرابع : المآخذ على الكتاب .

المبحث الخامس : مصادر الكتاب .

المبحث السادس : وصف النُّسخ الخطية المعتمدة للكتاب ، ونماذج منها .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ، ونسبته للمؤلف

جاء في نصِّ أبي حيان في إجازته لتلميذه صلاح الدين الصفدي ، أنه قال : ( وأما ما صنفته : فمن ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ) ([[229]](#footnote-231)) .

وقال الحافظ الحسيني الدمشقي تلميذ أبي حيان : ( ومن عيون تصانيفه " البحر المحيط" ) . ([[230]](#footnote-232))

وقال ابن حجر : ( ذِكْرُ مصنفاته منقولة من خطه : البحر المحيط في التفسير )([[231]](#footnote-233)).

وقال ابن الجزري : ( وله التفسير الذي لم يٌسبق إلى مثله، سمَّاه: البحر المحيط )([[232]](#footnote-234)).

وقال السيوطي : ( وله من التصانيف : البحر المحيط في التفسير ) ([[233]](#footnote-235)) .

وقال الداودي : ( وله من التصانيف : البحر المحيط في التفسير ) ([[234]](#footnote-236)) .

ومن خلال استعراض هذه النُّصوص يتبين : أنَّه لا خلاف بين العلماء في تسمية كتاب أبي حيان بالبحر المحيط .

وأضاف الإمامان : السيوطي ، والداودي جملة ، وهي : ( في التفسير ) ، وأضاف الصفدي جملة ، وهي : ( في تفسير القرآن العظيم ) ، بينما اقتصر ابن الجزري على جملة : ( البحر المحيط ) وهو القاسم المشترك بين الجميع . وهذه الزيادات غير مؤثرة في التسمية .

**أما نسبة ( تفسير البحر المحيط ) للمؤلف فلا خلاف فيها لما يلي :**

أولاً : تصريح المؤلف بنسبته له في إجازته للصفدي .

ثانياً : كل مَنْ ترْجم لأبي حيان نسَبَ ( البحر المحيط ) له .

ثالثاً : لم يُشكك في نسبته له أحد .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الثاني : القيمة العلمية للكتاب ، وميزاته

لا شك أنَّ صلاح نية العالم ، وابتغائه وجه الله ـ تعالى ـ بعلمه وتصانيفه له أثرٌ واضحٌ في علو قيمته ، وكثرة الانتفاع بعلمه في حياته وبعد مماته .

وقد قال أبو حيان في مقدمة البحر ، مُظهراً صلاح نيته في تصنيفه لهذا السِفر :

( . . تصنيفي لهذا الكتاب ، المقرِّب من ربِّ الأرباب ، المرجو أن يكون نوراً يسعى بين يدي ، وستراً من النَّار يضفوا علي ، فما لمخلوقٍ بتأليفه قصدت ، ولا غير وجه الله به أردت ) .

وقد ذكر أبو حيان ـ أيضاً ـ الزمن الذي بدأ فيه تصنيف تفسيره ، وعُمُره آنذاك ، واصفاً قدرته الفذَّة في العلم ، ما يصور المكانة العلمية الرائعة لتفسيره البحر المحيط ، فقال رحمه الله : ( . . وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة ، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري ، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب ، وانتخاب الصفو واللباب ، أُجيل الفكر فيما وضع النَّاس في تصانيفهم ، وأنعم النظر فيما اقترحوه من تآليفهم ، فألخص مطولها ، وأحل مشكلها وأقيد مطلقها ، وأفتح مغلها ، وأجمع مبددها ، وأخلص منقدها ، وأضيف إلى ذلك ما استخرجتْه القوة المفكِّرة من لطائف علم البيان ، المطلع على إعجاز القرآن ، ومن دقائق علم الإعراب ، المغْرِب في الوجوه أيَّ إغراب ، اَلْمُقتَنص في الأعمار الطويلة من لسان العرب ، وبيان الأدب ، فكم حوى من لطيفةٍ فكْري مُستَخْرِجُها ، ومن غريبةٍ ذهني منتجُها ، تحصلت بالعكوف على علم العربية ، والنَّظر في التراكيب النَّحوية ، والتصرف في أساليب النظم والنثر ، والتقلب في أفانين الخطب والشعر ، لم يهتد إلى إثارتها ذهن ، ولا أصاب بريقها مزن ) . ([[235]](#footnote-237))

لقد شرع أبو حيان في تصنيف تفسيره البحر المحيط في آخر العقد السادس من عمره ، بعد أن ملك الأدوات والآلات التي يحتاج إليها المفسر وبإتقان ، وهو موفور العقل ، وحاضر الذهن ، وراسخ القدم في شتى ميادين العلم ، متصدراً للتدريس بجدارة في أرقى معاقل العلم في زمانه " قبة السلطان الملك المنصور " محطَّ أنظار العلماء وطلابهم آنذاك ، وقد مكث في تأليفه ـ بتؤدة واطمئنان ـ دهراً من الزمان ، يقرب من ست عشرة سنة.

وكل هذه الإمكانيات الفريدة ، أضفت على الكتاب قيمة علمية كبيرة ، جعلت منه واسطة العقد بين كتب التفسير .

ويمتاز تفسير البحر المحيط بما يلي :

1- كثرة المصادر التي اعتمد عليها أبو حيان في تأليفه للبحر ، حيث زادت مصادر الكتاب على المئة وخمسة عشر مصدراً ، مما أكسبه ثروة هائلة من العلوم والمعارف والأفكار والخبرات والتجارب ، لقد أطلق أبو حيان ـ رحمه الله ـ عنان قلمه يجول في المصادر ، ويجنى من جناها ، حتى غدا بحره بحراً زاخراً دونه كل بحر .

2- لقد حفظ الله ـ تعالى ـ للأمة في جوف البحر المحيط عدداً من المؤلفات مما فقد من تراثنا الإسلامي المجيد ، فبعض المصادر التي رجع إليها أبو حيان في البحر مخطوط أو مفقود ، كاللوامح للرازي في القراءات ، وكتاب المنتخب لابن أبي الفضل المرسي في التفسير ، وتفسير ابن النقيب .

3- أنَّه من أواخر ما ألفه أبو حيان ، وقد حشَد فيه كل ثقافته الواسعة ومعارفه وعلومه ، مما يكشف عن شخصيته العلمية والفكرية بوضوح ، وعليه فمن أراد دراسة أبي حيان وأرائه فلا بد أن يجعل هذا التفسير مصدراً أساساً له . ([[236]](#footnote-238))

4- يعتبر البحر المحيط لأبي حيان موسوعة ضخمة في معرفة القراءات بأنواعها ، والوقوف على توجيهاتها .

5- يُعد البحر المحيط من مهمات أمهات المراجع في علم القراءات الشاذة ؛ فقد أورد فيه ما لا يوجد في بعض كتب الشواذ المتخصصة ، مما جعله أحد الركائز الهامة في شواذ القراءات .

6- كل قراءة عند أبي حيان مقبولة وإن وردت على لغة قبيلة قليلة الفصاحة ؛ لأن القراء ثقات عدول ، والقراءة ليست اجتهاداً من القارئ ، بل ينكر على من رد بعض القراءات لمخالفتها القواعد النحوية . ([[237]](#footnote-239))

7- غزارة المسائل النَّحوية والصرفية في البحر بقلم وفكر أستاذ اللغة وشيخ النُّحاة ـ أبي حيان ـ جعلت منه ميداناً فسيحاً للنّحاة وطلاب العربية ، لا سيما وأنه قد حوى آراء أعلام نحاة المغرب كابن الضائع ، وابن عصفور ، والشلوبين ، وغيرهم . ([[238]](#footnote-240))

8- كثرة استشهاده على بعض المعاني التي يذهب إليها بلغات العرب . ([[239]](#footnote-241))

9- اهتمامه بالجوانب البلاغية والمحسنات البديعة في الآيات القرآنية .

10- يُورد معاني المفردات الغريبة من حيث اللغة والتفسير مع بداية كل مقطع .

11- كثيراً ما يستشهد بالشعر ، فقد بلغت عدد الشواهد الشعرية في قطعتي من البحر مئة وإحدى عشر شاهداً .

12- ترجيحه لما يورده من الأقوال بقوله : ( والظاهر كذا ... ) .

13- يحاول تجنب ذكر الروايات الإسرائيلية غالباً .

14- ينقل أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب

لقد ذكَر أبو حيان في مقدمة تفسيره منهجه الذي سار عليه فيه بالتفصيل ، فقال :

( وترتيبي في هذا الكتاب : أنِّي ابتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظةً لفظة ، فيما يُحتاج إليه من اللغة والأحكام النَّحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة ، ليُنظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيُحْمَل عليه .

ثُمَّ أشرع في تفسير الآية ، ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ، وَنَسْخِهَا ، ومناسبتها ، وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في معرفة معانيها ، متكلماً على جَليِّها وخَفيِّها ، بحيث إِنِّي لا أُغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها مُبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ، ودقائق الآداب ، من بديع وبيان ، مجتهداً أني لا أُكرر الكلام في لفظ سبق ، ولا في جملة تقدم الكلام عليها ، ولا في آية فُسِّرت ، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تُكُلِّم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية ، وإن عرَض تكريرٌ فبمزيد فائدة ، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه ، وكذلك ما تذكره من القواعد النحوية أحيل في تقريرها والاستدلال عليها على كتب النَّحو ، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلافَ مشهور ما قال معظم النَّاس ، بادئاً بمقتضى الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ مرجحاً له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه ، مُنَكِّباً([[240]](#footnote-242))في الإعراب عن الوجوه التي يُنَزَّه القرآن عنها ، مبيِّناً أنها مما يجب أنْ يُعْدَل عنه ، وأنه ينبغي أنْ يُحمَل على أحسن إعراب وأحسن تركيب ، إذْ كلام الله ـ تعالى ـ أفصح الكلام ، فلا يجوز فيه جميع ما يجوِّزه النُّحاة في شعر الشماخ([[241]](#footnote-243)) ، والطرماح([[242]](#footnote-244)) ، وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة ، والتراكيب القلقة ، والمجازات المعقَّدة .

ثم أختم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها ـ إفراداً وتركيباً ـ بما ذكروا فيها من عِلْم البيان والبديع مُلَخَّصاً ، ثم أُتبع آخر الآيات بكلام منثورٍ أشرح به مضمون تلك الآيات على ما أختاره من تلك المعاني مُلَخِّصاً جُمَلَها في أحسن تلخيصٍ ، وقد يَنجَّر معها ذكر معانٍ لم تتقدم في التفسير ، وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائرِ القرآن ، وستقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله تعالى .

وربما ألممتُ بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ ، وتجنبتُ كثيراً من أقاويلهم ومعانيهم التي يُحمِّلونها الألفاظ ، وتركتُ أقوال الملحدين الباطنية المخْرِجينِِ الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى ، وعلى عليٍّ ـ كرَّم الله وجهه ([[243]](#footnote-245))ـ وعلى ذريته ، ويسمونه علم التأويل ) . انتهى .

وبالاستقراء والتتبع لمنهج أبي حيان ـ رحمه الله ـ من خلال بحثي في قطعتي من البحر ، أذكر ـ مستعيناً بالله تعالى ـ منهجه وطريقته فيه على شكل نقاط مع التمثيل :

1. قسِّم أبو حيان ( سُورة طه ) إلى قسمين : القسم الأول : من بداية السورة إلى قوله تعالى : أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (سورة طه : 89) ، والقسم الثاني : من قوله تعالى : وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ (سورة طه : 90) ، إلى آخر السورة . وذكر قبل كل قسم جملة من المفردات وردت فيه ، ثم تناولها بالشرح ، وبيان المعنى ، من حيث اللغة والتفسير لفظةً لفظة ـ كما ذكر في مقدمته ـ مستشهداً بالشعر فيما يحتاج إليه من الاستشهاد على معاني المفردات من حيث اللغة ، ولا يكرر ذكر معاني المفردات في مواضعها ، مكتفياً بما ذكره من قبل .

ويتكون القسم الأول من ثمان مقاطع ، على النَّحو التالي :

المقطع الأول : من بداية السورة ، إلى قوله تعالى : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (سورة طه : 8) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (سورة طه : 9) ، إلى قوله تعالى : اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (سورة طه : 24) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (سورة طه : 25) ، إلى قوله تعالى : وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (سورة طه : 41) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (سورة طه : 42) ، إلى قوله تعالى : قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (سورة طه : 52) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا (سورة طه : 53) ، إلى قوله تعالى : وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (سورة طه : 64) .

المقطع السادس : من قوله تعالى : قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (سورة طه : 65) ، إلى قوله تعالى : وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (سورة طه : 76) .

المقطع السابع : من قوله تعالى : وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى (سورة طه : 77) ، إلى قوله تعالى : وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (سورة طه : 81) .

المقطع الثامن : من قوله تعالى : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (سورة طه : 82) ، إلى قوله تعالى : أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (سورة طه : 89) .

ويتكون القسم الثاني من ( سور طه ) من ثلاثة مقاطع ، على النحو التالي :

المقطع الأول : من قوله تعالى : وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (سورة طه : 90) ، إلى قوله تعالى : وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (سورة طه : 98) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (سورة طه : 99) ، إلى قوله تعالى : وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى

(سورة طه : 127) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى (سورة طه : 128) ، إلى آخر السورة .

1. كما قسَّم أبو حيان ( سورة الأنبياء ) إلى قسمين ، القسم الأول : من بداية السورة إلى قوله تعالى : وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (سورة الأنبياء : 50) ، والقسم الثاني : من قوله تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (سورة الأنبياء : 90) ، إلى آخر السورة . وذكر قبل كل قسم جملة من المفردات وردت فيه ، ثم يتناولها بالشرح وبيان المعنى من حيث اللغة والتفسير لفظةً لفظة ـ كما ذكر في مقدمته ـ مستشهداً بالشعر فيما يحتاج إليه من الاستشهاد على معاني المفردات من حيث اللغة ، ولا يكرر ذكر معاني المفردات في مواضعها ، مكتفياً بما ذكره من قبل .

ويتكون القسم الأول من ستة مقاطع ، على النحو التالي :

المقطع الأول : من بداية السورة ، إلى قوله تعالى : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (سورة الأنبياء : 10) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً (سورة الأنبياء : 11) ، إلى قوله تعالى : يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (سورة الأنبياء : 20) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (سورة الأنبياء : 21) ، إلى قوله تعالى : كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (سورة الأنبياء : 29) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (سورة الأنبياء : 30) ، إلى قوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (سورة الأنبياء : 35) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا (سورة الأنبياء : 36) ، إلى قوله تعالى : وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (سورة الأنبياء : 43) .

المقطع السادس : من قوله تعالى : بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ (سورة الأنبياء : 44) ، إلى قوله تعالى : وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (سورة الأنبياء : 50) .

ويتكون القسم الثاني من ( سورة الأنبياء ) من ستة مقاطع ، وهي :

المقطع الأول : من قوله تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (سورة الأنبياء : 51) ، إلى قوله تعالى : (سورة الأنبياء : 58) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (سورة الأنبياء : 59) ، إلى قوله تعالى : أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (سورة الأنبياء : 67) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (سورة الأنبياء : 68) ، إلى قوله تعالى : وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (سورة الأنبياء : 82) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (سورة الأنبياء : 83) ، إلى قوله تعالى : وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ (سورة الأنبياء : 91) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً (سورة الأنبياء : 92) ، إلى قوله تعالى : وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (سورة الأنبياء : 100) .

المقطع السادس : من قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (سورة الأنبياء : 101) ، إلى آخر السورة .

3-كما قسَّم أبو حيان ( سورة الحج ) إلى قسمين ، القسم الأول : من بداية السورة إلى قوله تعالى : فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (سورة الحج : 34) ، والقسم الثاني : من قوله تعالى : الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (سورة الحج : 35) ، إلى آخر السورة .

وذكَر قبل كل قسم جملة من المفردات وردت فيه ، ثم يتناولها بالشرح وبيان المعنى من حيث اللغة والتفسير لفظةً لفظة ـ كما ذكر في مقدمته ـ مستشهداً بالشعر فيما يحتاج إليه من الاستشهاد على معاني المفردات من حيث اللغة ، ولا يكرر ذكر معاني المفردات في مواضعها ، مكتفياً بما ذكره من قبل .

ويتكون القسم الأول من خمسة مقاطع ، على النحو التالي :

المقطع الأول : من بداية السورة ، إلى قولـه تعالى : وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (سورة الحج : 7) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (سورة الحج : 8)، إلى قوله تعالى: وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (سورة الحج : 16).

المقطع الثالث : من قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (سورة الحج : 17) ، إلى قوله تعالى : وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (سورة الحج : 24) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (سورة الحج : 25) ، إلى قوله تعالى : أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (سورة الحج : 31) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (سورة الحج : 32) ، إلى قوله تعالى : وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (سورة الحج : 34) .

ويتكون القسم الثاني من ( سور الحج ) من ستة مقاطع ، على النحو التالي :

المقطع الأول : من قوله تعالى : الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (سورة الحج : 35) ، إلى قوله تعالى : وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (سورة الحج : 45) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا (سورة الحج : 46) ، إلى قوله تعالى : أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (سورة الحج : 51) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ (سورة الحج : 52) ، إلى قوله تعالى : وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (سورة الحج : 62) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (سورة الحج : 63) ، إلى قوله تعالى : اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (سورة الحج : 69) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (سورة الحج : 70) ، إلى قوله تعالى : النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (سورة الحج : 72) .

المقطع السادس : من قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ (سورة الحج : 73) ، إلى آخر السورة .

4-كما قسَّم أبو حيان ( سورة المؤمنون ) إلى قسمين ، القسم الأول : من بداية السورة إلى قوله تعالى : حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (سورة المؤمنون : 77) ، والقسم الثاني : من قوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (سورة المؤمنون : 78) ، إلى آخر السورة .

وذكر قبل كل قسم جملة من المفردات وردت فيه ، ثم يتناولها بالشرح وبيان المعنى من حيث اللغة والتفسير لفظةً لفظة ـ كما ذكر في مقدمته ـ مستشهداً بالشعر فيما يحتاج إليه من الاستشهاد على معاني المفردات من حيث اللغة ، ولا يكرر ذكر معاني المفردات في مواضعها ، مكتفياً بما ذكره من قبل .

ويتكون القسم الأول من ( سورة المؤمنون ) من سبعة مقاطع ، على النحو التالي :

المقطع الأول : من بداية السورة ، إلى قوله تعالى : ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (سورة المؤمنون : 16) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (سورة المؤمنون : 17) ، إلى قوله تعالى : وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (سورة المؤمنون : 22) .

المقطع الثالث : من قوله تعالى : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ (سورة المؤمنون : 23) ، إلى قوله تعالى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (سورة المؤمنون : 30) .

المقطع الرابع : من قوله تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (سورة المؤمنون : 31) ، إلى قوله تعالى : فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (سورة المؤمنون : 41) .

المقطع الخامس : من قوله تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (سورة المؤمنون : 42) ، إلى قوله تعالى : نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (سورة المؤمنون : 56) .

المقطع السادس : من قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (سورة المؤمنون : 57) ، إلى قوله تعالى : مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (سورة المؤمنون : 67) .

المقطع السابع : من قوله تعالى : أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ (سورة المؤمنون : 68) ، إلى قوله تعالى : إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (سورة المؤمنون : 77) .

ويتكون القسم الثاني من ( سورة المؤمنون ) من مقطعين اثنين ، وهما :

المقطع الأول : من قوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (سورة المؤمنون : 78) ، إلى قوله تعالى : تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (سورة المؤمنون : 104) .

المقطع الثاني : من قوله تعالى : أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (سورة المؤمنون : 105) ، إلى آخر السورة .

ثم شرع بعد ذلك في تفسير ( سورة النُّور ) ولم يورد شيئاً من المفردات قبلها .

ومجمل القول : أنَّ أبا حيان يورد المفردات في موضعين من السورة ، في أولها ، وفي أثنائها فقط وفق ما رأيتُ في قطعتي من البحر .

5- بلغ إجمالي عدد المقاطع المفسرة من أول ( سورة طه ) إلى آخر ( سورة المؤمنون ) ثلاثة وأربعون مقطعاً ، مقسمة على النَّحو التالي :

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| التسلسل | اسم السورة | القسم | عدد المقاطع |
| 1 | سورة طه | الأول من السورة | ثمانية مقاطع |
| الثاني من السورة | ثلاثة مقاطع |
| 2 | سورة الأنبياء | الأول من السورة | ستة مقاطع |
| الثاني من السورة | ستة مقاطع |
| 3 | سورة الحج | الأول من السورة | خمسة مقاطع |
| الثاني من السورة | ستة مقاطع |
| 4 | سورة المؤمنون | الأول من السورة | خمسة مقاطع |
| الثاني من السورة | ستة مقاطع |
| مجموع المقاطع | | ثلاثة وأربعون مقطعاً | |

6- يشرع في تفسير الآية ، ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ، ويناقش الأسباب إن تعددت([[244]](#footnote-246)) ، ويتطرق للمناسبة بين الآيات([[245]](#footnote-247))ويحاول الربط بينها ، وربما يربط بين المعاني الواردة في الآية الواحدة([[246]](#footnote-248)) ، وكذلك بين السور([[247]](#footnote-249)) ، كما يتحدث عن النَّسْخ إن وجد([[248]](#footnote-250)) .

7- يذكر القراءات المتواترة والشاذة الواردة في الآية ، مع ذكر توجيهها في علم العربية .

8- ينقل أقوال السلف والخلف في التفسير ، وينسب الأقوال إلى أصحابها تارة وأخرى لا ينسبها .

9- قال أبو حيان في مقدمة البحر : ( واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا على كتاب " التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير " من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب : جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي ، عرف "بابن النقيب " ) ([[249]](#footnote-251)) ولكن لم أجد في قطعتي من البحر سوى أربع نقولات من تفسير التحرير : موضعين في سورة الأنبياء([[250]](#footnote-252)) ، وموضعين في سورة المؤمنون([[251]](#footnote-253)) . والملاحظ وبشكل كبير أنَّ أبا حيان كثيراً ما ينقل من تفسير الكشاف ، والمحرر الوجيز ، وتفسير الفخر الرازي ، بالدرجة الأولى ، ومن تفسير النكت والعيون ، وزاد المسير بالدرجة الثانية .

10- يذكر أقوال الفقهاء في الأحكام الشرعية فيما يتعلق باللفظ القرآني ، ولا يذكر الأدلة بل يحيل على مواضعها في كتب الفقه . ([[252]](#footnote-254))

11- يورد المسائل النَّحوية باستطراد كبير ؛ الأمر الذي جعل كتاب البحر المحيط الشُغل الشاغل لطلاب كليات اللغة العربية ، وكأنَّ البحر كتاب نحو لا كتاب تفسير ، ويحيل في تقريرها والاستدلال عليها على كتب النحو ، ويذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلاف المشهور ، ويبدأ في ذكر الأقوال بأصحها عنده ، فإذا قال : والظاهر كذا ، دلت هذه الصيغة على ترجيح هذا القول عنده . ويميل في ترجيحاته للمذهب البصري .

12- يحكم على بعض الأقوال اللغوية بالضعف([[253]](#footnote-255)) ، أو عدم جودتها([[254]](#footnote-256)) ، ويذكر الأولى عنده([[255]](#footnote-257)) ، ويصرح باختياره([[256]](#footnote-258)) .

13- ينزه القرآن عن وجوه الإعراب التي لا تتناسب مع المعنى . ([[257]](#footnote-259))

14- لا يتوسع في الجوانب البلاغية .

15- يستشهد بالشعر كثيراً دون عزوٍ لقائله غالباً .

16- ذكَر أبو حيان في البحر نزراً يسيراً من الروايات الإسرائيلية دون توسع ، وبألفاظ تُشْعرُ بكراهيته لذكرها كـ ( يُروى ، وقيل )([[258]](#footnote-260)) ، ونحوها([[259]](#footnote-261)).

17- ومن منهجه ـ رحمه الله ـ إطراح الأسماء التي اختلف فيها المفسرون . ([[260]](#footnote-262))

18- يختار الأمثل من أقوال المفسرين . ([[261]](#footnote-263))

19- يورد أقوال أهل البدع كالمعتزلة([[262]](#footnote-264))، والفلاسفة([[263]](#footnote-265))، وينقدها غالباً .

20- ينكر ـ رحمه الله ـ أقوال المفسرين التي لا تتناسب مع مقام النبوة . ([[264]](#footnote-266))

21- أدبه الجم مع الأنبياء والعلماء والصالحين ، والتماس المعاذير لهم . ([[265]](#footnote-267))

22- ينقل إجماع أهل العلم على المسائل المجمع عليها ، وينفي عن علمه الخلاف في بعض المسائل العلمية . ([[266]](#footnote-268))

23- يستشهد بالأمثال العربية . ([[267]](#footnote-269))

24- وينكر ـ رحمه الله ـ الكلام المعوج في نظره أشد الإنكار . ([[268]](#footnote-270))

25- يعترض ، وينتقد ، ويذكر رأيه . ([[269]](#footnote-271))

26- يحقق الأقوال ، ويذكر ما يراه صواباً . ([[270]](#footnote-272))

27- يشرح المبهم من كلام الزمخشري . ([[271]](#footnote-273))

28-يقارن بين قولي الزمخشري وابن عطية . ([[272]](#footnote-274))

* 1. وربما استشهد ببعض الأحاديث والآثار دون التأكد من صحتها . ([[273]](#footnote-275))

30- يذكر أوجه الشبه بين الآيات المتشابهة في السور ولو من جهة ما . ([[274]](#footnote-276))

31-يحيل الكلام إلى تفسير الآية إذا سبق الحديث عنها([[275]](#footnote-277)) ، أو سيأتي الحديث عليها لاحقاً **.** ([[276]](#footnote-278))

32- ولأبي حيان مصطلحات تدل على ترجيحه واختياره للمسألة ، منها :

( وهو الصحيح([[277]](#footnote-279)) ، والصحيح([[278]](#footnote-280)) ، الصحيح([[279]](#footnote-281)) ، خلافاً([[280]](#footnote-282)) ، الأولى([[281]](#footnote-283)) ، عندي([[282]](#footnote-284)) ، الأولى عندي([[283]](#footnote-285)) ، المختار([[284]](#footnote-286)) ، ليس بجيد([[285]](#footnote-287)) ، فليس مختاراً([[286]](#footnote-288)) ، وأحسن التخاريج الأول([[287]](#footnote-289)) ، الأجود([[288]](#footnote-290)) ، الذي أختاره([[289]](#footnote-291)) ، على ما تقرر([[290]](#footnote-292)) ، الراجح([[291]](#footnote-293)) ، هو الصواب([[292]](#footnote-294))، الظاهر([[293]](#footnote-295)) ، وهو الأظهر([[294]](#footnote-296))، على المشهور([[295]](#footnote-297))) . ([[296]](#footnote-298))

33- ومن منهجه في الاختيار أو الترجيح للأقوال في الأغلب ردُّ القول الآخر ، أو تضعيفه ، أو يصرح برفضه ، وله في ذلك عبارات منها :

( وهو مذهب مرجوح([[297]](#footnote-299)) ، مردود بقول العرب([[298]](#footnote-300)) ، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين([[299]](#footnote-301)) ، لا يجوز([[300]](#footnote-302)) ، لا يقوم على ذلك دليل([[301]](#footnote-303)) ، قولٌ مرغوبٌ عنه([[302]](#footnote-304)) ،شاذ([[303]](#footnote-305)) ) . ([[304]](#footnote-306))

34- يورد القراءة وقارئها ([[305]](#footnote-307))، ولا ينسبها لقارئ أحياناً فيقول : ( وقُرئ )([[306]](#footnote-308)) ، وربما نسَب القراءة للجمهور أو لأحد القرّاء([[307]](#footnote-309)) ، ويكثر أن يقول : ( وقرأ باقي السبعة ) ([[308]](#footnote-310)) كذا بلا نسبة ، ويترك القراءة دون توجيه ، ويوجهها أحياناً([[309]](#footnote-311)) .

35- يعتمد في توجيه القراءات غالباً على ابن جني ، والزمخشري ، وابن عطية ، وأبي البقاء العكبري . ([[310]](#footnote-312))

36- لا يرجح بين القراءتين المتواترتين . ([[311]](#footnote-313))

37- يحتج بما ورد في لسان العرب ([[312]](#footnote-314)) ، ويعتد برأي النحويين . ([[313]](#footnote-315))

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الرابع : المآخذ على الكتاب

على جلالة قدر كتاب البحر المحيط في التفسير ، وعلو شأن موضوعه ، ورسوخ مؤلفه في بحور العلم ، إلا أنَّ عليه بعض المآخذ ، أذكر منها ما يلي :

1. الانحراف العقدي لمؤلفه ، حيث إنه اتخذ من الأشعرية له معتقداً ، وهي عقيدة مخالفة لما عليه السلف الصالح ، وقد ظهرت هذه العقيدة بجلاء في البحر المحيط .
2. رغم أنَّ البحر المحيط كتاب تفسير إلا أن علوم العربية من النحو والصرف ، والبلاغة والشعر قد شغلت حيزًا كبيرًا من صفحاته !
3. كثرة النقل فيه دون عزوٍ للأقوال .
4. ندرة الاستشهاد بأحاديث رسول الله ، رغم أن السنة مفسرة للقرآن ، وهي المصدر الثاني للوحي ، ففي قطعتي من البحر لم أجد سوى نزراً يسيراً من الأحاديث .
5. يحتوي البحر على أحاديث ضعيفة ، تخالف منهج أبي حيان والذي اشترط فيه الاستشهاد بالحديث الصحيح فحسب([[314]](#footnote-316)) ، ومن أمثلة ذلك : ما ذكره في فضل العشر الآيات الأولى من سورة المؤمنون فقال : ( وفي الصحيح للحاكم عنه أنه قال : ( لقد أنزلت عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلى عشر آيات ) ([[315]](#footnote-317)) . قال النسائي : ( هذا حديث منكر ) . ([[316]](#footnote-318))
6. حاول أبو حيان أن يتجنب ذِكر الروايات الإسرائيلية كما ذكر ذلك في منهجه([[317]](#footnote-319)) ، فأغفل ذكرها في مواضع([[318]](#footnote-320)) ، وأوردها في مواضع أخرى([[319]](#footnote-321)) .
7. وردت كلمة ( رُوي ، ويروى ) مبنية للمجهول بلا نسبة كثيراً . ([[320]](#footnote-322))
8. ورد في قطعتي من البحر مصطلحات تعارف عليها القراء اختصاراً ، كأن يقول : قرأ الأخوان([[321]](#footnote-323)) ، أو الحرميان([[322]](#footnote-324)) ، أو الابنان([[323]](#footnote-325)) ، أو الكوفيون([[324]](#footnote-326)) ، ولم يبين أبو حيان في مقدمة الكتاب ولا في أثنائه من هم ، مما يجعل القارئ الغير متخصص في حيرة من أمره ، وتفسير هذه المصطلحات على النحو التالي : الحرميان : نافع وابن كثير ، والأخوان : حمزة والكسائي ، والإبنان : ابن كثير وابن عامر ، والكوفيون : عاصم وحمزة والكسائي ، ويضاف عليهم خلف البزار عند ذكر القراءة عشرية . ([[325]](#footnote-327))

وصدق الله القائل في أصدق القيل ، ومحكم التنزيل : أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (سورة النساء : 82) .

فلا عصمة لكتابٍ من الخطأ غير كتاب الله ـ تعالى ـ فالبشر يعتريهم السهو والخطأ ، وضعف الإنسان ينعكس على أدائه وعمله .

ولا ريب أنَّ كتاب البحر المحيط ذا شأن إذا ما ذُكرت كتب التفسير ، بل هو مرجعٌ معتبرٌ من مراجع علم القراءات ، و كاد سنا برق جواهر اللغة ودُرِّ النَّحو والشعر في أحشائه أن يخطف بأبصار النُّحاة وأهل اللغة والبيان والشعر . ولكن لكل جواد كبوة ، ولكل عامل هفوة ، فما سقط إلا قائم ، ولا وقع إلا قائم .

وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجزي أبا حيان خير الجزاء على بحره خير الجزاء ، وأتمه وأوفاه . فقد أفنى من عمره في تصنيفه ست عشرة سنة ، لا حرمه الله أجر ما صنع .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث الخامس : مصادر الكتاب

تعددت مصادر أبي حيان في تفسيره البحر المحيط وتنوعت ، وقد صرَّح بذكر عدد منها في مقدمة تفسيره ، وقد يذكر أثناء تفسيره كتباً لم يسبق ذكرها في المقدمة ، وجملة أخرى من مصادره لم يصرِّح بذكرها ، وثمة قسم آخر من مصادره وهم شيوخه الذين نقل عنهم سماعاً .

لقد أشار أبو حيان ـ رحمه الله ـ في مقدمة تفسيره ما يرسم منهجه في اعتماده على أمهات الكتب والنقل منها ، فقال : ( فعكفت على تصنيف هذا الكتاب ، وانتخاب الصفو واللباب ، أُجيل الفكر فيما وَضع النَّاس في تصانيفهم ، وأُنعمُ النَّظر فيما اقترحوه من تآليفهم ، فألخص مطولها ، وأحل مشكلها ، وأقيد مطلقها ، وأفتح مغلقها ، وأجمع مبددها ، وأخلص منقدها ، وأضيف إلى ذلك . . ) . ([[326]](#footnote-328))

ولا شك أن كثرة أمهات الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في علم القراءات والتفسير وعلوم القرآن ، ومعانيه ، وإعرابه ، والفقه وأصوله ، واللغة ، والتاريخ والسيرة ، وغير ذلك ، بعد أن قرأ هذه الكتب ، وأعْمَلَ ذهنهُ في انتخاب الصفو واللباب أضفت على البحر المحيط ثروةً علميةً ، مع ما كان لمؤلفه ـ رحمه الله ـ من علم ، وشخصية واضحة وبارزة فيه .

وسأعرض في هذا المبحث لذكر عددٍ من المصادر التي رجع إليها أبو حيان في تفسيره ، أسردها سرداً على النَّحو التالي : ([[327]](#footnote-329))

أولاً : من مصادره في كتب القراءات :

1. الإقناع في القراءات الشاذّة ، لأبي علي حسن بن علي المقري ( ت 446هـ ).
2. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش (ت 540هـ).
3. البديع في شواذ القراءات ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (ت 370 هـ) .
4. التذكار في القراءات العشر ، لأبي الفتح عبد الواحد البغدادي ( ت 445هـ ).
5. التذكرة ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت 377هـ) .
6. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ( ت 444هـ ).
7. جامع البيان في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الصيرفي الداني .
8. الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت 377هـ ) .
9. الروضة في القراءات الإحدى عشرة ، لأبي علي الحسن بن محمد البغدادي ( ت 438هـ ) .
10. السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ( ت 324هـ ).
11. شرح الهداية ، أحمد بن عمار المهدوي .
12. الشواذ في القراءات ، لمجاهد بن الفرات.
13. شواذ القراءات للكرماني.
14. القراءات ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255 هـ) .
15. الكامل في القراءات الخمسين ، لأبي القاسم يوسف بن جبارة ( ت 465هـ ).
16. اللوامح في شواذ القراءات ، لأبي الفضل عبد الرحمن الرازي ( ت 371هـ ).
17. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ( ت 392هـ ).
18. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، وسماه أبو حيان "شواذ القراءات" لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ( ت 370هـ ).
19. المصباح في القراءات العشر ، للمبارك بن الحسن الشهرزوري (ت 550 هـ) .
20. الموضح في القراءات الثمان، نصر بن علي لابن مريم الشيرازي ( ت 565هـ ).
21. الوجيز، لأبي علي الأهوازي ( ت 446هـ ).

ثانياً : ومن مصادره في كتب التفسير :

1. الإيضاح في التفسير، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني ( ت535هـ ).
2. تأويلات القرآن ، لمحمد بن محمد بن محمود الماتريدي ( ت 333 هـ ) .
3. التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير ، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان ، المعروف بابن النقيب ( ت 698هـ ) .
4. التحصيل مختصر كتاب التفصيل في التفسير ، أحمد المهدوي ( ت 440هـ ).
5. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله محمد بن مالك الأندلسي ( ت 672 هـ ) .
6. تفسير الخطيب التبريزي ، لأبي زكريا يحي بن علي التبريزي ( ت 502هـ ) .
7. التفسير الكبير ، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي .
8. الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ ) .
9. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري ( ت 310هـ ) .
10. جامع التفاسير ، للراغب الأصفهاني ( ت 502هـ ) .
11. حقائق التفسير ، لمحمد بن الحسين بن موسى السلمي ( ت 412هـ ) .
12. ريّ الظمآن في تفسير القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي ( ت 655هـ ) .
13. المنتخب ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي (ت 655هـ) .
14. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ( ت 597هـ) .
15. شفاء الصدور لمحمد بن الحسن النقاش ( ت 351هـ ) .
16. عين المعاني ، لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي ( ت 560هـ ) .
17. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ( ت 538هـ ).
18. الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد الثعلبي ( ت 427هـ ).
19. لباب التفسير ، لمحمود بن حمزة الكرماني ( ت 505هـ ).
20. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ( ت 541هـ ).
21. معالم التنزيل في التفسير ، للبغوي ( ت 510هـ ).
22. مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي ( ت 606هـ ) .
23. النكت والعيون ، للماوردي ( ت 450هـ ).
24. نهاية التأميل في أسرار التنزيل ، الأنصاري ( ت 651هـ ).
25. الهداية إلى بلوغ النهاية ، لمكي القيسي ( ت 437هـ ).
26. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لعلي بن أحمد الواحدي ( ت 468هـ ).

ثالثاً : ومن مصادره في كتب علوم القرآن ، ومعانيه ، وإعرابه :

1. أسباب النزول ، للواحدي ( ت 468هـ ) .
2. إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ( ت 338هـ ) .
3. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ( ت 616هـ ) .
4. علي بن إبراهيم الحوفي ( ت 430هـ ) له : البرهان في تفسير القرآن ، وإعراب القرآن ، كان أبو حيان يكثر من النقل عنه في الإعراب ، ولم يحدد ما هو كتابه .
5. مجاز القرآن ، لأبي عبيد معمر بن المثنى التميمي (ت 210 هـ) .
6. مشكل إعراب القرآن ، لمحمد مكي القيسي .
7. معاني القرآن ، ليحي بن زياد الفراء ( ت 207هـ ) .
8. معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري الزجاج ( ت 311هـ ).
9. الناسخ والمنسوخ ، لهبة الله ( ت 410هـ ).
10. الوقف والابتداء ، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري ( ت 328 هـ ) .

رابعاً : ومن مصادره في كتب أحكام القرآن :

1. أحكام القرآن ، لابن العربي ( ت 543هـ ) .
2. أحكام القرآن ، للكيا الهراسي ( ت 504هـ ) .
3. أحكام القرآن ، للجصاص ( ت 370هـ ) .
4. أحكام القرآن ، لمنذر بن سعيد البلوطي ( ت 355هـ ) .

خامساً : ومن مصادره في كتب الحديث :

1. سنن ابن ماجة ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف القزويني ( ت 273هـ ) .
2. سنن أبي داود ، لسليمان بن الجارود بن الأشعث السجستاني ( ت 275هـ ) .
3. سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن سهل ( ت 279هـ ) .
4. سنن الدارقطني ، لأبي الحسين علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ( ت 385هـ ).
5. سنن الشافعي ومسنده ، للإمام محمد بن إدريس ( ت 204هـ ) .
6. سنن النسائي ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب ( ت 303هـ ) .
7. صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل ( ت 256هـ ) .
8. صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ( ت 261هـ ) .
9. مستخرج أبي نعيم على مسلم ، لأحمد بن عبد الله الأصبهاني ( ت 430هـ ) .
10. المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المعروف بالحاكم ( ت 405هـ ) .
11. مسند الدارمي ، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ( ت 255هـ ) .
12. مسند الطيالسي ، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي ( ت 203هـ ) .
13. المعجم الصغير والكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ( ت360 هـ) .
14. الموطأ ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي ( ت 179هـ ) .

سادساً : ومن مصادره في كتب الفـقــه :

1. التنبيه في فروع الشافعية، للشيرازي.
2. كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى، لشيخه الدمياطي.
3. المبسوط، للمالكية.
4. المدونة.
5. مصنف في حكم لحوم الخيل، للسروجي.

سابعاً : ومن مصادره في كتب أصول الفـقـه :

1. الإشارة ، لأبي الوليد ، سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ( ت 474هـ ) .
2. شرح كتاب الإشارة ، لأبي جعفر ابن الزبير شيخ أبي حيان ( ت 708هـ ) .
3. شرح كتاب المحصول ، لشمس الدين ، محمد بن محمود الأصبهاني ، شيخ أبي حيان ( ت 688 هـ ) .
4. القواعد ، لشمس الدين ، محمد بن محمود الأصبهاني ، شيخ أبي حيان ( ت 688هـ ) .
5. المحصول في علم الأصول ، لأبي عبد الله ، فخر الدين الرازي ( ت 606هـ ).
6. مختصر المحصول ، لعلي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي ( ت 714هـ ) .
7. مختصر المحصول ، لعبد الكريم بن علي ابن بنت العراقي( ت 704هـ ).

ثامناً : ومن مصادره في كتب اللغة العربية ، وعلومها :

1. الأضداد ، لأبي يوسف ، يعقوب بن إسحاق المعروف : بابن السكيت . (ت 246 هـ ) .
2. الإعراب عن أسرار الحركات في لسان الأعراب ، لأبي الحكم ، الحسن بن عبد الرحمن بن عذره (ت 644هـ) .
3. الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني ، لأبي علي ، الحسن بن أحمد الفارسي.
4. الأفعال ، لسعيد بن محمد المعافري السرقسطي ( ت 400هـ ) .
5. الأفعال ، لعبد الملك بن طريف القرطبي (ت 400 هـ ) .
6. الأفعال وتصاريفها ، لمحمد بن عمر بن عبد العزيز ، المعروف بابن القوطية ( ت 367 هـ ) .
7. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لمحمد بن السِّيْد البَطَلْيَوْسي ( ت 521هـ ).
8. الأمالي الشجرية ، لأبي السعادات ، هبة الله المعروف : بابن الشجري ( ت 542 هـ ) .
9. أمالي ثعلب في النَّحو ، لأحمد بن يحي المشهور بثعلب ( ت 291هـ ) .
10. الإيضاح العضدي ، لأبي على ، الحسن بن أحمد الفارسي (ت 377هـ) .
11. البديع في نقد الشعر، لابن منقذ ( ت 564هـ ) .
12. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ( ت 672هـ ) .
13. تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهر بن طلحة لأزهري اللغوي ( ت 370هـ ).
14. الجامع في اللغة ، لأبي عبد الله ، محمد بن جعفر القيرواني ، المعروف بالقزاز (ت 412 هـ ) .
15. دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ( ت 471هـ ) .
16. دواوين مشاهير العرب الستة ، امرئ القيس ، والنابغة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة بن العبد ، وعنترة ، وقد روى هذه المجموعة : يوسف بن سليمان الشنتمري ( ت 476 هـ ) .
17. شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن ، علي بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف : بابن خرُّوف النحوي ( ت 609هـ ) .
18. الصحاح في اللغة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ( ت 393هـ ) .
19. الفصيح، لأبي العباس، أحمد بن يحي الشيباني، المعروف : بثعلب (ت 291هـ) .
20. الكتاب ، لأبي بشر ، عمرو بن عثمان المعروف : بسيبويه ( ت 180هـ ).
21. لباب الإعراب ، لمحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ( ت 684هـ ).
22. المجمل ، لأبي الحسين ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، المعروف : بابن فارس ( ت 395 هـ ) .
23. المحكم والمحيط الأعظم ، لعلي بن إسماعيل بن سيده ( ت 458هـ ) .
24. المسائل الحلبيات ، لأبي علي ، حسن بن أحمد الفارسي (ت 377 هـ ) .
25. مقدمة تفسير التحرير والتحبير لابن النقيب (ت 698 هـ ) .
26. المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي ( ت 338 هـ ) .
27. الملخص في ضبط قوانين العربية ، لأبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع ( ت 688هـ ).
28. الممتع في التصريف ، لعلي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي ( ت 669هـ ) .
29. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لأبي الحسن ، حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجنِّي الأندلسي ( ت 684هـ ) .
30. نتائج الفكر في علل النَّحو ، لأبي القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي ( ت 518هـ ) .
31. رصف المباني في شرح حروف المعاني في النحو ، لأحمد بن عبد النور المالقي ( ت 702هـ ) .
32. اليواقيت في اللغة ، لأبي عمرو ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام البغدادي الزاهد ، المعروف : بغلام ثعلب ( ت 345هـ ) .

تاسعاً : ومن مصادره في كتب العقيدة :

1. الإرشاد ، لأبي المعالي ، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي ، الملقب بإمام الحرمين ( ت 478هـ ) .
2. الاقتصاد في الاعتقاد ، لأبي حامد ، محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ( ت 505هـ ) .
3. بذل المجهود في إفحام اليهود ، لأبي نصر ، السَّموأل بن يحيى بن عباس المغربي ( ت 570 هـ ) .
4. حز الغلاصم في إقحام المخاصم ، لأبي الحسن ، شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ، ضياء الدين المعروف : بابن الحاج القناوي ( ت 599هـ ).
5. الفتوحات المكيّة ، لأبي بكر ، محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي ، المعروف : بمحيي الدين بن عربي ، الفيلسوف المتكلم ( ت 638هـ ).
6. قوت القلوب ، لأبي طالب ، محمد بن علي بن عطية الحارثي ( ت 386 هـ ).
7. هداية المرشدين ، لأبي بكر ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الأشعري ( ت 403هـ ) .

عاشراً : ومن مصادره في كتب السيرة والتاريخ :

1. الجواني ، لأبي البركات ، محمد بن أسعد بن علي بن معمر العبيدي العلوي ، شرف الدين الجواني المالكي النسابة (ت 588هـ) له تاج الأنساب وغيره.
2. السيرة النبوية ، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء ( ت 151هـ ) .
3. الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ( ت 230هـ ) .
4. المغازي ، لأبي عبد الله ، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء ، الواقدي ( ت 207هـ ) .

الحادي عشر : علوم أخرى :

1. الأنواء ، لأبي إسحاق ، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت310 هـ ) .
2. الشفا ، لابن سينا ، الحسين بن عبد الله ( ت 428هـ ) .

الثاني عشر : شيوخه الذين نقل عنهم العلم مشافهة :

1. ابن النَّحاس ، محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي (ت 698هـ ) .
2. أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن الصائغ ( ت 725هـ ) .
3. أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي .
4. أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الكتامي ، المشهور : بابن الضائع ( ت 680هـ ) .
5. أبو الحسين ، عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع الأندلسي ( ت 704هـ ) .
6. أبو الحكم ، مالك بن عبد الرحمن بن علي المالقي ، المعروف : بابن المرحل ( ت 699هـ ) .
7. أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف العلامي .
8. أبو جعفر ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ( ت 708هـ ) .
9. أبو جعفر ، أحمد بن علي بن محمد الرعيني ، المعروف : بابن الطباع ( ت 680هـ ) .
10. أبو علي ، الحسين بن عبد العزيز الأحوص القرشي ( ت 680هـ ).
11. أبو علي ، محمد بن عبد الرحمن الخشني الأبذي ( ت 680هـ ).
12. أحمد بن علي بن خالص الإشبيلي .
13. أحمد بن يوسف الفهري اللبلي النحوي ( ت 691هـ ).
14. رضي الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن يوسف الشاطبي ( ت 684هـ ).
15. شرف الدين ، عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي ( ت 705هـ ).
16. علم الدين ، عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف : بابن بنت العراقي (ت 704 هـ ) .

الثالث عشر : كتب أبي حيان :

سبق ذكرها في مبحث مؤلفاته ، فليُرجع إليه .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116566[1].WMF

المبحث السادس : وصف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب، ونماذج منها

أولاً : وصف النُّسخ الخطية المعتمدة للكتاب : ([[328]](#footnote-330))

بتوفيق من الله ـ تعالى ـ حصلت على سبع نسخ خطية للبحر المحيط إضافة إلى نسخة مطبعة السعادة ، وبعد جمع المعلومات نظرياً ودراستها عملياً تم تحديد ثلاث نسخ خطية ، ونسخة السعادة المطبوعة . وتفصيل وصفها على النحو التالي :

أولاً : المخطوطات :

النسخة الأصل ، أو الأم :

نسخة مكتبة عاطف أفندي بدولة تركيا ، وتقع في ثلاث مجلدات تحت الرقم : (100، 101، 102) ، و عدد ألواحها : ( 1854 ) لوحة ، ومسطرتها خمـ(45)ـسة وأربعون سطراً ، والسطر الواحد فيه ثمـ(8)ـان كلمات ، ومكتوبة بخط نسخي ، وفيه علامات باللون الأحمر، وهي نسخة نفيسة رمزْت لها بالحرف ( ع ) .

وتم اختيار هذه النسخة كأصل ؛ لأسباب ثلاثة :

الأول : قِدم زمن نسْخها ، فقد نُسخت في الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام 748 هـ ، أي بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات .

السبب الثاني : كونها :

أ- كاملة الأجزاء .

ب- قليلة السقط .

ج- كُتبت كاملة بخط وشكل واحد .

د- وضوح خط ناسخها .

هـ قليلة التحريفات .

النسخة الثانية : ([[329]](#footnote-331))

نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وهي موجودة في مكتبة الملك عبدالعزيز برقم : (91 تفسير) ، وعدد ألواحها : (2313) لوحة ، وتقع في عشرة مجلدات ، فُقِد منها مجلدان الثامن والعاشر ، وقد كُتبت بخط نسخي معتاد ، ومسطرتها خمـ(25)ـسة وعشرون سطراً ، والسطر فيه أربـ(14)ـع عشرة كلمة ، والجزء الثامن منها فيه اختلاف في حجمه وخطه عن باقي الأجزاء ، نُسخت في عام ( 749 هـ ) ، وهي نسخة نفيسة لوضوح خط ناسخها ، وندرة السقط ، وسلامتها من التحريف والتصحيف ، ورمزت لها بالحرف ( م ) .

النسخة الثالثة :

نسخة المكتبة الحميدية بدولة تركيا ، وتقع في ثلاثة مجلدات ، وأرقامها : (44 ، 45 ، 46) ، وعدد ألواحها : ( 1579 ) لوحة ، وكل لوحة فيها خمـ(35)ـسة وثلاثون سطراً ، والسطر يحوي خمـ(15)ـس عشرة كلمة ، وكُتبت بخط نسخي واضح ، والآيات ورؤوس المواضع باللون الأحمر ، كما أنَّ الآيات مكتوبة داخل النَّص ، ومصدَّرة بأسماء السور ، ورمزت لها بالحرف ( ح ) ، وتتكون من ثلاث مجلدات على النَّحو الآتي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المجلد | تاريخ النسخ | اسم الناسخ |
| الأول | 11/9/988 هـ | عيسى بن علي الأنصاري |
| الثاني | 1/7/989 هـ | عيسى بن علي الأنصاري |
| الثالث | 2/7/988 هـ | بهاء الدين بن أحمد بن شهاب الدين الدنوشري الغمري |

ثانياً : النسخة المطبوعـة :

تمت أول طبعة لكتاب البحر المحيط في عام 1328هـ ، بمطبعة السعادة ، بمصر ، في ثمان مجلدات ، على نفقة سلطان المغرب الأقصى عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد ، ثم صُورت بعد ذلك، وهي طبعة غيرُ محققة، ولم يُذْكَر فيها النُّسخ المعتمد عليها في التحقيق .

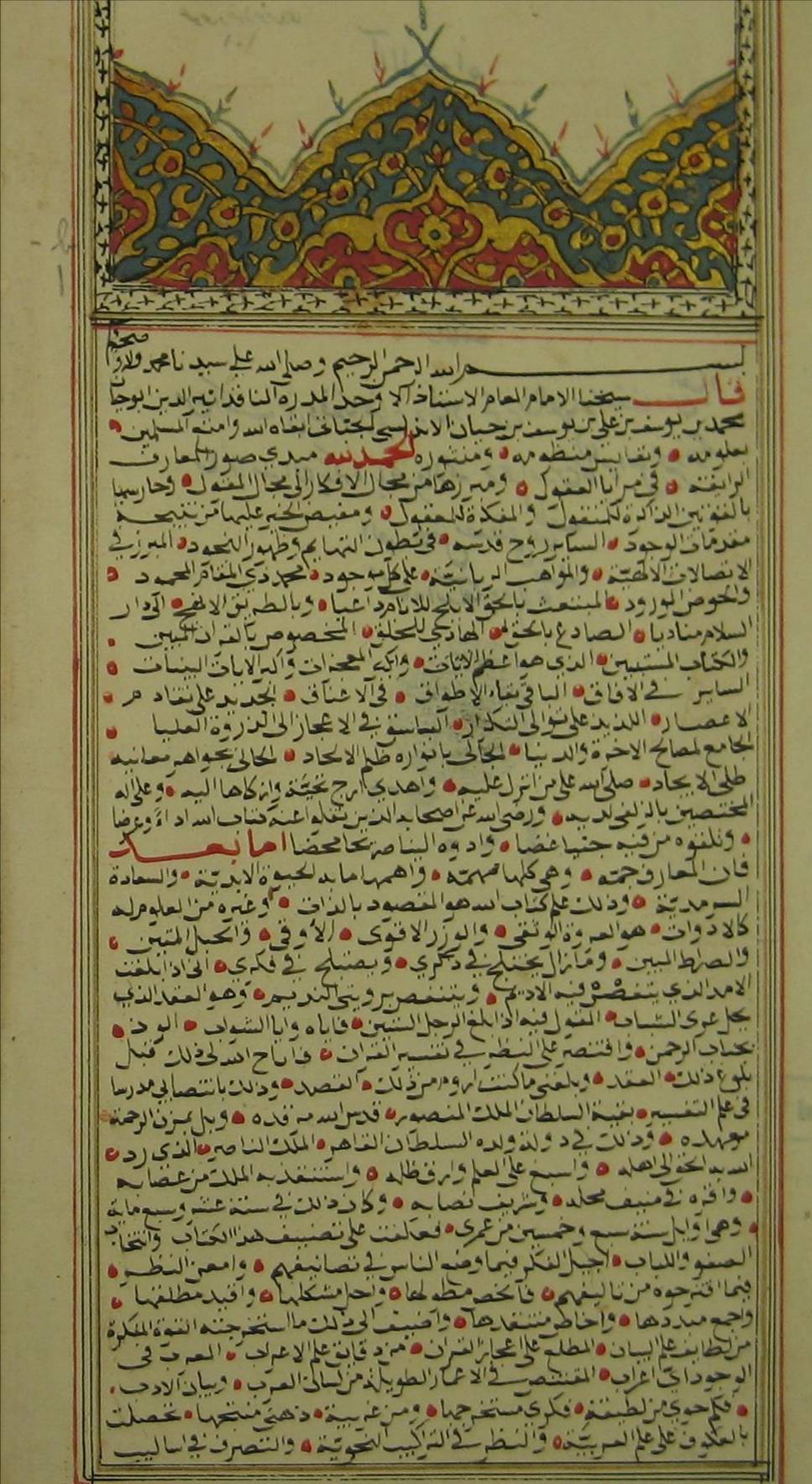
وطُبع بهامشها تفسيران :

الأول : تفسير " النَّهر الماد " لأبي حيان نفسه .

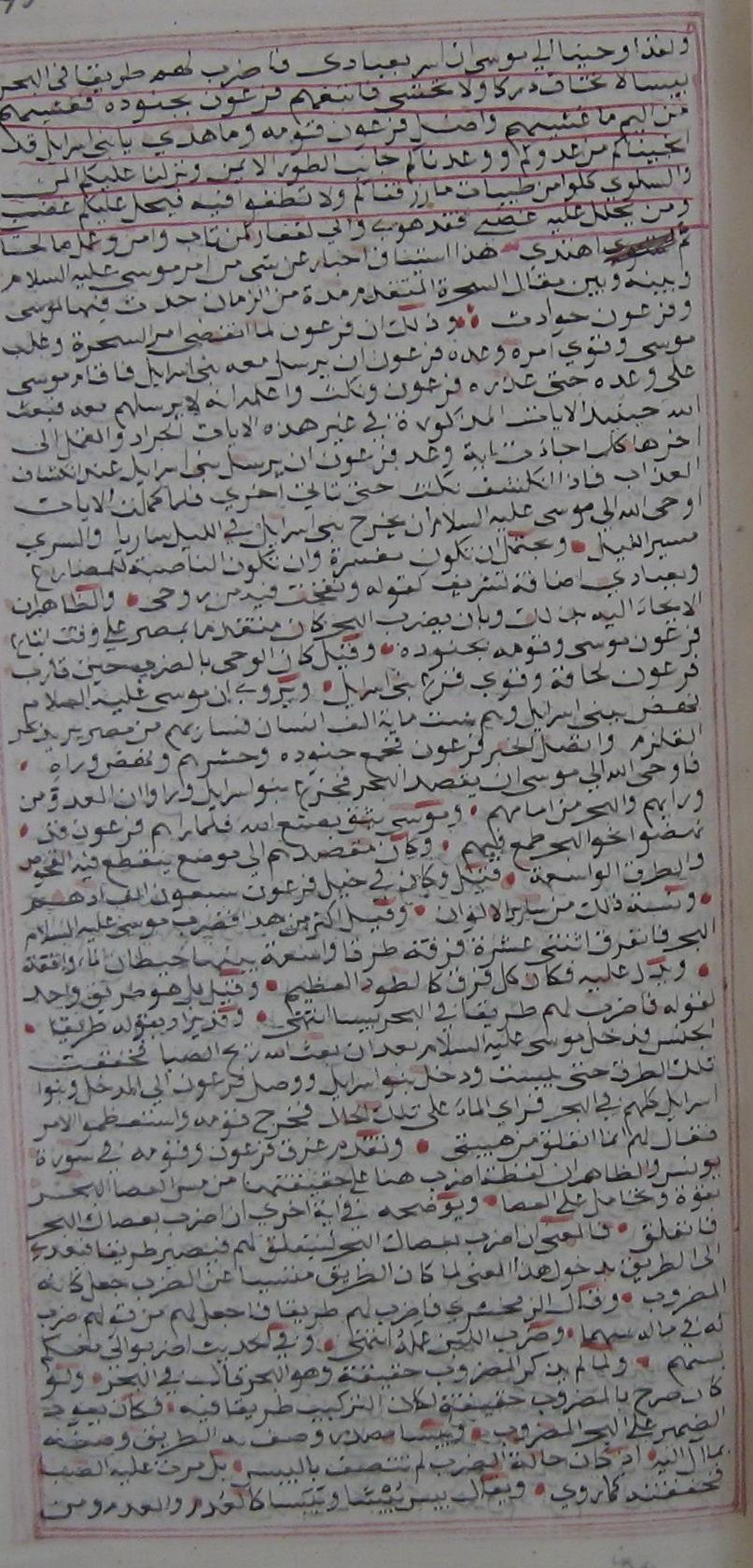
والثاني : تفسير " الدر اللقيط من البحر المحيط " لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم ، تلميذ أبي حيان .

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116564[1].WMF

ثانياً : نماذج من المخطوطات :



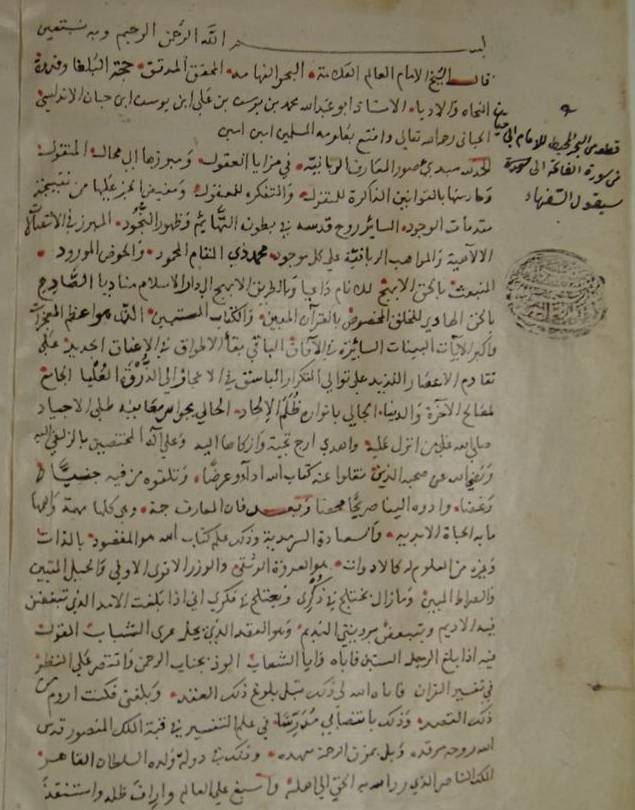
الورقة الأولى من نسخة عاطف أفندي



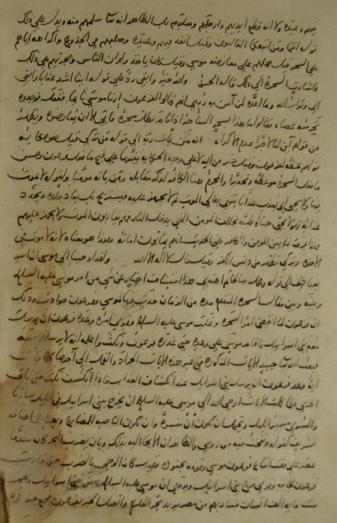
بداية النص المحقق من نسخة عاطف أفندي



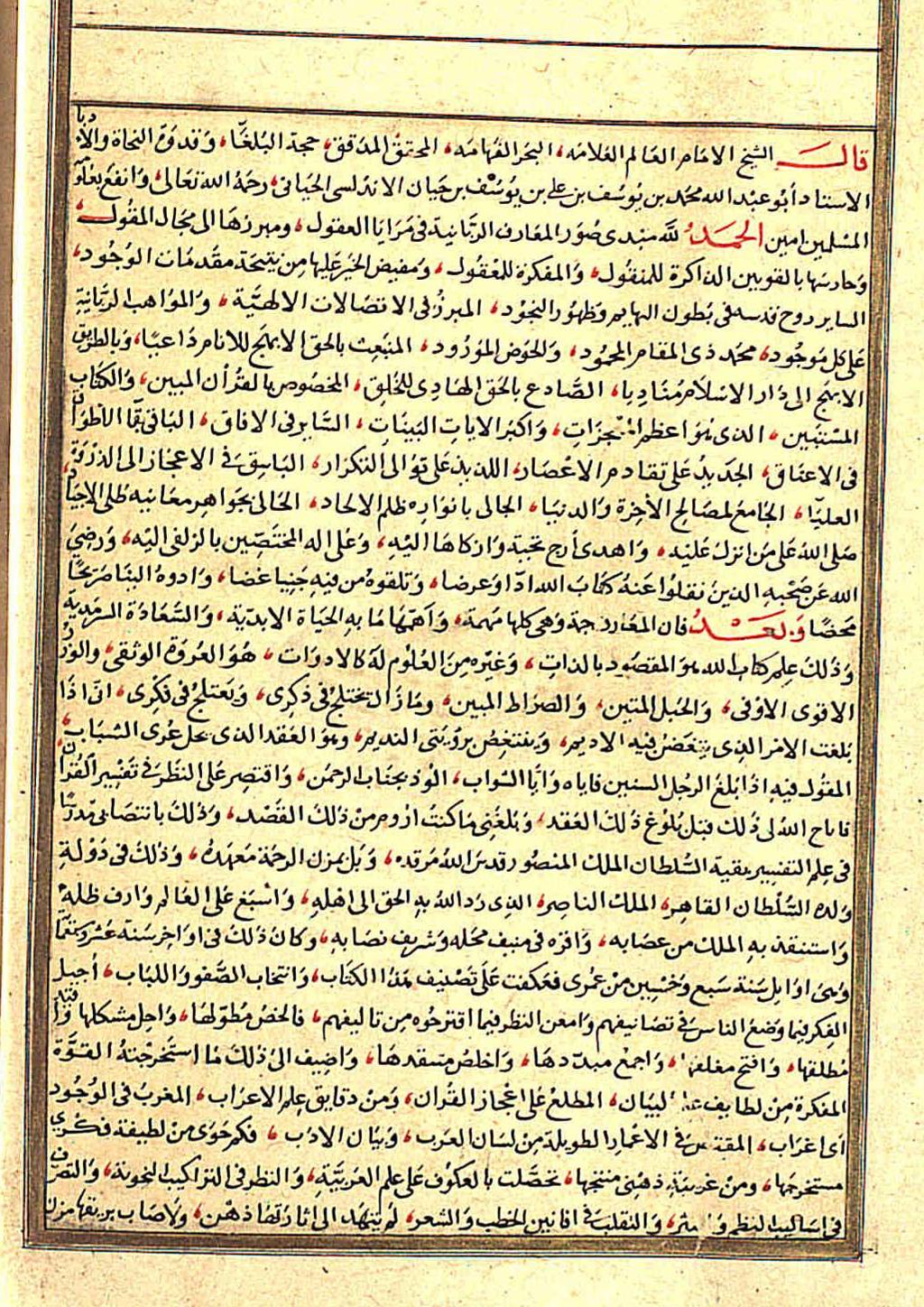
الورقة الأخيرة من نسخة عاطف أفندي



الورقة الأولى من نسخة المحمودية



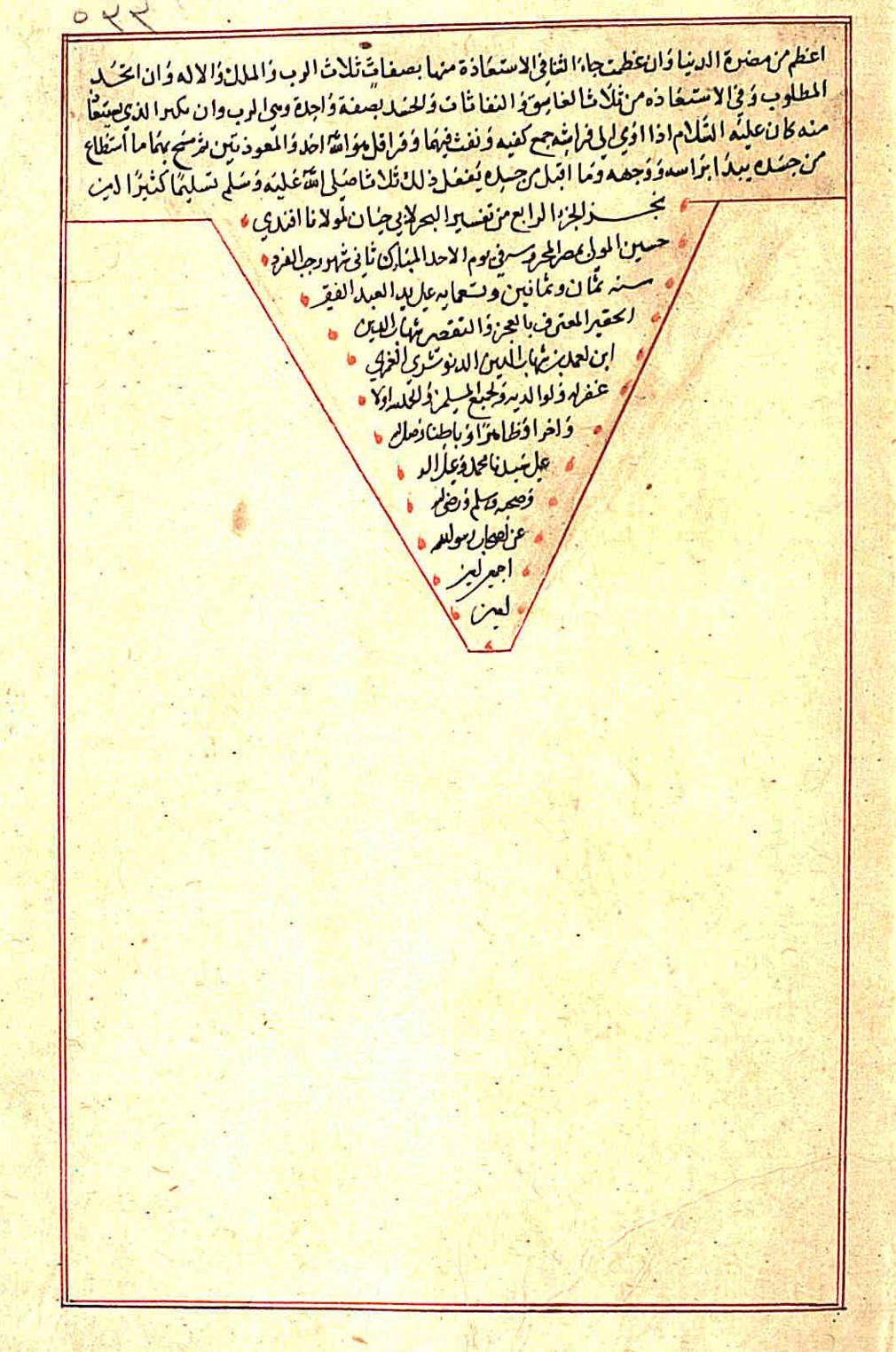
بداية النص المحقق من نسخة المحمودية



الورقة الأولى من النسخة الحميدية



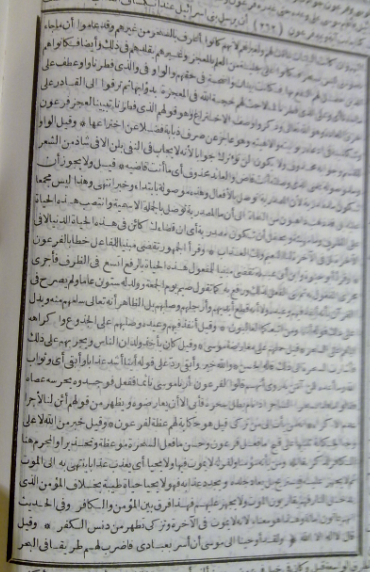
بداية النص المحقق من نسخة الحميدية



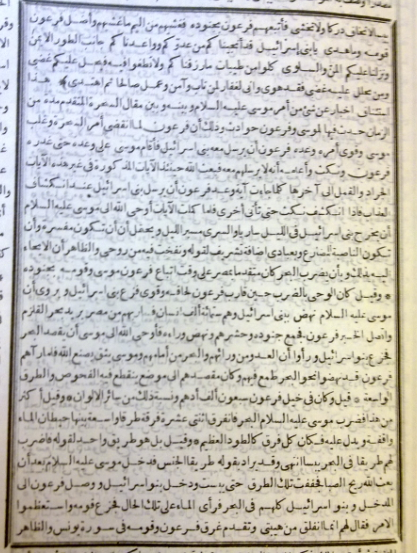
الورقة الأخيرة من النسخة الحميدية



الورقة الأولى من نسخة مطبعة السعادة



الورقة الأولى من نسخة السعادة



C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900116508[1].WMF

القسم الثاني

C:\Documents and Settings\USER\My Documents\My Pictures\MC900354351[1].WMF

**القسم الثاني : النَّص المحقق**

( البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفَّى سنة 745هـ )

من قول الله تعالى : وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى

( سورة طه : 77 )

إلى آخر سورة المؤمنون .

دراســـةً وتحقيقـــاً

1. () عجز بيت بحر الطويل ، قاله الخطفي بن بدر ـ جد جرير ـ وهو بتمامه :

   وفي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَييِّ وإِنما ... صَحِيفةُ لُبِّ المَرْءِ أَن يَتَكَلَّما .

   انظر : العقد الفريد (2/127) . [↑](#footnote-ref-3)
2. () مثلٌ من أمثال العرب . انظر : همع الهوامع (1/144) . [↑](#footnote-ref-4)
3. () هو : أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، الجزائري ، المغربي ، المالكي ، من كتبه : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، وجامع الأمهات في أحكام العبادات ، والذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز (ت 875 هـ) . الضوء اللامع (4/152) ، التفسير والمفسرون (1/257) . [↑](#footnote-ref-5)
4. () هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي ، فقيه مالكي ، أخذ عن أبي حيان بالقاهرة ، له مصنفات منها (المجيد في إعراب القرآن المجيد ) ويسمى إعراب القرآن ، و (شرح ابن الحاجب) في أصول الفقه (ت 742 هـ ) . بغية الوعاة (1/425) . [↑](#footnote-ref-6)
5. () نسبة إلى مدينة صَرْخَدُ : وتسمى اليوم بـ( صلْخد ) باللام بدلاً من الراء ، وهي مدينة في جنوب دولة سوريا ، بالقرب من مدينة حوران . انظر : معجم البلدان (3/455) . [↑](#footnote-ref-7)
6. () هو : محمد بن سليمان بن عبد الله ، شمس الدين الصرخدي النحوي الشافعي ، كان شديد التعصب للأشعرية ، كثير المعاداة للحنابلة ، صنف مختصر إعراب السفاقسي ، ومختصر المهمات للإسنوي ، ومختصر قواعد العلائي ، وشرح مختصر ابن الحاجب . ولد بِصَرْخَد ، ومات بدمشق في سنة (792 هـ ) . بغية الوعاة (1/151) . [↑](#footnote-ref-8)
7. () هو : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي ، شهاب الدين ، المقرئ ، النحوي نزيل القاهرة ، لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه ، وولي تصدير القراءة بجامع ابن طولون ، له تفسير الدر المصون ، ألفه في حياة شيخه أبي حيان ، وناقشه فيه كثيرًا ، وشرح التسهيل ، وشرح الشاطبية ، وغير ذلك . كان فقيهاً بارعاً في النَّحو والقراءات (ت 756 هـ) . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/402) ، بغية الوعاة (1/204) . [↑](#footnote-ref-9)
8. () هو : تاج الدين ، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي ، قرأ على أبي حيان ، ولازمه دهراً طويلاً (ت 749 هـ ) . الدرر الكامنة (1/174) ، بغية الوعاة (1/326) . [↑](#footnote-ref-10)
9. () كما سيأتي بيانه ـ بمشيئة الله تعالى ـ في وصف النسخ ضمن المبحث السادس من الفصل الثاني . [↑](#footnote-ref-11)
10. () رواه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، رقم : (4811) ، ورواه الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، رقم : (1954) . وقال : هذا حديث صحيح . وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم : (416) . [↑](#footnote-ref-12)
11. () نسبةً إلى ولده حيَّان ، وبها اشتُهر ، وفي صدر كتابه البحر المحيط كُنّي بأبي عبد الله ، وهي كنية لم يُعرف بها ، بل قال ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لقوله تعالى : وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (سورة الحجرات : 11) مؤكداً كنيته بأبي حيان نافياً كنيته بأبي عبد الله ، فقال : ( ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة ، لا يكاد يشترك فيها أحدٌ مع مَنْ تَكنَّى بها في عصره ، فإنه يطير بها ذكرُه في الآفاق ، وتتهادى أخباره الرفاق ، كما جَرى في كنيتي بأبي حيان ، واسمي محمد . فلو كانت كنيتي : أبا عبد الله ، أو أبا بكر ، مما يقع فيه الاشتراك ، لم أشْتَهر تلك الشهرة ) . أهـ . [↑](#footnote-ref-13)
12. () نسبة إلى مدينة غرناطة التي ولد فيها . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) . [↑](#footnote-ref-14)
13. () نسبة إلى جيَّان موطن والده ، وجيان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون ، مدينة بالأندلس ، تقع حالياً في جنوب إسبانيا بالقرب من مدينتي قرطبة وغرناطة ، ونُسَب إليها باعتبارها موطن أهله . انظر : الدرر الكامنة (4/307) ، معجم البلدان (2/226) . [↑](#footnote-ref-15)
14. () نسبة إلى نِفْزَة ،وقد ضبطها ابن العماد في شذرات الذهب : بكسر النون وسكون الفاء ثم زاي ، وقال ياقوت الحموي : ( نَفزةُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب بالأندلس ، وقال السلفي : نِفْزة ، بكسر النون ) من ضبطها بفتح النون ، وهي قبيلة من البربر . انظر : شذرات الذهب (8/251) ، معجم البلدان (5/342) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 492) . [↑](#footnote-ref-16)
15. () وهو المذهب السائد في بلاد المغرب والأندلس ، وذكره ابن فرحون المالكي ضمن علماء المالكية في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ص 398) . [↑](#footnote-ref-17)
16. () قال الصفدي تلميذ أبي حيان عنه : ( وكان أولا يرى رأي الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي ) . الوافي بالوفيات (5/176) ، الدرر الكامنة (4/308) . وقد ذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية (9/276) . ونقل الداودي عن أبي البقاء أنه قال : ( إنه لم يزل ظاهرياً ) . طبقات المفسرين (ص 493) . [↑](#footnote-ref-18)
17. () معرفة القراء الكبار (3/1471) ، غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) ، الوافي بالوفيات (5/175) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ص 398) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/302) ، بغية الوعاة (1/280) ، شذرات الذهب (8/251) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 492) . [↑](#footnote-ref-19)
18. () الدراسات النحوية واللغوية في البحر المحيط ، رسالة دكتوراه للدكتور : عبد العزيز علي مطلق الدليمي ، كلية الآداب بجامعة بغداد ، عام 1413هـ ، مجلد واحد (ص 5) ، أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه ، للدكتور : أحمد شكري (ص 11) . [↑](#footnote-ref-20)
19. () إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب ، الملك ، صاحب حماة ، مؤرخ جغرافي ، له كتاب تاريخ يُعْرَف بتاريخ أبي الفداء ، توفي سنة 732هـ . انظر : طبقات الشافعية الكبرى (9/403) ، الدرر الكامنة (1/371) . [↑](#footnote-ref-21)
20. ()عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس ، أبو حفص زين الدين المعري ، الحلبي ، الشافعي ابن الوردي ، شاعر وأديب ومؤرخ ، له كتاب تاريخ يعرف بتاريخ ابن الوردي ، وهو ذيل لتاريخ أبي الفداء ، توفي سنة 749هـ . انظر : بغية الوعاة (2/226) ، شذرات الذهب (8/275) . [↑](#footnote-ref-22)
21. ()عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، أبو الفضل ، جلال الدين السيوطي ، صاحب كتابي الدر المنثور والإتقان ، توفي سنة 911هـ . انظر الضوء اللامع (4/65) ، شذرات الذهب (10/74) . [↑](#footnote-ref-23)
22. () انظر : تاريخ أبي الفداء (1/505) . [↑](#footnote-ref-24)
23. () غَرْنَاطَةُ ([بالإسبانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) : Granada) : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، ومعناها : رمانة بلسان عجم الأندلس ، سميت بذلك لحسنها ، وتقع مدينة غرناطة اليوم في جنوب [إسبانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) ، ومن أهم معالم مدينة غرناطة [قصر الحمراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1) . معجم البلدان (4/221) . [↑](#footnote-ref-25)
24. () معرفة القراء الكبار (3/1471) ، طبقات الشافعية (9/277) ، غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) ، الوافي بالوفيات (5/175) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/302) ، بغية الوعاة (1/280) ، شذرات الذهب (8/251) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 492) . [↑](#footnote-ref-26)
25. () معرفة القراء الكبار (3/1471) ، غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) ، الوافي بالوفيات (5/175) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/302) ، بغية الوعاة (1/280) ، شذرات الذهب (8/251) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 492) . [↑](#footnote-ref-27)
26. () انظر : الدراسات النحوية واللغوية في البحر المحيط (ص 12) .

    قلت : وكأنه ـ رحمه الله ـ تمثل أبيات الإمام الشافعي من بحر البسيط التام :

    مـا في المقامِ لذي عـقلٍ وذي أدبِ ... مِنْ رَاحَةٍ ، فَدعِ الأَوْطَانَ واغْتَرِبِ

    سـافر تجد عوضاً عمَّن تفارقـهُ ... وَانْصِبْ فَإنَّ لَذِيذَ الْعَـيْشِ فِي النَّصَبِ

    إني رأيتُ وقـوفَ المـاء يفـسدهُ ... إِنْ سَاحَ طَابَ وَإنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

    والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست ... والسَّهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يُصب

    والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً ... لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَـرَبِ

    والـتَّبْرَ كالـتُّرْبَ مُلْـقَىً في أَمَاكِنِهِ ... والعُـودُ في أرضه نوعً من الحطب

    فـإن تغرَّب هـذا عَـزَّ مطلبـهُ ... وإنْ تَغَـرَّبَ ذَاكَ عَـزَّ كالـذَّهَبِ

    انظر : ديوان الإمام الشافعي (ص 27-28) . [↑](#footnote-ref-28)
27. () هو : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو جعفر بن الطباع الرعيني الأندلسي ، شيخ القراء بغرناطة ، إمام حاذق نبيل صالح ، ولي القضاء مكرهاً فحكم حكومة وعزل نفسه ، مات سنة 680هـ . غاية النهاية في طبقات القراء (1/82) . [↑](#footnote-ref-29)
28. () هو : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، أبو جعفر انتهت إليه الرياسة في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول . ولد في جيان (627هـ) ، وأقام بمالقة ، ثم غادرها إلى غرناطة وتوفي بها سنة (708 هـ) . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (ص 26) . [↑](#footnote-ref-30)
29. () نفح الطيب (2/584) . [↑](#footnote-ref-31)
30. () هي : كبرى مدن مصر اليوم . بناها القائد الفاطمي جوهر الصقلي عند فتحه مصر سنة 358 هـ لسيده المعز لدين الله الفاطمي ، وسماها بالقاهرة المعزية ، وأضحت منذ ذلك الوقت عاصمة مصر ، وازدهرت الازدهار الكبير في العهد الفاطمي وفي العهود التالية ، وبها الجامع الأزهر . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (1/25) . [↑](#footnote-ref-32)
31. () شذرات الذهب (8/251) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 492) . [↑](#footnote-ref-33)
32. () طبقات المفسرين للداودي (ص 493) . [↑](#footnote-ref-34)
33. () انظر : أبو حيان النَّحوي ، للدكتورة خديجة الحديثي (ص 12) . [↑](#footnote-ref-35)
34. () معرفة القراء الكبار (3/1474) ، طبقات الشافعية (9/279) ، غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) ، الوافي بالوفيات (5/185) ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/310) ، بغية الوعاة (1/283) ، شذرات الذهب (8/251) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 494) . [↑](#footnote-ref-36)
35. () انظر : نفح الطيب (2/536) . [↑](#footnote-ref-37)
36. () غاية النهاية في طبقات القراء (2/249) ، بغية الوعاة (1/283) . [↑](#footnote-ref-38)
37. () التلاميذُ : الخَدَمُ والأَتباع ، واحدهم تِلْميذٌ . لسان العرب (تلمذ) (6/443) . [↑](#footnote-ref-39)
38. () وَقَلَ في الجبل بالفتح يَقِلُ وَقْلاً ووُقولاً وتوَقَّل تَوَقُّلاً : صَعَّد فيه . لسان العرب (وقل) (54/4900) . [↑](#footnote-ref-40)
39. () الشَّنْفُ : الحليُّ الذي يُلبس في أعلى الأُذن بفتح الشين ، والذي في أَسفلها القُرْطُ وقيل الشنْفُ والقرط سواء . لسان العرب (شنف) (27/2341) . [↑](#footnote-ref-41)
40. () الحِنْدِسُ : الظُّلْمَة ، أو : الليل الشديد الظلمة . لسان العرب (حندس) (12/1020) . [↑](#footnote-ref-42)
41. () مقدمة البحر المحيط (1/101) . [↑](#footnote-ref-43)
42. () هي : ثاني أكبر مدن [المملكة المغربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) بعدد السكان ، تأسست سنة 182هـ ، على يد [إدريس الثاني](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A) الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية بالمغرب ، تشتهر بالعيون والأنهار والجداول والمروج الخضراء وطيب الثمار . معجم البلدان (4/261) ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، لكمال شربل (ص 402) . [↑](#footnote-ref-44)
43. () سَبْتَة ([بالإسبانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) : Ceuta‏) هي : مدينة [إسبانية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) تقع في الأراضي المغربية ، وذات حكم ذاتي ، وتتميز المدينة بمينائها وهو أجود مرسى على البحر الأبيض المتوسط ، ويعتبر همزة وصل بين إسبانيا والمغرب . معجم البلدان (3/206) ، الروض المعطار في خبر الأقطار (ص 303) . [↑](#footnote-ref-45)
44. () هي : عروس البحر الأبيض ، وثاني أكبر [مدينة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9) في [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) بعد [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) ، وفيها أكبر [ميناء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1) بحري في مصر . بناها [الإسكندر الأكبر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1) ، واتخذها عاصمة لمصر ، وبقيت كذلك حتى [الفتح الإسلامي لمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AA%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1) على يد الصحابي [عمرو بن العاص](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D9%88_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5) سنة [641](http://ar.wikipedia.org/wiki/641)هـ . معجم البلدان (1/217) ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي (ص 36) . [↑](#footnote-ref-46)
45. () هي : أجمل مدن [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) ، تقع على الضفة الشرقية [لنهر النيل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84) ، وتتميز بسواحلها المطلة على [النهر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B1) [والبحر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1) وهوائها العليل وطقسها المعتدل ، و[ميناؤها](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1_%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%B7) من أهم موانئ مصر ، وبها مصيف [رأس البر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A3%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1) المطل على النيل [والبحر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) ، وتتميز بكثرة مزارع الجوافة والنخيل . معجم البلدان (2/537) ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي (ص 234) . [↑](#footnote-ref-47)
46. () الجِيزةُ : إحدى محافظات [مصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) . والجيزة في ‏لغة العرب : ‏معناها ‏الوادي أو ‏أفضل موضع ‏فيه ، وهي مدينة ‏إسلامية بنيت ‏في سنة ‏‏21هـ ‏. معجم البلدان (2/232) ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي (ص 203). [↑](#footnote-ref-48)
47. () هي : عروس الصعيد ، تبعد عن [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) مسافة 241 كيلومتراً جهة [الجنوب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8) ، وتنسب إلى الخُصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر في عهد هارون الرشيد . معجم البلدان (5/253) ، الموسوعة الجغرافية (ص 597) . [↑](#footnote-ref-49)
48. () قوص : مدينة بمحافظة [قنا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7) المصرية ، تقع علي الساحل الشرقي من النيل جنوب القاهرة ، وكانت قوص معبر الحجاج قديماً إلى [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) . معجم البلدان (4/469) ، الروض المعطار (ص 484) . [↑](#footnote-ref-50)
49. () عَيْذاب : ميناء بحري يقع علي الجزء الشمالي من ساحل البحر الأحمر السوداني علي بعد 33 كيلو متر من ميناء بورسودان . معجم البلدان (4/193) ، الروض المعطار (ص 423) . [↑](#footnote-ref-51)
50. () جُدَّة : العاصمة الاقتصادية والسياحية [للسعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) على ساحل البحر الأحمر ، وهي ثاني أكبر المدن بعد [الرياض](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6) . قام الخليفة الراشد [عثمان بن عفان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D9%81%D8%A7%D9%86) بتحويلها لميناء لاستقبال حجاج البحر ، ولا تزال كذلك ، وبها مرفأ لتصدير واستيراد البضائع . معجم البلدان (2/133)، الروض المعطار (ص 175) . [↑](#footnote-ref-52)
51. () يَنْبُعُ : مدينة [سعودية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9) صناعية تقع على ساحل [البحر الأحمر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1) ، غرب [المدينة المنورة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9) ، وتقسم المدينة إلى ثلاث مدن : ينبع النخل , وينبع البحر , وينبع الصناعية . وسبب تسميتها بينبع لكثرة ينابيعها . معجم البلدان (5/513) ، الروض المعطار (ص 621) . [↑](#footnote-ref-53)
52. () ماَلَقَةُ : مدينة تقع في جنوب أسبانيا وتطل على [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) ، وهي أهم ميناء إسباني بعد [برشلونة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D8%B4%D9%84%D9%88%D9%86%D8%A9) ، أسست على يد [الفينيقيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86) الذين أسموها مالاكة . اشتقاقاً من كلمة ملح ـ الكاف الفينقية هي الحاء العربية ـ لتمليح الأسماك على شواطئها . معجم البلدان (5/52) ، الروض المعطار (ص 517) . [↑](#footnote-ref-54)
53. () المريّة ، أو العامرية : مدينة أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ([344هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/344)) ، وكانت المرية مركزًا للسفن القادمة من المشرق . معجم البلدان (5/140) ، الروض المعطار (ص 537) . [↑](#footnote-ref-55)
54. () بِجَاية : مدينة [جزائرية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1) ساحلية ، أسسها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري ، أحد ملوك بني حماد في الشمال الإفريقي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ، وتعتبر بجاية من أهم المناطق السياحية في الجزائر ، وبها مرفأ نفطي ، وتزدهر بجاية بالتجارة وصناعة [البتروكيماويات](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%83%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA&action=edit&redlink=1) . معجم البلدان (1/403) ، الروض المعطار (ص 80) . [↑](#footnote-ref-56)
55. () تونس [بلد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%AF) يقع في [شمال أفريقيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7) يحده من الشمال والشرق [البحر الأبيض المتوسط](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7) ، ومن الغرب [الجزائر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1) ، ومن الجنوب الشرقي [ليبيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7) ، فتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي وأسسوا فيها مدينة [القيروان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86) سنة 50 هـ لتكون أول مدينة إسلامية في شمال أفريقيا . معجم البلدان (2/70) ، الروض المعطار (ص 143) . [↑](#footnote-ref-57)
56. () المحلة : هي إحدى أكبر مدن [جمهورية مصر العربية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) من حيث السكان والمساحة ، وتشتهر بصناعة الغزل والنسيج . معجم البلدان (5/76) . [↑](#footnote-ref-58)
57. () كفر طُهُرْمُس : قرية مصرية ، تقع في محافظة الجيزة ، تابعة لقسم بولاق الدكرور . معجم البلدان (4/59) . [↑](#footnote-ref-59)
58. () دِشنا : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ، ذو بساتين ومعاصر لقصب السكر . معجم البلدان (3/520) . [↑](#footnote-ref-60)
59. () قِنَا : إحدى محافظات الصعيد ، وتقع جنوب [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) . معجم البلدان (1/567)، الروض المعطار (ص 473). [↑](#footnote-ref-61)
60. () بِلْبِيسُ : مدينة [بمحافظة الشرقية](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9_(%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9)) [بمصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1) ، من أقدم مدن مصر وكانت معبراً للوافدين على عليها ، فتحت على يد عمرو بن العاص سنة 18 هـ . معجم البلدان (3/206) . [↑](#footnote-ref-62)
61. () أَيْلَةُ : تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ « الْعَقَبَةِ » مِينَاءُ الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ ، عَلَى رَأْسِ خَلِيج الْعَقَبَةِ ، وَخَلِيجُ الْعَقَبَةِ أَحَدُ شُعْبَتَيْ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وقيل : سميت بأيلة بنت مدين ، وهي القرية التي كانت حاضرة البحر المذكورة في القرآن . انظر : معجم البلدان (1/347) ، الروض المعطار (ص 70) ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص 35) . [↑](#footnote-ref-63)
62. () انظر : نفح الطيب (2/560) ، كتاب المقفى الكبير للمقريزي (7/504) . [↑](#footnote-ref-64)
63. () نفح الطيب (2/540) . [↑](#footnote-ref-65)
64. () القبة المنصورية : من أعظم المباني الملوكية وأجلّها قدراً بناها الملك الفاطمي المنصور سيف الدين بن قلاوون ، وبها قبره ، وقبر ابنه الملك الناصر محمد بن قلاون ، وقبر الملك الصالح عماد الدين بن قلاون . وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية بديعة ـ نافورة ـ يصل إليها الماء ، وسائر هذه القاعة مفروش بالرخام الملوّن ، وفي هذه القبة دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة ، وتُعرف بدروس وقف الصالح ، وجعل الأمير أرغون مرتباً لمن يدرّس في القبة المنصورية ، وكان لا يلي التدريس بها إلا قضاة القضاة ، وفي هذه القبة أيضاً قرّاء يتناوبون القراءة بالشبابيك المطلة على الشارع طول الليل والنهار ، وبهذه القبة إمام راتب يُصلّى بالخدّام والقرّاء وغيرهم الصلوات الخمس . المواعظ والاعتبار للمقريزي (3/480) . [↑](#footnote-ref-66)
65. () الجامع الأقمر : هو أحد مساجد [القاهرة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) الفاطمية ، بناه الـوزيـر المـأمون بن البطايحى الوزير بأمر من الخليفة [الآمر بأحكام الله](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%85%D8%B1_%D8%A8%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87) أبى على منصور سنة 519 هـ ، وسمي المسجد بهذا الاسم نظرًا للون حجارته البيضاء التي تشبه لون القمر . وفيات الأعيان (5/302) ، المواعظ والاعتبار (3/253) . [↑](#footnote-ref-67)
66. () جامع ابن طولون : هو مسجد أقامه [أحمد بن طولون](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%B7%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86) في مصر عام [263 هـ](http://ar.wikipedia.org/wiki/263_%D9%87%D9%80). وفي عهد الأيوبيين أصبح جامع ابن طولون جامعة تدرس فيه المذاهب الفقهية الأربعة ، وسائر العلوم . المواعظ والاعتبار (3/193) . [↑](#footnote-ref-68)
67. () هو : أحمد بن طولون ، أبو العباس (220-270 هـ) مؤسس الدولة الطولونية في مصر ، كان شجاعاً جواداً حسن السيرة ، موصوفاً بالشدة على خصومه ، ولد في سامراء فتفقه وتأدب وتقدم عند الخليفة المتوكل إلى أن ولي إمرة الثغور وإمرة دمشق ثم مصر سنة 254 هـ، توفي أحمد بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين . سير أعلام النبلاء (13/96) ، المواعظ والاعتبار (3/193) . [↑](#footnote-ref-69)
68. () انظر : الوافي بالوفيات (5/176) ، طبقات المفسرين (ص 494) . [↑](#footnote-ref-70)
69. () جمع الدكتور : أحمد شكري في كتابه : أبو حيان الأندلسي ص (48-71) عدد كبيراً من شيوخ أبي حيان ، ثم قام بتصنيفهم حسب نوع الفن ، كذلك الدكتور : بدر بن ناصر البدر في كتابه : أبو حيان وتفسيره البحر المحيط ، وكذلك الدكتور : حاتم بن عابد القرشي في كتابه البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ، وقد أفدت من تآليفهم جميعاً . [↑](#footnote-ref-71)
70. () انظر : نفح الطيب (1/47) ، وأعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (5/345) . [↑](#footnote-ref-72)
71. () غاية النهاية (1/55) . [↑](#footnote-ref-73)
72. () غاية النهاية (1/82) . [↑](#footnote-ref-74)
73. () غاية النهاية (1/154) . [↑](#footnote-ref-75)
74. () المراد بالإفراد : أن يقرأ القارئ ختمة كاملة لإمام أو راوٍ واحدٍ ، كأن يقرأ برواية حفص أو ورش ختمة كاملة ، وأما الجمع : فيقرأ القارئ الختمة بالقراءات المتعددة ، يأتي أولاً بأحد القراء وقد يندرج معه غيره ، ثم يأتي بالأوجه الباقية . [↑](#footnote-ref-76)
75. () غاية النهاية (1/325) ، ونفح الطيب (2/540) . [↑](#footnote-ref-77)
76. () الدر الكامنة (2/303) . [↑](#footnote-ref-78)
77. () نفح الطيب (2/540) . [↑](#footnote-ref-79)
78. () غاية النهاية (1/483) . [↑](#footnote-ref-80)
79. () طبقات الشافعية الكبرى (9/278) ، وغاية النهاية (2/137) . [↑](#footnote-ref-81)
80. () معرفة القراء الكبار (3/1352) ، وغاية النهاية (2/188) . [↑](#footnote-ref-82)
81. () غاية النهاية (2/338) . [↑](#footnote-ref-83)
82. () غاية النهاية (2/341) . [↑](#footnote-ref-84)
83. () الدر الكامنة (1/84) ، وغاية النهاية (1/35) . [↑](#footnote-ref-85)
84. () غاية النهاية (1/220) ، وطبقات المفسرين للداودي (ص/108) . [↑](#footnote-ref-86)
85. () غاية النهاية (1/461) . [↑](#footnote-ref-87)
86. () طبقات المفسرين للداودي (ص/399) . [↑](#footnote-ref-88)
87. () بغية الوعاة (1/280) . [↑](#footnote-ref-89)
88. () نفح الطيب (2/560) . [↑](#footnote-ref-90)
89. () نفح الطيب (2/536 , 561) . [↑](#footnote-ref-91)
90. () نفح الطيب (2/560) . [↑](#footnote-ref-92)
91. () بغية الوعاة (1/280) . [↑](#footnote-ref-93)
92. () طبقات الشافعية الكبرى (9/278) ، ونفح الطيب (2/561) . [↑](#footnote-ref-94)
93. () تذكرة الحفاظ (5/127) . [↑](#footnote-ref-95)
94. () نفح الطيب (2/550) . [↑](#footnote-ref-96)
95. () شذرات الذهب (7/694) . [↑](#footnote-ref-97)
96. () نفح الطيب (550 و 562) . [↑](#footnote-ref-98)
97. () نفح الطيب (2/561) . [↑](#footnote-ref-99)
98. () الدر الكامنة (4/91) ، شذرات الذهب (8/11) . [↑](#footnote-ref-100)
99. () أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، لعمر بن رضا كحالة (2/78) . [↑](#footnote-ref-101)
100. () ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (2/377) . [↑](#footnote-ref-102)
101. () نفح الطيب (2/562) ، سير أعلام النبلاء (22/120) . [↑](#footnote-ref-103)
102. () البحر المحيط (سورة الأنعام :143) (4/243) ، وانظر : الدرر الكامنة (1/91) ، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (32/129) . [↑](#footnote-ref-104)
103. () الدر الكامنة (3/339) . [↑](#footnote-ref-105)
104. () الدر الكامنة (3/101) . [↑](#footnote-ref-106)
105. () كتاب الإرشاد في علم الخلاف والجدل لركن الدين أبي حامد ، محمد بن محمد العميدي السمرقندي المتوفى سنة 515 هـ ، وله عدة شروحات . [↑](#footnote-ref-107)
106. () هو : سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي ، أبو الوليد الباجي . فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث . ولد في باجة بالأندلس ، وتوفي بالمرية سنة 474هـ ، ومن كتبه : المنتقى في شرح موطأ مالك ، وشرح المدونة . سير أعلام النبلاء (18/536) ، شذرات الذهب (5/315) . [↑](#footnote-ref-108)
107. () تفسير البحر المحيط (1/108) ، وانظر : نفح الطيب (2/542) . [↑](#footnote-ref-109)
108. () نفح الطيب (2/542) . [↑](#footnote-ref-110)
109. () بغية الوعاة (1/240) . [↑](#footnote-ref-111)
110. () بغية الوعاة (1/331) . [↑](#footnote-ref-112)
111. () بغية الوعاة (1/402) ، ونفح الطيب (2/208) . [↑](#footnote-ref-113)
112. () بغية الوعاة (1/470) . [↑](#footnote-ref-114)
113. () البحر المحيط ، طبعة دار إحياء التراث (1/10) . [↑](#footnote-ref-115)
114. () بغية الوعاة (1/491) . [↑](#footnote-ref-116)
115. () بغية الوعاة (2/133) . [↑](#footnote-ref-117)
116. () بغية الوعاة (2/204) . [↑](#footnote-ref-118)
117. () بغية الوعاة (2/199) . [↑](#footnote-ref-119)
118. () بغية الوعاة (1/13) . [↑](#footnote-ref-120)
119. () الدرر الكامنة (1/193) . [↑](#footnote-ref-121)
120. () الدرر الكامنة (1/324) . [↑](#footnote-ref-122)
121. () غاية النهاية (2/35) ، وبغية الوعاة (2/271) . [↑](#footnote-ref-123)
122. () نفح الطيب (2/551) . [↑](#footnote-ref-124)
123. () شذرات الذهب (5/432) . [↑](#footnote-ref-125)
124. () شذرات الذهب (7/686) . [↑](#footnote-ref-126)
125. () أعيان العصر للصفدي (5/345) . [↑](#footnote-ref-127)
126. () بغية الوعاة (1/234) . [↑](#footnote-ref-128)
127. () شذرات الذهب (7/636) . [↑](#footnote-ref-129)
128. () طبقات الشافعية الكبرى (9/ 278) . [↑](#footnote-ref-130)
129. () الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (4/303) . [↑](#footnote-ref-131)
130. () انظر : كتاب الدراسات النحوية واللغوية في البحر المحيط لعبد العزيز الدليمي ، وكتاب أبو حيان الأندلسي لأحمد شكري (ص 75) ، أبو حيان وتفسيره ، لبدر البدر (ص 45) ، البحر المحيط ، لحاتم القرشي (ص 38) . [↑](#footnote-ref-132)
131. () غاية النهاية (1/14) . [↑](#footnote-ref-133)
132. () غاية النهاية (1/15) . [↑](#footnote-ref-134)
133. () غاية النهاية (1/22) . [↑](#footnote-ref-135)
134. () غاية النهاية (1/140) . [↑](#footnote-ref-136)
135. () غاية النهاية (1/67) ، شذرات الذهب (8/515) . [↑](#footnote-ref-137)
136. () غاية النهاية (1/67) ، الدر الكامنة (1/174) . [↑](#footnote-ref-138)
137. () غاية النهاية (1/79) ، نفح الطيب (2/580) . [↑](#footnote-ref-139)
138. () غاية النهاية (1/117) ، الدر الكامنة (1/298) . [↑](#footnote-ref-140)
139. () غاية النهاية (1/122) . [↑](#footnote-ref-141)
140. () غاية النهاية (1/138) ، بغية الوعاة (1/402) . [↑](#footnote-ref-142)
141. () غاية النهاية (2/250) . [↑](#footnote-ref-143)
142. () الدرر الكامنة (2/87) . [↑](#footnote-ref-144)
143. () غاية النهاية (2/403) . [↑](#footnote-ref-145)
144. () غاية النهاية (2/66 ) ، شذرات الذهب (8/420) . [↑](#footnote-ref-146)
145. () بغية الوعاة (1/46) ، نفح الطيب (2/536) . [↑](#footnote-ref-147)
146. () الدرر الكامنة (1/55) ، بغية الوعاة (1/425) . [↑](#footnote-ref-148)
147. () الدرر الكامنة (1/210) ، بغية الوعاة (1/342) . [↑](#footnote-ref-149)
148. () الدرر الكامنة (1/239) . [↑](#footnote-ref-150)
149. () الدرر الكامنة (1/277) ، بغية الوعاة (1/372) ، شذرات الذهب (8/516) . [↑](#footnote-ref-151)
150. () بغية الوعاة (1/389) . [↑](#footnote-ref-152)
151. () الدرر الكامنة (1/331) ، شذرات الذهب (8/273) . [↑](#footnote-ref-153)
152. () الدرر الكامنة (2/32) ، بغية الوعاة (1/517) . [↑](#footnote-ref-154)
153. () الدرر الكامنة (2/354) ، وبغية الوعاة (2/92) . [↑](#footnote-ref-155)
154. () الدرر الكامنة (2/378) . [↑](#footnote-ref-156)
155. () الدرر الكامنة (2/266) ، بغية الوعاة (2/47) . [↑](#footnote-ref-157)
156. () الدرر الكامنة (2/308) ، بغية الوعاة (2/68-70) . [↑](#footnote-ref-158)
157. () الدرر الكامنة (2/425) . [↑](#footnote-ref-159)
158. () الدرر الكامنة (3/32) ، بغية الوعاة (2/152) . [↑](#footnote-ref-160)
159. () طبقات الشافعية الكبرى (10/139) ، بغية الوعاة (1/280) . [↑](#footnote-ref-161)
160. () شذرات الذهب (9/80) . [↑](#footnote-ref-162)
161. () الدرر الكامنة (3/331) ، وبغية الوعاة (1/29) . [↑](#footnote-ref-163)
162. () الدرر الكامنة (3/379) . [↑](#footnote-ref-164)
163. () الدرر الكامنة (3/499) ، وبغية الوعاة (1/155) . [↑](#footnote-ref-165)
164. () الدرر الكامنة (4/71) ، وبغية الوعاة (1/183) . [↑](#footnote-ref-166)
165. () بغية الوعاة (1/275) . [↑](#footnote-ref-167)
166. () الدرر الكامنة (1/135) ، بغية الوعاة (1/309) . [↑](#footnote-ref-168)
167. () شذرات الذهب (8/342) . [↑](#footnote-ref-169)
168. () الدرر الكامنة (1/340) ، شذرات الذهب (8/449) . [↑](#footnote-ref-170)
169. () الدرر الكامنة (1/352) . [↑](#footnote-ref-171)
170. () الدرر الكامنة (1/380) ، بغية الوعاة (1/456) . [↑](#footnote-ref-172)
171. () الدرر الكامنة (1/535) ، شذرات الذهب (8/263) . [↑](#footnote-ref-173)
172. () الدرر الكامنة (2/61) ، شذرات الذهب (8/304) . [↑](#footnote-ref-174)
173. () نفح الطيب (2/580) . [↑](#footnote-ref-175)
174. () الدرر الكامنة (2/136) ، بغية الوعاة (1/588) . [↑](#footnote-ref-176)
175. () الدر الكامنة (2/154) . [↑](#footnote-ref-177)
176. () الدرر الكامنة (2/338) . [↑](#footnote-ref-178)
177. () الدرر الكامنة (2/346) . [↑](#footnote-ref-179)
178. () الدرر الكامنة (2/392) . [↑](#footnote-ref-180)
179. () بغية الوعاة (2/116) . [↑](#footnote-ref-181)
180. () الدرر الكامنة (3/93) . [↑](#footnote-ref-182)
181. () الدرر الكامنة (3/106) . [↑](#footnote-ref-183)
182. () شذرات الذهب (8/295) . [↑](#footnote-ref-184)
183. () الدرر الكامنة (3/339) ، بغية الوعاة (1/34) . [↑](#footnote-ref-185)
184. () الدرر الكامنة (3/413) ، غاية النهاية (2/95) . [↑](#footnote-ref-186)
185. () الدرر الكامنة (3/439) ، غاية النهاية (2/124) . [↑](#footnote-ref-187)
186. () الدرر الكامنة (3/490) ، وبغية الوعاة (1/152) . [↑](#footnote-ref-188)
187. () الدرر الكامنة (4/11) ، غاية النهاية (2/151) . [↑](#footnote-ref-189)
188. () شذرات الذهب (8/539) . [↑](#footnote-ref-190)
189. () الدرر الكامنة (3/487) . [↑](#footnote-ref-191)
190. () شذرات الذهب (8/281) ، بغية الوعاة (1/143) . [↑](#footnote-ref-192)
191. () الدرر الكامنة (4/36) . [↑](#footnote-ref-193)
192. () بغية الوعاة (1/199) ، نفح الطيب (2/582) . [↑](#footnote-ref-194)
193. () الدرر الكامنة (4/213) . [↑](#footnote-ref-195)
194. () الدرر الكامنة (4/303) . [↑](#footnote-ref-196)
195. () الدرر الكامنة (4/303) . [↑](#footnote-ref-197)
196. () نفح الطيب (2/560) . [↑](#footnote-ref-198)
197. () بغية الوعاة (1/280) . [↑](#footnote-ref-199)
198. () هو : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ، أبو عبد الله التلمساني المالكي العجيسي بفتح العين المهملة وكسر الجيم وتحتية ومهملة نسبة إلى عجيس قبيلة من البربر ، ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وتوفي سنة 781هـ . شذرات الذهب (8/467) . [↑](#footnote-ref-200)
199. () نفح الطيب (2/560) . [↑](#footnote-ref-201)
200. () الوافي بالوفيات (5/175). [↑](#footnote-ref-202)
201. () يقصد بقوله ( هذا الكتاب ) كتاب : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي . [↑](#footnote-ref-203)
202. () معرفة القراء الكبار (3/1472) . [↑](#footnote-ref-204)
203. () طبقات المفسرين (ص 492) . [↑](#footnote-ref-205)
204. () الأشاعرة : هي إحدى الفرق الكلامية ، تنتسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى الأشعري ، من آل أبي موسى الأشعري . وهو عالمٌ مشهور ، هداه الله في آخر حياته فرجع إلى مذهب السلف بعد مراحل متعددة منحرفة وخطيرة في تقرير العقيدة .

     قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ( فإن الأشعري كان من المعتزلة ، وبقى على مذهبهم أربعين سنة يقرأ على أبي علي الجبائي ـ هو : محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حُمْران بن أبان الجبائي ، أحد أئمة المعتزلة، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة 235-303هـ ـ ، فلما انتقل عن مذهبهم كان خبيرًا بأصولهم وبالردِّ عليهم، وبيان تناقضهم ) . مجموع فتاوى ابن تيمية (13/55-56) .

     لقد عدل الأشعري عن مذهب المعتزلة بعد مناظرات وحوارات إلى مذهب أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري ، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، وتنتسب إليه الفرقة الكلابية . وهو مخالف لسلف الأمة في مسائل أصول الدين . وفي آخر حياة أبي الحسن الأشعري تحول إلى طريقة السلف ، وبقيت عنده بقية من أفكار المتكلمين ، إلا أنه في الجملة يُعد في هذه المرحلة قد اقتفى أثر السلف ، وأعرض عن طريقة الكلابية والمعتزلة .

     والمنتسبون إليه قائلون بقوله في المرحلة الثانية ، والتي كان فيها على منهج ابن كلاب وطريقته ، ثم تطور المذهب الأشعري الكلابي تطوراً خطيراً على أيدي أئمته والشيطان ، إلى أن أدخلهم في دائرة التجهم والتعطيل ، ومال متأخروهم إلى الفلسفة والاعتزال ، وهو الذي استقر عليه المذهب . انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية (13/55-56) ، الإبانة عن أصول الديانة للأشعري (ص 8-9) ، سير أعلام النبلاء (15/85) ، الأشاعرة في ميزان أهل السنة (ص 70) ، المخالفات العقدية لمنهج أهل السنة عند أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره البحر المحيط ـ عرض ونقد ، لعبد الله العامر (1/35-36) . [↑](#footnote-ref-206)
205. () هي : الحياة ، والعلم ، والإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . (ص 60) . [↑](#footnote-ref-207)
206. () قال أبو حيان عن تفسير قوله تعالى : فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (سورة طه : 81) : ( وقد يجوز أن يسند الفعل إلى غَضَبِيِ فيصير في موضع رفع بفعله ، وقد حذف منه المفعول للدليل عليه وهو : العذاب أو نحوه ) وقال أيضاً : ( وغضبُ اللهِ : عقوباته ، ولذلك وُصف بالنزول ) .

     وقال أبو حيان عن تفسير قوله تعالى : بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ (سورة المؤمنون : 71) : ( ونسبَةُ الإتيانِ الحقيقي إلى الله ـ تعالى ـ لا يصح، وإنَّما هو مجاز ، أي : بل أتاهم كتابنا ، أو رسولنا ) . [↑](#footnote-ref-208)
207. () قال أبو حيان عن تفسير قوله تعالى : وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ (سورة الأنبياء : 19) : ( و هُنا لا يراد بها ظرف المكان ، لأنَّه تعالى مُنزهٌ عن المكان، بل المعنى : شرف المكانة ، وعلو المنزلة ، لا إثبات السماء مكاناً لله تعالى ) . [↑](#footnote-ref-209)
208. () مثال هذه الفقرة خارج عمَّا خُصص لي من موضعٍ في تفسير البحر المحيط . وانظر : البحر المحيط عند تفسير قوله تعالى : إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (سورة الأعراف : 54). قال أبو حيان : ( وأما استواؤه على العرش ، فحمله على ظاهره من الاستقرار بذاته على العرش قوم . والجمهور من السّلف : السفيانان ، ومالك ، والأوزاعي ، والليث ، وابن المبارك ، وغيرهم في أحاديث الصفات ، على الإيمان بها ، وإمرارها على ما أراد الله ـ تعالى ـ من غير تعيين مراد . وقوم تأوّلوا ذلك على عدّة تأويلات ) . [↑](#footnote-ref-210)
209. () قال أبو حيان عن تفسير قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ (سورة المؤمنون : 51) : ( ونداء الرسل وخطابهم بمعنى : نداءُ كل واحدٍ وخطابه في زمانه ، إذْ لم يجتمعوا في زمانٍ واحد فيُنادَون ويخاطبون فيه ؛ وإنما أتى بصورة الجمع ليَعتقد السامعُ أنَّ أمراً نودي له جميعالرسل ، وَوُصّوا به ؛ حقيقٌ أنْ يُؤخذبه ، ويُعمل عليه ) .

     قلت : نفى الأشاعرة صفات الله الاختيارية التابعة لمشيئته وقدرته التي منها صفة الكلام ، فمنعوا أن يكون الله يتكلم إذا شاء متى شاء ، وخالفوا المعتزلة بأن قالوا : إن كلام الله معنى قديم قائم بذاته ، ليس بحرف ولا صوت، فهم وافقوهم على امتناع أن يقوم بالرب ما هو مراد له مقدور ، وخالفوهم في كون كلامه مخلوقاً منفصلاً عنه . انظر : منهاج السنة (3/356-357) ، المسائل الاعتزالية الواقعة في تفسير الكشاف (ص 711) . وستأتي المسألة بالتفصيل في موضعها إن شاء الله تعالى . [↑](#footnote-ref-211)
210. () جمهور الأشاعرة يقولون : أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى ، وهي كسبٌ للعباد ، وعلى ذلك يترتب الثواب والعقاب ، ولا تأثير لقدرة العبد في الفعل ، وبهذا القول لم يكونوا بعيدين عن قول الجبرية (الجهمية) . ومثال هذه الفقرة خارج نطاق بحثي . وللفائدة انظر : البحر المحيط عند تفسير قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (سورة النحل : 107) : ( وقوله : استحبوا ، هو تكسب منهم علق به العقاب ، وأنّ الله لا يهدي إشارة إلى اختراع الله الكفر في قلوبهم ، فجمعت الآية بين الكسب والاختراع ، وهذا عقيدة أهل السنة ) . انظر : شرح العقيدة الطحاوي للتركي (ص 650) . [↑](#footnote-ref-212)
211. () قال أبو حيان عن تفسير قوله تعالى : لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (سورة الأنبياء : 23) : ( وَلَمَّا كانت عادة الملوك أنهم لا يُسألون عما يصدر من أفعالهم ، مع إمكان الخطأ فيها ، كان ملك الملوك أحق بأن لا يسأل هذا مع علمنا أنه لا يصدر عنه إلاّ ما اقتضته الحكمة العارية عن الخلل والتعقب ) . وسيأتي توضيح المسألة بمشيئة الله . [↑](#footnote-ref-213)
212. () مثال هذه الفقرة خارج عمَّا خُصص لي من موضعٍ في تفسير البحر المحيط . وانظر : البحر المحيط عند تفسير قوله تعالى : انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (سورة الأنعام : 24) قال أبو حيان : ( .. مسألة التقبيح والتحسين خالفوا فيها أهل السنة ، وجمهور المفسّرين ، يقولون : إن الكفار يكذبون في الآخرة ، وظواهر القرآن دالة على ذلك ) . يقصد بأهل السنة : الأشاعرة . [↑](#footnote-ref-214)
213. () مثال هذه الفقرة خارج نطاق بحثي . وللفائدة انظر : البحر المحيط (سورة البقرة : 3) قال أبو حيان عند قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ : ( الإيمان : التصديق . . . والإيمان المطلوب شرعاً هو ذاك ) . وانظر : شرح العقيدة الطحاوية للتركي (ص 505) . [↑](#footnote-ref-215)
214. () انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (1/87) ، وهذا الكتاب قد ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الأشاعرة الذين يقولون بوجوب تقديم العقل على النقل إذا تعارضا، وجعلوا ذلك قانونا كليا لهم ، ومن الذين قالوا بهذا القانون الرازي ، والغزالي ، والجويني ، والقاضي أبو بكر بن العربي ، وأبو حيان ، وغيرهم . [↑](#footnote-ref-216)
215. () ومن أمثلة ذلك : قول أبي حيان في عدة مواضع من البحر :

     1. قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى : وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (سورة طه : 79) : ( واحتجَّ به القاضيعلى مذهبه ، فقالَ : ( لو كان الضلالُ من خَلْقِ الله ، لما جاز أن يُقال : بل وجَبَ أنْ يُقال : اللهُ أضلهم ؛ لأنَّ الله ـ تعالى ـ ذمَّه بذلك ، فكيف يكون خالقاً للكفر ؟ لأنَّ مَن ذمَّ غيره بفعل شيءٍ لا بدَّ أنْ يكون المذمومُ فاعلاً لذلكالفعل ؛ وإلاّ استحق الذَّامُ الذم )انتهى . وهو على طريقةالاعتزال ) .
     2. قال الزمخشري في تفسير (سورة الحج : 19) : ( ومن أهانه اللهكَتب عليه الشقاوة لِمَا سبق في علمه من كفره أو فسقه ، فقد بقي مُهاناً لن يجد له مُكرماً . أنه يفعل ما يشاء من الإكرام والإهانة ، ولا يشاء من ذلك إلاّ ما يقتضيه عمل العاملين واعتقاد المعتقدين ) . انتهى. وفيه دسيسة الاعتزال .
     3. قال الزمخشري في تفسير (سورة الحج : 47) : ( أنكر استعجالهم بالمتوعد به من العذاب العاجل والآجل ، كأنَّه قال : ولِمَ يستعجلون به كأنهم يجوّزون الفوت ؟ وإنما يجوز ذلك على ميعاد من يجوز عليه الخلف ، والله ـ عز وعلا ـ لا يخلف الميعاد ، وما وعده ليصيبهم ولو بعد حين ، وهو سبحانه حليم لا يعجل ) . انتهى . قال أبو حيان معلقاً : وفي قوله : ( وإنَّما يجوز ذلك على ميعاد من يجوز عليه الخلف ) دسيسة الاعتزال .
     4. قال الزمخشري في تفسير (سورة الحج : 70) : ( ومعلوم عند العلماء بالله أنه يعلم كل ما يحدث في السموات والأرض وقد كتبه في اللوح قبل حدوثه ، والإحاطة بذلك وإثباته وحفظه عليه يسير لأن العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم ) انتهى . قال أبو حيان معلقاً : وفي قوله : ( لأنَّ العالم بالذات ) فيه دسيسة الاعتزال؛ لأنَّ مِنْ مذهبهم نفيُ الصفاتِ، فهو عالم لذاتهِ لا بعلمٍ عندهم.
     5. وفي قوله : ( ومراتب استحقاقهم ) دَسيسةُ الاعتزالِ.
     6. قال أبو حيان في تفسير مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ (سورة الأنبياء : 2) : ( وقد احتجت المعتزلة على حدوث القرآن بقوله : وهي مسألة يُبحث عنها في علم الكلام ) .
     7. وقال الزمخشري (سورة الأنبياء : 79) : ( كما خلقه ـ يعني الكلام ـ في الشجرة حين كلم موسى ) . قال أبو حيان معلقاً : ( وهو قول المعتزلة : ينفون ـ حقيقةً ـ الكلامعن الله تعالى ) .
     8. وقال الزمخشريُ : ( فإن قلتَ : لِمَ نهاهم عن الاستعجال ، مع قوله : ، وقوله : (سورة الإسراء : 11) ، أليس هذا من تكليف ما لا يُطَاق ؟ قلتُ : هذا كما رَكَّب فيه من الشهوة ، وأمره أن يغلبها . لأنَّه أعطاه القدرةَ التي يستطيع بها قمع الشهوة ، وتركِ العجلة ) . انتهى . قال أبو حيان معلقاً : ( وهو على طريق الاعتزال ) .

     [↑](#footnote-ref-217)
216. () ومثاله ، قول أبي حيان في تفسير (سورة المؤمنون : 14) : ( وفي هذا ردٌّ على النَّظام في زعمه : أنْ الإنسان هو الروح فقط . وقد بين ـ تعالى ـ أنَّه مركَّب من هذه الأشياء . وَرَدٌ على الفلاسفة في زعمهم : أنَّ الإنسان شيءٌ لا ينقسم ) . [↑](#footnote-ref-218)
217. () ومثاله ، قول أبي حيان عند تفسير قول الله تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (المؤمنون : 14) : ( وقال أَنشَأْنَا جعل إنشاء الروح فيه وإتمام خلقه إنشاءً له . قيل : وفي هذا ردٌ على النَّظام في زعمه : أنْ الإنسان هو الروح فقط . وقد بين ـ تعالى ـ أنَّه مركب من هذه الأشياء. وَرَدٌ على الفلاسفة في زعمهم : أنَّ الإنسان شيءٌ لا ينقسم ) . [↑](#footnote-ref-219)
218. () الدرر الكامنة (4/308) ، بغية الوعاة (1/282) ، طبقات المفسرين للداودي (ص 493) . [↑](#footnote-ref-220)
219. () انظر : المخالفات العقدية لمنهج أهل السنة عند أبي حيان لعبد الله العامر (1/35) ، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات للمغراوي (3/1088-1112) . [↑](#footnote-ref-221)
220. () نفح الطيب (2/541) . [↑](#footnote-ref-222)
221. () طبقات الشافعية (9/287) . [↑](#footnote-ref-223)
222. () بغية الوعاة (1/281) . [↑](#footnote-ref-224)
223. () انظر : ارتشاف الضرب (1/32) ، نفح الطيب (2/541) ، أعيان العصر (5/346) ، أبو حيان النَّحوي ، للدكتورة خديجة الحديثي (ص 101) ، وأبو حيان للدكتور أحمد شكري (ص91) ، الدراسات النحوية واللغوية في البحر للدكتور عبد العزيز الدليمي (ص 7-8) ، البحر المحيط للدكتور حاتم القرشي (ص 55) . [↑](#footnote-ref-225)
224. () الرَّمْزُ : تصويت خفي باللسان كالهَمْس ، ويكون تحريكَ الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إِبانة بصوت ، إِنما هو إِشارة بالشفتين . وقيل : الرَّمْزُ في اللغة كل ما أَشرت إِليه مما يُبانُ بلفظ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بيد أَو بعين ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام أَلا تكلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أَيام إِلا رَمْزاً (سورة آل عمران : 41) ورَمَزَتْه المرأَة بعينها تَرْمِزُه رَمْزاً غَمَزَتْه . لسان العرب (رمز) (20/1727) . [↑](#footnote-ref-226)
225. () النون والدال والسين أصلٌ صحيح يدلُّ على مِثل النَّزْك والطَّعن . يقولون : المُنادَسَة بالرماح : المطاعَنَة . والنَّدْس : الطَّعن . معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ندس) (5/409) . [↑](#footnote-ref-227)
226. () الهاء والصاد والراء : يدلُّ على قَبضٍ على شَيء وإمالتِه . وهَصَرتُ العُود ، إذا أخذْتَه برأسِهِ فأمَلْتَه إليك . معجم مقاييس اللغة لابن فارس (هصر) (6/54) . [↑](#footnote-ref-228)
227. () هي : نُضَار بنت محمد بن يوسف ، أم العز بنت الشيخ أبي حيان ، ولدت في جمادى الآخرة سنة 702 هـ وأجاز لها أبو جعفر ابن الزبير ، وأحضرت على الدمياطي ، وسمعت من شيوخ مصر ، وحفظت مقدمة في النَّحو ، وكانت تكتب وتقرأ ، ونظمت شعرًا وكانت تُعرب جيدًا ، ثم ماتت في جمادى الآخرة سنة 730 هـ فحزن والدها عليها ، وجمع في ذلك جزءًا سماه ( النضار في المسلاة عن نضار ) ، كتب عنها البدر النابلسي فقال : الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة قال وكانت تفوق كثيرًا من الرجال في العبادة والفقه ، مع الجمال التام والظرف . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/395) . [↑](#footnote-ref-229)
228. () الميم والخاء والراء أصلٌ يدل على شَقٍّ وفَتْح . يقال : مَخَرت السّفينةُ الماءَ مخراً : شَقَّته . معجم مقاييس اللغة لابن فارس (مخر) (5/303) . [↑](#footnote-ref-230)
229. () أعيان العصر (5/346) . [↑](#footnote-ref-231)
230. () ذيل تذكرة الحفاظ (ص 15) . [↑](#footnote-ref-232)
231. () الدرر الكامنة (4/304) . [↑](#footnote-ref-233)
232. () غاية النهاية (2/250) . [↑](#footnote-ref-234)
233. () بغية الوعاة (1/282) . [↑](#footnote-ref-235)
234. () طبقات المفسرين (ص/494) . [↑](#footnote-ref-236)
235. () البحر المحيط (1/100) . [↑](#footnote-ref-237)
236. () انظر : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي للدكتور حاتم بن عابد القرشي (ص 64) . [↑](#footnote-ref-238)
237. () قال أبو حيان في البحر المحيط (سورة البقرة : 249) (2/275) : ( وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي ؛ لأنَّ هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله ، ولكل منها وجه ظاهرٌ حسن في العربية ، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة ) . وقال أيضاً : ( وقد تقدّم أني لا أرى شيئاً من هذه التراجيح ، لأنها كلها منقولة متواترة قرآناً ، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى ) . تفسير البحر المحيط (سورة آل عمران : 79) (2/530) . وانظر : اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي لـ : دينا الحارثي (ص 308) ، اختيارات أبي حيان النحوية في البحر ، للدكتور : بدر البدر (1/740) . [↑](#footnote-ref-239)
238. () انظر : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، للدكتور حاتم القرشي (ص 65) ، مواقف أبي حيان النحوية من متقدمي النحاة للدكتور علي الزهراني (3/1350) . [↑](#footnote-ref-240)
239. () انظر : اللغات العربية في تفسير البحر المحيط . دينا الحارثي (ص 308) . [↑](#footnote-ref-241)
240. () نَكَبَ عن الشيء : عَدَلَ عنه . لسان العرب (نكب) (51/5434) . والمعنى : أنه يُعرض عنها فلا يذكرها . [↑](#footnote-ref-242)
241. () هو : الشمَّاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني : شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وهو من طبقة لبيد والنابغة . وكان من أرجز الناس على البديهة . شهد القادسية ، وتوفي سنة 22 هـ . الإصابة (3/210) . [↑](#footnote-ref-243)
242. () هو : الطرماح بن حكيم بن الحكم ، أبو نفر ، من قبيلة طيء : شاعر إسلامي فحل . ولد ونشأ في الشام ، وانتقل إلى الكوفة ، فكان معلماً فيها . توفي في سنة 125 هـ .انظر : البيان والتبيين (ص 39) . [↑](#footnote-ref-244)
243. () سؤال : ما الصواب قوله عند ذكر أمير المؤمنين عليّ : هل نقول : رضي الله عنه ، أم كرم الله وجهه ، أم عليه السلام ؟

     قلت : تعارف أهل السنة على الترضِّي على كل صحابي كما قال تعالى : وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (سورة التوبة : 100) ، وقال تعالى : لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (سورة الفتح : 18) ، ولم يستعمل السلام - فيما أعلم - عند ذكر أحد منهم ، والترضي أفضل من السلام ، لقوله تعالى وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ (سورة التوبة:72) ، وأخبر النبي أنَّ الله تعالى يقول لأهل الجنة : ( أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدًا ) رواه البخاري (4/408) في باب كلام أهل الجنة برقم : (7518) ، والعرف أنَّ السلام يختص بالأنبياء لقوله تعالى : وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (سورة الصافات:181) . وَلَمَّا ورد في حق على : ( أنت منى بمنزلة هارون من موسى ) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم : (2404) ، أخذ الغلاة كالرافضة يستعملون في حق أمير المؤمنين علي لفظ : ، أو كرَّم الله وجهه ، ولا شك أنه أهلٌ لذلك ، ولكن تخصيصه بذلك دون سائر الصحابة يفتقر إلى المخصص الصحيح . والله أعلم . وانظر : البحر المحيط (1/103-104) . [↑](#footnote-ref-245)
244. () انظر : البحر المحيط ، عند تفسير قوله تعالى : وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (سورة طه : 114) (6/261) . [↑](#footnote-ref-246)
245. () انظر : البحر ، عند تفسير قوله تعالى : إنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا (سورة الحج : 38) (6/345) . [↑](#footnote-ref-247)
246. () مثاله ، قوله في البحر المحيط (سورة الأنبياء : 82) (6/309) : ( ولما ذكر ـ تعالى ـ تسخير الريح له ، وهي : جسم شفاف لا يعقل ، وهي : لا تدرك بالبصر ذكر تسخير الشياطين له ، وهم أجسام لطيفة تعقل ، والجامع بينهما أيضاً : سرعة الانتقال ) ، وانظر : البحر ، عند تفسير قوله تعالى : يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (سورة الحج : 20) (6/334) . [↑](#footnote-ref-248)
247. () انظر : البحر المحيط ، عند تفسير قوله تعالى : اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ (سورة الأنبياء : 1) (6/273) ، وعند تفسير قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (سورة الحج : 1) (6/324) . ومثاله في أول المؤمنون مع آخر الحج (6/365) : قال رحمه الله : ( ومناسبتُها لآخرِ السورة قبلها ظاهرةٌ ؛ لأنَّه ـ تعالى ـ خاطبَ المؤمنين بقوله : .. الآية ، وفيها .. (سورة الحج : 77)وذلك على سبيل الترجية ؛ فناسَب ذلك قوله : إخباراً بحصولِ ما كانوا رَجَوه منَ الفلاحِ ) . [↑](#footnote-ref-249)
248. () انظر : البحر المحيط ، عند تفسير قوله تعالى : وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (سورة الحج : 68) (6/358) . [↑](#footnote-ref-250)
249. () البحر المحيط (1/114) . [↑](#footnote-ref-251)
250. () الموضع الأول : البحر المحيط (6/278) ، في تفسير قوله تعالى : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (سورة الأنبياء : 10) . والموضع الثاني : البحر المحيط (6/292) ، في تفسير قوله تعالى : وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ (سورة الأنبياء : 43) . [↑](#footnote-ref-252)
251. () الموضع الأول : البحر المحيط (6/366) ، في تفسير قوله تعالى : الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (سورة المؤمنون : 2) . والموضع الثاني : البحر المحيط (6/373) ، في تفسير قوله تعالى : مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (سورة المؤمنون : 33) . [↑](#footnote-ref-253)
252. () انظر : البحر المحيط (سورة الأنبياء : 78-79) (6/307) عند تفسير قوله تعالى : وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا . (مسألة جناية العجماء ) . وانظر أيضاً : تفسير قوله تعال : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ (سورة الحج : 18) (6/360) : ( فمذهب مالك وأبي حنيفة أنه لا يسجد فيها ، ومذهب الشافعي وأحمد أنه يسجد فيها ) . [↑](#footnote-ref-254)
253. () ومثاله ، قول أبي حيان في تفسير (سورة المؤمنون : 14) (6/369) : ( وفي هذا ردٌّ على النَّظام في زعمه : أنْ الإنسان هو الروح فقط . وقد بين ـ تعالى ـ أنَّه مركَّب من هذه الأشياء . وَرَدٌ على الفلاسفة في زعمهم : أنَّ الإنسان شيءٌ لا ينقسم ) . [↑](#footnote-ref-255)
254. () ومثاله ، قول أبي حيان في تفسير (سورة الحج : 23) (6/335) : ( وقال أبو الفضل الرازي : يجوز أن يكون من حَلي يعيني يحلى إذا استحسنته ، قال : فتكون ( مِنْ ) زائدة ، فيكون المعنى يستحسنون فيها الأساورة الملبوسة ) . انتهى . وهذا ليس بجيد ؛ لأنه جعل حلى فعلاً متعدياً ) . ومثالٌ آخر : قول أبي حيان في تفسير (سورة الحج : 45) (6/348) : ( وقال الزمخشري : " فإن قلت : ما محل الجملتين من الإعراب ؟ أعني ( وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ ) قلت : الأُوُلى في محل نصب على الحال ، والثانية لا محل لها ؛ لأنها معطوفة على ( أهلكناها ) وهذا الفعل ليس له محل " انتهى . وهذا الذي قاله ليس بجيد ؛ لأن ( نَكِيرِ فَكَأَيّن ) الأجود في إعرابها أن تكون مبتدأة ... ) . [↑](#footnote-ref-256)
255. () ومثاله ، قول أبي حيان في تفسير قوله تعالى : أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا (سورة الحج : 26) (6/337) : ( والأولى عندي أن تكون ( أنْ ) الناصبة للمضارع ؛ إذ يليها الفعل المتصرف من ما ض ومضارع ، وأمر النهي كالأمر ) . [↑](#footnote-ref-257)
256. () ومثاله ، قول أبي حيان في تفسير (سورة المؤمنون : 36) (6/374) : ( وقرأ الجمهور : هَيْهَاتَ هَيْهَات بفتح التاءين ، وهي لغة الحجاز . . وقد ذكرنا في التكميل لشرح التسهيل ما ينيف على أربعين لغة ، فالذي اختاره أنها إذا نونت وكسرت ، أو كسرت ولم تنون لا تكون جمعاً لهيهات ) . [↑](#footnote-ref-258)
257. () انظر : مواقف أبي حيان النحوية من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري من خلال تفسيره البحر المحيط (جمعاً ودراسة) (3/1351) . [↑](#footnote-ref-259)
258. () مثاله : قوله رحمه الله : ( ويُروى أن موسى نهض ببني إسرائيل ، وهم ستمائة ألف إنسان ... قيل : وكان في خيل فرعون سبعون ألف أدهم ، ونسبة ذلك من سائر الألوان . وقيل : أكثر من هذا ) . البحر المحيط (سورة طه : 77) (6/244) . [↑](#footnote-ref-260)
259. () مثاله ما ذكر في قصة محاولة إحراق نبي الله إبراهيم ، قال رحمه الله : ( وروي أنهم حين هموا بإحراقه حبسوه ، ثم بنوا بيتاً كالحظيرة بكوثى ، واختلفوا في عدة حبسه ، وفي عرض الحظيرة وطولها ، ومدة جمع الحطب ، ومدة الإيقاد ، ومدة سنه إذ ذاك ، ومدة إقامته في النار ، وكيفية ما صارت أماكن النار اختلافاً متعارضاً تركنا ذكره ... وذكر المفسرون أشياء صدرت من الوزغ والبغل والخطاف والضفدع والعضرفوط ، الله أعلم بذلك ) . البحر المحيط (سورة الأنبياء : 68) (6/304) ، وقال رحمه الله : ( وقد أكثر الأخباريون في ملك سليمان ، ولا ينبغي أن يُعتمد إلاّ على ما قصه الله في كتابه ، وفي حديث رسول الله ) . تفسير البحر المحيط (سورة الأنبياء : 82) (6/309) . وقال أيضاً : ( طوّل الأخباريون في قصة أيوب ... وذكروا كيفية في ذهاب ماله وأهله وتسليط إبليس عليه في ذلك ، الله أعلم بصحتها ) . البحر المحيط (سورة الأنبياء :84) (6/310) . [↑](#footnote-ref-261)
260. () ومثال ذلك ، قوله في البحر عند تفسير قوله تعالى : قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (سورة الأنبياء : 68) (6/304) : ( وذكروا لهذا القائل اسماً مُخْتَلفاً فيه ، لا يوقف منه على حقيقةٍ ، لكونه ليس مضبوطاً بالشكل والنقط، وهكذا تقع أسماءٌ كثيرة أعجمية في التفاسير لا يمكن الوقوف منها على لفظٍ لعدم الشكل والنقط ، فينبغي إطراح نقلها ) . [↑](#footnote-ref-262)
261. () ومثال ذلك ، قوله في البحر عند تفسير قوله تعالى : قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (سورة الأنبياء : 83) (6/310) : ( واختلف المفسرون في ذلك على سبعة عشر قولاً ، أَمْثَلُها : أنَّه نهض ليُصلي ، فلم يقدر على النهوض ، فقال : إخباراً عن حاله لا شكوى لبلائه ، رواه أنسٌ مرفوعاً ) . [↑](#footnote-ref-263)
262. () مثاله : قال عند تفسير قوله تعالى : وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (سورة طه : 79) : ( واحتجَّ به القاضيعلى مذهبه ، فقالَ : ( لو كان الضلالُ من خَلْقِ الله ، لما جاز أن يُقال : بل وجَبَ أنْ يُقال: اللهُ أضلهم ؛ لأنَّ الله ـ تعالى ـ ذمَّه بذلك ، فكيف يكون خالقاً للكفر ؟ لأنَّ مَن ذمَّ غيره بفعل شيءٍ لا بدَّ أنْ يكون المذمومُ فاعلاً لذلكالفعل؛ وإلاّ استحق الذَّامُ الذم )انتهى. وهو على طريقةالاعتزال ) . [↑](#footnote-ref-264)
263. () انظر : البحر المحيط (سورة الأنبياء : 104) (6/318) ، (سورة الحج : 18) (6/331) (6/332) (6/334) . [↑](#footnote-ref-265)
264. () مثاله ، قوله في البحر المحيط (سورة الحج : 52) (6/352) : ( وذكر المفسرونَ في كتبهم : ابنُ عطية ، والزمخشري ، فمن قبلهما ، ومن بعدهما : ما لا يجوز وقُوعُه من آحادِ المؤمنين منسوباً إلى المعصومِ ، وأطالوا في ذلك وفي تقريره سؤالاً وجواباً ، وهي : قصةٌ سُئل عنها الإمام محمدُ بن إسحاق جامعُ السيرةِ النبوية ، فقال : هذا مِن وضع الزنادقة ، وَصنَّفَ في ذلك كتاباً ) . [↑](#footnote-ref-266)
265. () مثاله ، قوله في البحر المحيط (سورة الأنبياء : 87) (6/611) : ( وحُكيَ في المغاضبة لربه كيفيات يجب إطراحُه ، إذْ لا يناسبُ شيء منها منصبَ النبوة ، وينبغي أن يُتأول لمن قال ذلك من العلماء كالحسن، والشعبي، وغيرهم من التابعين، وابن مسعودمن الصحابة بأن يكون معنى قولهم : " مُغَاضِباً لربه " أي : لأجل ربه ودينه ) . [↑](#footnote-ref-267)
266. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الحج : 25) (6/336) : ( وأجمعوا على الاستواء في نفس المسجد الحرام ) ، وقوله في البحر في (سورة المؤمنون : 5) (6/367) : ( والتسري خاصٌ بالرجال ولا يجوز للنساء بإجماعٍ .. وفي قوله : دلالة على تعميم وطء ما مُلِك باليمين ، وهو مختصٌ بالإناثِ بإجماع ) ، وقوله في البحر في (سورة الأنبياء : 20) (6/281) : ( هم الملائكة بإجماع الأمة ) ، وقوله في البحر في (سورة طه : 1) (6/211) ، (سورة الأنبياء :1) (6/274) ، (سورة المؤمنون : 1) (6/365) : ( هذهِ السورة مكيَّةٌ بلا خلاف ) ، وقوله في البحر في (سورة المؤمنون : 4) (6/366) : ( والكتاب العزيزُ نزل بأفصح اللغات وأصحها بلا خلاف ) ، وقوله في البحر (سورة الأنبياء : 108) (6/318) : ( فلا نعلم الخلاف إلاّ في بالكسرِ ) . [↑](#footnote-ref-268)
267. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الحج : 36) (6/432) : ( أعْطِ القوسَ باريها ) . [↑](#footnote-ref-269)
268. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الحج : 64) (6/380) : (وقال الحوفي : ( حَتَّى ) غاية وهي عاطفة ، ( إِذَا ) ظرف يضاف إلى ما بعده فيه معنى الشرط ، ( إِذَا ) الثانية في موضع جواب الأولى ، ومعنى الكلام عامل في ( إِذَا ) والتقدير جأروا ، فيكون جأر العامل في ( إِذَا ) الأولى ، والعامل في الثانية ( أَخَذْنَا ) . انتهى ، وهو كلام مخبطٌ ليس أهلاً أن يُرد ) . [↑](#footnote-ref-270)
269. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة طه : 95) (6/254) : ( وقالَ ابنُ عطية : ( مَاَ كما تقول : ما شأنُك ؟ وما أمرُك ؟ لكنَّلفظة ( الخَطْب ) تقتضي انتهاراً ؛ لأنَّ ( الخطْبَ ) مستعملٌ في المكاره ، فكأنَّه قال : ماَ نَحْسُك ؟ وما شُؤمك ؟ وما هذا الخطْبُ الذي جاء من قِبَلِك ؟ ) انتهى .

     وهذا ليس كَمَا ذُكِر ! ألا ترى إلى قوله : (سورة الحجر : 57) ، وهو قول إبراهيم لملائكة الله ـ تعالى ـ فليس هذا يقتضي انتهاراً ، ولا شيئاً مما ذُكر ) .

     مثال آخر : قال في (سورة الأنبياء : 56) (6/300) : ( وقال ابنُ عطية : عبارةٌ عنها ، كأنَّها تَعْقِل ، وَهذه من حيثُ لها طاعة وانقياد ، وقد وُصفت في مواضع بما يوصف به من يعقل ) .وقال غيرُهُ: أعادَ ضميرَ منْ يعقلُ لِمَا صدَر منهنَّ من الأحوال التي تدُل على أنها من قبيل منْ يعقل ، فإن الله أخبر بقوله : ( سورة فصلت : 11) ، وقوله : ( أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ). انتهى . وكأنَّ ابن عطية ، وهذا القائل تخيَّلا أنهُنَّ من الضمائر التي تخص منْ يعقل من المؤنثات . وليس كذلك ! بل هو لفظٌ مشتركٌ بينَ من يعقلُ وما لا يعقلُ من المؤنث المجموع . ومن ذلك قوله : (سورة التوبة : 36) والضميرُ عائدٌ علَى الأربعةِ الحُرُم ) . وانظر أيضاً : (سورة الحج :10) (6/329) . [↑](#footnote-ref-271)
270. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الأنبياء : 97) (6/314) : **(** وتحقيق ما تقدم : من أنَّه لا كفران لسعي أحدٍ ، وأنَّه يُجزى على ذلك يوم القيامة ) . [↑](#footnote-ref-272)
271. () مثاله قوله في البحر في (سورة الأنبياء : 31) (6/287) : ( فقال الزمخشري : " ... والثاني : بأنه حين خلقها خَلَقها على تلك الصفة فهو بيان لما أبهم ثمة " . انتهى .

     يعني بالإبهام : أن الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه ، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه ، ألا ترى أنه يقال : مررت بوحشي القاتل حمزة ، فحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة ، وأما الحال فهي هيئة ما تخبر عنه حالة لإخبار ) . [↑](#footnote-ref-273)
272. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الحج : 5) (6/336) : ( مُقدَّر الزمخشري أحسن من مقدر ابن عطية ) . [↑](#footnote-ref-274)
273. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الأنبياء : 32) (6/288) : ( وعن ابن عباسٍ : أنَّ رسول الله نظرَ إلى السماء فقال : ( إنَّ السماء سقفٌ مرفوعٌ ، وموجٌ مكفوفٌيجري كما يجري السهم محفوظاً من الشياطين ). وإذا صحَّ هذا الحديث ؛ كان نصاً في معنى الآية ) . [↑](#footnote-ref-275)
274. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة المؤمنون : 52) (6/377) : ( وجاء هنا وهو أبلغ في التخويفِ والتحذيرِ من قوله في الأنبياء : (سورة الأنبياء : 25) ، لأنَّ هذه جاءت عقيب إهلاك طوائف كثيرين : قومُ نوح ، والأمم الذين من بعدهم . وفي الأنبياء وإنْ تقدمت أيضاً قصة نوح وما قبلها ، فإنَّه جَاء بعدها ما يدل على الإحسان واللطف التَّام في قصة أيوب ، ويونس ، وزكريا ، ومريم ؛ فناسبَ الأمر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى ) . [↑](#footnote-ref-276)
275. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة طه : 102) (6/258) : ( و الصُّورِ تقدم الكلام فيه في الأنعام ) . [↑](#footnote-ref-277)
276. () مثاله ، قوله في البحر في (سورة الأنبياء : 88) (6/311) : ( في الكلام جُملٌ محذوفةٌ ، قد أُوضحت في سورةِ وَاَلْصَّآفَّاَتِ ، وهناك نذكرُ قصتَه ، إنْ شاء الله ) . [↑](#footnote-ref-278)
277. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 60) (6/302) ، (سورة الحج :73) (6/360) . [↑](#footnote-ref-279)
278. () انظر : البحر (سورة طه : 81( (6/246) ، (سورة الأنبياء : 71) (6/305) ، (سورة الحج : 52) (6/353) ، (سورة المؤمنون : 2) (6/353) . [↑](#footnote-ref-280)
279. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 37) (6/290) . [↑](#footnote-ref-281)
280. () انظر : البحر (سورة طه : 92) (6/253) ، (سورة الأنبياء : 36) (6/290) . [↑](#footnote-ref-282)
281. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 30) (6/287) ، (سورة الحج : 25) (6/336) . [↑](#footnote-ref-283)
282. () انظر : البحر (سورة المؤمنون : 92) (6/386) ، (سورة الحج : 61) (6/379) . [↑](#footnote-ref-284)
283. () انظر : البحر (سورة الحج : 26) (6/337) . [↑](#footnote-ref-285)
284. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 62) (6/302) . [↑](#footnote-ref-286)
285. () انظر : البحر (سورة طه : 128) (6/267) . [↑](#footnote-ref-287)
286. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 73) (6/305) . [↑](#footnote-ref-288)
287. () انظر : البحر (سورة طه : 128) (6/267) . [↑](#footnote-ref-289)
288. () انظر : البحر (سورة الحج : 45) (6/348) . [↑](#footnote-ref-290)
289. () انظر : البحر (سورة المؤمنون : 37) (6/374) . [↑](#footnote-ref-291)
290. () انظر : البحر (سورة طه : 97) (6/257) . [↑](#footnote-ref-292)
291. () انظر : البحر (سورة المؤمنون : 33) (6/373) . [↑](#footnote-ref-293)
292. () انظر : البحر (سورة طه : 39) (6/226) ، (سورة المؤمنون : 71) (6/382) . [↑](#footnote-ref-294)
293. () انظر : البحر (سورة طه : 93) (6/254) ، (سورة طه : 115) (6/262) ، (سورة طه : 130) (6/268) ، (سورة الأنبياء : 4) (6/276) ، (سورة الأنبياء : 33) (6/288) ، (سورة الأنبياء : 51) (6/299) ، (سورة الأنبياء : 105) (6/318) ، (سورة الحج : 6) (6/329) ، (سورة الحج : 53) (6/253) ، (سورة الحج : 62) (6/355) ، (سورة الحج : 64) (6/357) ، (سورة المؤمنون : 24) (6/372) ، (سورة المؤمنون : 61) (6/379) ، (سورة المؤمنون : 75) (6/383) . [↑](#footnote-ref-295)
294. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 97) (6/314) . [↑](#footnote-ref-296)
295. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 107) (6/318) . [↑](#footnote-ref-297)
296. () أفدت في هذه الفقرة من كتاب اختيارات أبي حيان النحوية في البحر للدكتور : بدر البدر (1/724) . [↑](#footnote-ref-298)
297. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 74) (6/306) . [↑](#footnote-ref-299)
298. () انظر : البحر (سورة الحج : 2) (6/325) . [↑](#footnote-ref-300)
299. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 22) (6/283) . [↑](#footnote-ref-301)
300. () انظر : البحر (سورة طه : 128) (6/267) ، (سورة الأنبياء : 15) (6/279) ، (سورة الحج :4) (6/327) ، (سورة الحج :23) (6/335) ، (سورة الحج :40) (6/346) ، (سورة الحج :46) (6/349) ، (سورة الحج :52) (6/352) ،(سورة المؤمنون :14) (6/368) ، (سورة المؤمنون :33) (6/373) . [↑](#footnote-ref-302)
301. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 75) (6/300) . [↑](#footnote-ref-303)
302. () انظر : البحر (سورة الحج : 25) (6/336) . [↑](#footnote-ref-304)
303. () انظر : البحر (سورة الحج : 40) (6/347) . [↑](#footnote-ref-305)
304. () أفدت من كتاب اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط للدكتور : بدر البدر (1/729) . [↑](#footnote-ref-306)
305. () انظر : البحر (سورة طه : 89) (6/260) . [↑](#footnote-ref-307)
306. () انظر : البحر (سورة طه : 102) (6/258) . [↑](#footnote-ref-308)
307. () انظر : البحر (سورة طه : 89) (6/260) . [↑](#footnote-ref-309)
308. () انظر : البحر (سورة الأنبياء : 4) (6/276) . [↑](#footnote-ref-310)
309. () انظر : البحر (سورة المؤمنون : 61) (6/379) ، (سورة المؤمنون : 117) (6/391) . [↑](#footnote-ref-311)
310. () انظر : أبو حيان الأندلسي ومنهجه لأحمد شكري (ص 202) . [↑](#footnote-ref-312)
311. () انظر : البحر (سورة البقرة : 51) (1/357) ، (سورة الأنعام : 16) (4/92) . [↑](#footnote-ref-313)
312. () انظر : البحر (سورة طه : 118) (6/263) ، (سورة الأنبياء : 22) (6/282) ، (سورة الأنبياء : 35) (6/289) ، (سورة الحج : 12) (6/330)، (سورة المؤمنون :1) (6/364)، (سورة المؤمنون :20) (6/371) .

     البحر (سورة طه : 39) (6/226) ، (سورة الأنبياء : 60) (6/302) . [↑](#footnote-ref-314)
313. () انظر : البحر (سورة طه : 39) (6/226) ، (سورة الأنبياء : 60) (6/302) . [↑](#footnote-ref-315)
314. () انظر : البحر المحيط (1/107) . [↑](#footnote-ref-316)
315. () انظر : البحر المحيط (6/365) . [↑](#footnote-ref-317)
316. () انظر : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (2/409) ، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي (2/858) . [↑](#footnote-ref-318)
317. () انظر : البحر المحيط (1/104) . [↑](#footnote-ref-319)
318. () انظر : البحر المحيط (سورة الأنبياء : 68) (6/304) ، (سورة الأنبياء : 83) (6/310) . [↑](#footnote-ref-320)
319. () انظر : البحر المحيط (سورة طه : 91) (6 / 253) ، (سورة الأنبياء : 57) (6/301) . [↑](#footnote-ref-321)
320. () انظر : البحر المحيط (سورة طه : 77) (6/245) ، (سورة الأنبياء : 63) (6/303) ، (سورة الحج : 27) (6/337) ، (سورة المؤمنون :75) (6/383) . [↑](#footnote-ref-322)
321. () انظر : البحر المحيط (سورة طه : 87) (6/249) . [↑](#footnote-ref-323)
322. () انظر : البحر المحيط (سورة الحج : 40) (6/347) . [↑](#footnote-ref-324)
323. () انظر : البحر المحيط (سورة المؤمنون : 92) (6/386) . [↑](#footnote-ref-325)
324. () انظر : البحر المحيط (سورة الحج : 38) (6/346) . [↑](#footnote-ref-326)
325. () انظر : أبو حيان ومنهجه لأحمد شكري (ص/212) . [↑](#footnote-ref-327)
326. () مقدمة البحر المحيط (1 / 100) . [↑](#footnote-ref-328)
327. () انظر : البحر المحيط للدكتور حاتم القرشي (ص 76-84) ، أبو حيان ومنهجه لأحمد شكري (ص/212) ، أبو حيان وتفسيره البحر للدكتور بدر البدر (ص90-101) . [↑](#footnote-ref-329)
328. () قال تعالى : وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (سورة الضحى : 11) بفضل من الله ـ تعالى ـ أولاً وآخرًا ، ثم بفضل توجيهات كوكبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم التفسير بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ثم بفضل عدد من زملائنا ، وعلى رأسهم الدكتور : حاتم بن عابد القرشي ـ أثاب الله الجميع خير المثوبة ـ كُفينا مؤنة البحث عن المخطوطات الخطية لكتاب البحر المحيط ، فاللهم لك الحمد ، وقد أوصى القسم بثلاث نسخ مخطوطة وهي : الأولى : نسخة عاطف أفندي وهي النسخة الأم ، والثانية : نسخة المكتبة المحمودية للمقابلة ، والثالثة : نسخة المكتبة الحميدية للمقابلة أيضاً ، والرابعة : نسخة مطبعة السعادة . [↑](#footnote-ref-330)
329. () لقد كانت هذه النسخة هي النسخة الأم في بداية الأمر ، وهي التي اُعتمدت في الخطة المبدئية من القسم ومن الكلية ، وقد تشرفت بأن أكون أحد أعضاء اللجنة المشكلة من قِبل الزملاء لتقسيم لوحات المخطوطة على جميع الطلاب ، وقد استغرق ذلك زمناً لا بأس به في قاعة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، ولله الحمد والمنة ، ثم عُدِل عنها إلى نسخة عاطف أفندي للأسباب المذكورة في المتن . [↑](#footnote-ref-331)